

الإهداء

تُهْدِي أَسْرَة تَحْرِير مَجْلِسَة أَثْارِ هَذَا الْعَرْدُ الْخَاصَّ
لِقَامِ حَضْرَة صَاحِبِ الْجَلَالَة الْهَشَمِيَّة الْمُلَكِ
عَبْرَ اللَّهِ الْثَّانِي ابْنِ الْحَسِينِ الْمُعْظَمِ بِمُنَاسِبَةِ
عِيدِ سِيلَادِهِ السَّعِيدِ حَفَظَهُ اللَّهُ وَرَعَاهُ

كلمة العدد



د. فواز حمد الخريشه
مدير عام دائرة الآثار

إنه لمن دواعي الغبطة والسرور والشرف الكبير لأسرة تحرير آثار أن تقوم بإهداء هذا العدد الخاص إلى أغلى الرجال وأحبابهم للأردن والأردنيين جلالـة ملـيـكـنا المـحـبـوبـ الملـكـ عبدـ اللهـ الثـانـيـ ابنـ الحـسـنـ المعـظـمـ وذلكـ إـعـتـراـفـاـ بـأـفـضـالـ جـالـلـتـهـ وإـيمـانـاـ مـنـ جـمـيـعاـ بـنـهـجـهـ العـادـلـ وـتقـدـيرـاـ لـجهـودـ الضـخـمـةـ وـالمـتوـاـصـلـةـ منـ أـجـلـ رـفـعةـ الـوـطـنـ وـرـفـاهـ أـبـنـائـهـ.

وسيجد القارئ الكريم بين ثنيا صفحات هذا العدد ملخصا لإنجازات الدائرة في مجال المعارض الوطنية والدولية وتطوير المتاحف وتأهيل الكادر خلال السنوات الخمس الماضية، وهو جهد تضافرت لإنجازه عوامل كثيرة فقد كان الدعم المتواصل لنشاطاتنا الميدانية والعلمية ولمعارضنا من قبل جلالـة ملـيـكـنا الشـابـ كـبـيرـ الأـثـرـ فيـ نـفـوسـ كـافـةـ الزـمـلـاءـ لـتـحـقـيقـ غـايـاتـنـاـ حيثـ اـتـسـعـ صـدـرـ جـالـلـتـهـ حـفـظـهـ اللـهـ لـإـجـادـ الوقتـ ليـشـمـلـ مـعـرـضـ «ـوـجـوهـ مـنـ الشـرـقـ»ـ بـرـعـایـتـهـ الـمـلـکـیـ السـامـیـةـ وـبـمـعـیـتـهـ صـاحـبـةـ الـجـالـلـةـ الـمـلـکـةـ رـانـیـ العـبـدـ اللـهـ الـمـعـظـمـةـ،ـ التـيـ سـبـقـ لـهـ أـنـ شـرـفـتـ مـعـرـضـيـ «ـالـلـاهـوـنـ وـالـذـرـيـحـ»ـ بـرـعـایـتـهـ السـامـیـةـ،ـ ثـمـ تـجـشـمـتـ مـشـاقـ الـرـحـلـةـ لـإـفـتـاحـ مـعـرـضـ «ـإـعـادـةـ اـسـتـكـشـافـ الـبـتـرـاـ مـديـنـةـ الصـخـرـ الضـائـعـةـ»ـ فـيـ الـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ،ـ وـقـدـ قـامـتـ سـمـوـ الـأـمـيـرـةـ سـمـيـةـ بـنـتـ الـحـسـنـ حـفـظـهـ اللـهـ بـرـعـایـةـ مـعـرـضـ مـنـ «ـبـيـلاـ إـلـىـ بـتـرـاـ»ـ بـسـدـنـيـ وـتـشـرـفـ مـعـرـضـ «ـبـتـرـاءـ إـعـادـةـ اـكـتـشـافـ مـديـنـةـ طـواـهـاـ النـسـيـانـ»ـ بـفـنـلـنـدـاـ بـرـعـایـةـ صـاحـبـ السـمـوـ الـمـلـکـيـ الـأـمـيـرـ رـعـدـ بـنـ زـيـدـ الـمـعـظـمـ،ـ الـأـمـرـ الـذـيـ يـؤـكـدـ حـرـصـ الـأـسـرـ الـهـاشـمـيـةـ وـعـمـيـدـهاـ عـلـىـ الـمـحـافظـةـ عـلـىـ الـآـثـارـ وـالـتـرـاثـ الـوـطـنـيـ وـرـعـایـةـ كـافـةـ الـعـاـمـلـيـنـ بـهـ وـتـشـجـعـهـمـ.ـ وـيـسـعـدـنـيـ القـولـ بـأـنـ لـإـهـتمـامـ جـالـلـتـهـ وـالـأـسـرـةـ الـهـاشـمـيـةـ بـمـوـرـوثـنـاـ الـحـضـارـيـ كـبـيرـ الـأـثـرـ فيـ تـسـويـقـ تـرـاثـنـاـ وـالـتـعـرـيفـ بـهـ فـقـدـ كـانـ الـحـضـورـ الـمـلـکـيـ السـامـيـ فـيـ بـرـلـيـنـ عـامـاـ رـئـيـساـ فـيـ تـسـويـقـ الـمـعـرـضـ وـالـدـعـاـيـةـ لـلـأـرـدـنـ وـآـثـارـهـ مـنـ خـلـالـ اـهـتمـامـ الـإـلـعـامـ الـأـلـمـانـيـ وـالـأـوـرـوـبـيـ بـالـزـيـارـةـ الـمـلـکـيـةـ السـامـيـةـ إـذـ تـوـقـعـنـاـ وـالـزـمـلـاءـ الـأـلـمـانـ أـنـ لـاـ تـتـجـاـزـ مـبيـعـاتـ كـتـابـ الـمـعـرـضـ الـأـفـيـ نـسـخـةـ فـيـ الـعـامـ الـأـوـلـ فـكـانـتـ الـمـفـاجـأـةـ السـارـةـ لـنـاـ جـمـيـعاـ بـأـنـ الـطـبـعـةـ الـأـوـلـىـ مـنـ الـكـتـابـ نـفـذـتـ خـلـالـ ثـمـانـيـةـ أـشـهـرـ -ـ خـمـسـةـ آـلـافـ نـسـخـةـ -ـ وـتـضـاعـفـ عـدـدـ زـوـارـ الـمـعـرـضـ فـيـ بـرـلـيـنـ وـبـيـونـ بـفـضـلـ اللـهـ وـبـفـضـلـ الـرـعـایـةـ الـمـلـکـيـةـ السـامـيـةـ.

ولـمـ يـكـنـ بـمـقـدـورـنـاـ أـنـ نـحـقـقـ كـلـ مـاـ خـطـطـنـاـ إـلـيـهـ لـوـلـاـ الـجـهـودـ الـدـوـوـبـةـ وـالـمـخـلـصـةـ التـيـ قـامـ بـهـاـ مـنـ أـشـرـفـواـ عـلـىـ إـدـارـةـ هـذـهـ الـمـؤـسـسـةـ فـيـ الـعـقـودـ السـابـقـةـ وـلـوـلـاـ الـأـعـمـالـ الـمـيـدـانـيـةـ وـالـعـلـمـيـةـ الـضـخـمـةـ التـيـ أـشـرـفـ عـلـيـهـاـ أـبـنـاءـ الـدـائـرـةـ وـالـزـمـلـاءـ فـيـ جـامـعـاتـنـاـ الـوـطـنـيـةـ،ـ وـاعـتـرـافـاـ بـالـفـضـلـ فـيـ لـزـمـلـائـنـاـ وـأـصـدـقـائـنـاـ فـيـ الـمـؤـسـسـاتـ

العلمية والأكاديمية الدولية كبير الأثر في تحقيق هذه المعارض. وإذا كانت الدائرة تؤمن بدور المعارض الدولية والإقليمية والوطنية في التعريف بالحضاريات المتعاقبة التي نشأت على ثرى وطننا الطهور منذ عشرة آلاف عام، وحق كل الأهل والأشقاء والأصدقاء في التعرّف عليها، فإنها تؤمن أيضاً بأن مثل هذه الفعاليات ستؤدي إلى زيادة أعداد الزوار والسياح للموقع الأثري الأردني، مع ما يصاحب ذلك من تسخير لهذا المورد الذي يمثل أصالتنا و هويتنا الوطنية لكي يكون رافداً للدخل القومي وباباً من أبواب محاربة البطالة و مجالاً للالتقاء بأصدقاء ومحبين من دول وثقافات مختلفة من أجل الحوار والتفاهم. لهذا ولغيره الكثير فإننا لننسعد في أسرة تحرير «آثار» بمناسبة عيد ميلاد جلالـة سيدنا الملك عبد الله الثاني المعظم بأن نوثق لهذه الفعاليات من خلال عدد خاص يكون في متناول المثقفين والدارسين والناشئين ليتعرفوا على كنوز أوطانهم وليروا أن هذه المعارض استطاعت أن تجذب ما يزيد عن نصف مليون زائر قاموا بالإطلاع على موجوداتها التي تمثل شواهد إرثنا الحضاري. ناهيك عن الملايين من شاهدوا ذلك في نشرات الأخبار أو الأفلام التلفزيونية أو قرأوا عنها في الصحف وغير ذلك من وسائل الإعلام المختلفة حيث تردد اسم هذا الوطن الجميل آلاف المرات بلغات مختلفة والحمد لله.

من هنا فإنه ليسعني أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لصاحبي الجلالـة الهاشمية الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم وجلالة الملكة رانيا العبد الله حفظهما الله ول كافة اصحاب السمو الملكي من أبناء الدولة الهاشمية المباركة. وأن أشكر كافة الزملاء والزميلات بالدائرة والجامعات الأردنية وجامعات ومؤسسات ومتاحف الدول الشقيقة والصديقة للجهود النبيلة والمخلصة التي بذلوها من أجل إقامة تلك المعارض والشكر موصول للزملاء أسرة التحرير الأفاضل الذين عملوا لفترة طويلة من أجل إصدار هذا العدد.

نعاهد جلالـة ملـيـكـنا الشـابـ وأهـلـنا وزـمـلـائـنا أينـما كانـوا بـأنـنا سـنـسـتـمرـ فيـ البـذـلـ وـالـعـطـاءـ وـفيـ التـطـوـيرـ وـالـتـحـديـثـ منـ أـجـلـ رـفـعـةـ وـطـنـنـاـ الـغـالـيـ الـذـيـ يـنـعـمـ وـيـفـخـرـ بـقـيـادـتـهـ الـهاـشـمـيـةـ الفـذـةـ.

عدد خاص: معارض ومتاحف

آثار



مجلة
العدد الثامن
كانون الثاني ٢٠٠٦

مجلة متخصصة تُعنى بإنجازات الأثريين الأردنيين والتوعية الأثرية

رئيس التحرير

د. فواز حمد الخريشه

هيئة التحرير

د. خالد الناشف

د. رافع حراحشه

سحر النسور

طباعة شركة الطباعون العرب



رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية (٢٠٠٢ / ٢٦٦٠) (د)

عدد خاص: معارض ومتاحف

المحتويات

المعارض

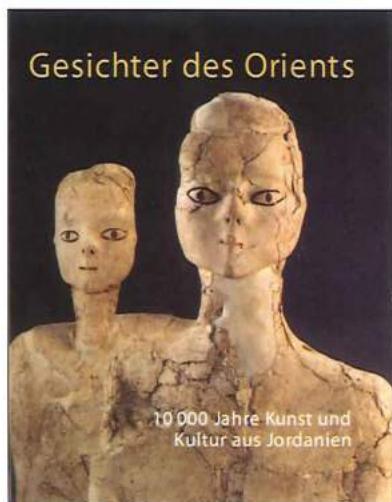
- ٧ وجهو من الشرق: عشرة آلاف سنة من---
الفن والحضارة في الأردن
- ١٧ إعادة استكشاف البترا: مدينة الصخر الضائعة
- ١٩ خربة الذريخ: من الأنطاب حتى بدايات الإسلام
- ٢٥ عرض كتاب المعرض
- ٢٧ الأستراليون يكتشفون الأردن القديم
مشروع جبل هارون الفنلندي
- ٢٩ البترا: إعادة اكتشاف مدينة طواها النسيان
- ٣٥ الأردن: التاريخ والحضارة منذ القدم
- ٣٩ دبي: جولة في معرض الأردن عبر العصور

المتاحف

- ٤٢ متحف آثار الكرك
- ٤٤ متحف دار السرايا
- ٤٦ متحف زيوس
- ٤٨ متحف عجلون

عشرة آلاف سنة من الفن والحضارة في الأردن

د. خالد التاشف



غلاف كتاب المعرض

الأردن عبر التاريخ. الموقع القديمة التي تعود إلى العصر الحجري الحديث كانت تستغل المياه المتوفرة على مدار السنة من الينابيع القريبة، لكن الشواهد الآثرية لا توضح كيف كانت تستغل هذه المصادر في تلك الفترة. ونظراً لكثافة المصادر المائية لم تكن هناك حاجة إلى تخزين المياه، كما يلاحظ في موقع كعين غزال والبسطه. في البعثة التي تقع حوالي عشرة كم إلى الشمال من البتراء تمثلت الاستفادة من مصادر المياه بحصر مياه الأمطار بواسطة سدود صغيرة في تجويف صخري طبيعي (نهاية الألف الثامن ق.م.).

تحت رعاية جلاله الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم وجلاله الملكة رانيا العبدالله المعظمه ورئيس جمهورية ألمانيا الاتحادية، هورست كوهله، افتتح في برلين في الثامن من تشرين الثاني عام ٢٠٠٤ معرض «وجوه من الشرق: عشرة آلاف سنة من الفن والحضارة في الأردن». واستمر المعرض حتى التاسع من كانون الثاني عام ٢٠٠٥.

الأردن جغرافية الأردن وتاريخه. يقسم الأردن جغرافيا إلى ثلاثة أقاليم كبيرة من الغرب إلى الشرق، وهي: حوض الأردن الكبير الذي يمتد من بحيرة طبريا حتى البحر الأحمر، المرتفعات الأردنية، والصحراء أو البدادية. وضمن هذه التقسيمات تحدد الظواهر التاريخية والحضارية للبلاد، ويعرض الفصل النقاط الرئيسية للتطور الحضاري في الأردن انطلاقاً من بداية الاستقرار في الألفين التاسع والثامن قبل الميلاد.

الجزء الثاني من الفصل الأول بقلم هانس-ديتر بيبرت ويوتا هييس ويعالج فيه مؤلفاه استغلال المصادر المائية في

انتقل المعرض فيما بعد إلى بون في الثامن من نيسان حتى الحادي والعشرين من آب من العام نفسه. وقد جاءت المعارضات من موجودات دائرة الآثار العامة وخاصة من التنقيبات الحديثة. وكان آخر معرض حول آثار الأردن قد نظم في كولونيا الألمانية قبل ستة عشر عاماً. قدم معرض برلين آخر النتائج الآثرية والتاريخية في الأردن وأهمها:

يضم الكتاب^(١) الذي رافق المعرض ١٢ فصلاً غطت التاريخ الحضاري الأردني منذ العصر الحجري الحديث المتمثل بموقع كعين غزال والبسطة والبعثة وحتى الفترة الأموية المتمثلة بقصور الخلفاء الأمويين في البدادية الأردنية، نادين ريدل ورالف فارتكمه، عرضاً بإيجاز في الجزء الأول من الفصل

^(١) هذا المقال هو عرض لكتاب وعنوانه:

Gesichter des Orients. 10 000 Jahre Kunst aus Jordanien Ausstellungshalle der Bundesrepublik Deutschland, Bonn in Kooperation mit dem Vorderasiatischen Staatlichen Museen zu Berlin - Stiftung preussischer Kulturbesitz: Bonn/Berlin: 2004.

عرضًا في الجزء الثاني من هذا الفصل النشاطات الآثرية في عين غزال التي ابتدأت مع العام ١٩٨١ ويوضحان نتائج التنقيبات في الموقع تباعاً حتى العام ١٩٩٦. بالإضافة إلى الكشف عن التماثيل في موسمي عامي ١٩٨٣ و١٩٨٤، أسفرت التنقيبات عن العديد من النتائج التي كانت حاسمة في تغيير صورتنا حول العصر الحجري الحديث في الأردن وبلاد الشام ككل. دلت البقايا الآثرية في عين غزال على أن السكان قد استقروا في الموقع بدون انقطاع بين ٧٣٠٠ و ٥٠٠٠ ق. م، أي لما يزيد عن ألفي عام! وتبيّن أن مساحة هذه القرية الزراعية بلغت ١٤٠ إلى ١٥٠ دونماً وكان عدد سكانها ثلاثة آلاف نسمة. وقد شهد الموقع تواصلاً بين مرحلتين، وهما ما يطلق عليه الآثاريون مصطلحي فترة ما قبل الفخار وفترة الفخار وأصبح بالإمكان معاينة كيف ولماذا ازداد اعتماد الإنسان على استخدام الفخار في حياته. وأظهرت النتائج أن الموقع كان قائماً عندما تخلى الناس عن قراهم الزراعية غرب نهر الأردن.

عين غزال هي أحد المواقع التي يطلق عليها هانس-غبورغ غيبيل، مؤلف الجزء الأول من الفصل الثالث، مصطلح قرى ضخمة وهي مراكز الاستقرار التي تطورت في المرتفعات الأردنية (٧٦٠٠ - ٦٩٠٠ ق. م). يعرض غيبيل بإيجاز الخصائص المعمارية للبيوت في القرى الزراعية «الضخمة» ويرجح أن مجتمعات هذه القرى قد عرفت بدياليات التخصص الحرفي وكانت أيضًا تنتج أكثر من حاجتها، وربما كانت تسوق منتجاتها. صناعة البضائع كانت تتم في البعثة في البيوت وفي البسطة في ورشات خاصة.

الصخرية وعادة ما يأخذ أقدمها شكلاً إيجابياً. وتصل المياه السطحية إلى البئر عبر أقنية محفورة أيضًا في الصخر، ويتراوح حجم هذه الآبار ما بين ٣٥ و ٢٠٠ م٢. وفي فترة متأخرة كانت الآبار تقتصر بملاط غير منفذ للماء. وفي النصف الأول من الألف الأول ق. م حفرت الآبار في القمم الصخرية كما في أم البيارة، وهو الاسم الذي أطلقه عليها السكان اليوم دلالة على كثرة الآبار فيها. واستمر سكان الأردن بالاستفادة من الآبار وخزانات المياه في الفترات الرومانية والبيزنطية. ويشير المؤلفان بشكل خاص إلى شبكة المياه التي طورها الأنباط في البتراء والأماكن الأخرى التي استقروا فيها.

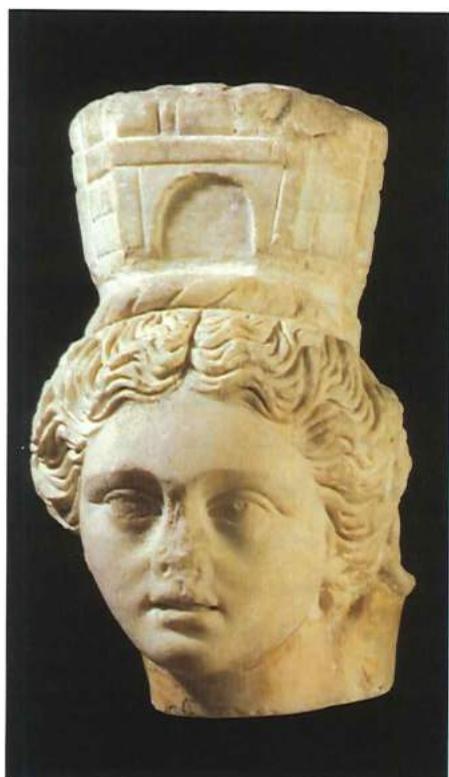
خصص الفصل الثاني من الكاتالوج لعرض موقع عين غزال والتماثيل المميزة التي اكتشفت فيه في مطلع ثمانينيات القرن الماضي. تتطرق بيأاته سالبيه في الجزء الأول من هذا الفصل إلى مجموعتين من التماثيل: الأولى تعود إلى حوالي ٦٧٠٠ ق. م والثانية إلى حوالي ٦٥٠٠ ق. م. وتماثيل عين غزال التي تمثل الجسم البشري بالحجم الطبيعي هي الأقدم في العالم. تعرض سالبيه في مقاليها عمليات ترميم التماثيل التي جرت في جامعة لندن وفي معهد سميثسونيان في واشنطن. أوضحت الدراسات كيف كانت تصنع هذه التماثيل وتمثل بجبل مادة الطين والجص على حزمة من القصب جزؤها العلوي كتلة جصية يلف عليها خيط بعد حرقها ثم يجبل الرأس على لفة الخيط. وحتى الآن لا يعرف الهدف من هذه التماثيل أو وظيفتها وأي دور كانت

تلعبه في طقوس الموت.

غاري روليفسون وزيدان كفافي

وفي موقع حجيرة الغزلان الذي يعود إلى الألف الرابع قبل الميلاد استفاد السكان من المياه الجوفية التي تظهر على شكل ينابيع عندما تنحسر المياه السطحية في وادي اليتيم، وما زال السكاناليوم يستفيدون من هذه الظاهرة في مدينة العقبة القريبة. وكذلك في الألف الرابع ق. م بنى السكان في جاوية في الباادية الشمالية الشرقية العديد من السدود والأقنية والأحواض لتجمیع مياه الأمطار في الشتاء وتنظيمها. وفي تل السعیدية شمال الغوربني درج طویل ومسقوف يصل إلى عین تقع أسفل الموقع وهكذا تمکن السكان من الحصول على الماء طوال السنة (النصف الثاني من الألف الثاني ق. م.).

إلى جانب هذه الأنماط من استغلال المياه، عرف الأردن منذ القدم تجمیع المياه في الآبار التي حفرت في الأرض



تايكى / حارسة مدينة عمان

آثار



رسم جداري من أحد منازل تلليات الغسول

يتناول الفصل الرابع الفترة الواقعة بين ٥٥٠٠ إلى ٣٨٠٠ ق. م (العصر الحجري النحاسي) ويركز على الفترة الأخيرة من العصر أي ٤٥٠٠ إلى ٣٨٠٠ ق. م. كتبت الجزء الأول سوزانه كيرنر وعرضت فيه الخصائص الرئيسية للعصر. وتشير الباحثة إلى أن مراكز هذه الحقبة أخذت طابع المدن، وانتشرت الحضارة التي يمثلها هذا العصر بشكل متجانس من البحر الأبيض إلى متجمانس من المترفعت الأردنية، ومن الشمال إلى الجنوب من هضبة الجولان إلى خليج العقبة. تتوزع المراكز والقرى ضمن أقاليم وهذا الانتشار الإقليمي هو أحد الخصائص الرئيسية للعصر. تعتبر تلليات الغسول أهم موقع العصر في بيوت هذا المركز الإقليمي تبرز أهمية خاصة للمواد والصومام والورش. وتظهر مهارة التخصص الحرفي في التعامل مع مادة البارزات القاسية. يعرض كلاوس شميدت في الجزء الثاني

في منطقة البسطة وإنما استوردت من شمال سوريا وهي مدجنة. وهناك علاقة خاصة مع الحيوان تدل عليها الدمى الطينية التي تمثل الأبقار والغنم عن عليها في بعض بيوت عين غزال والصفية. وفي البسطة كشف عن ابتداع خاص توصل إليه السكان في هذا الموقع وهو استخدام عظمة الفخذ (الكعبة) كأداة للتقطاط الجمر وتغطية وعاء مقلوب بالجمر لطبع ما وضع تحته من طعام. يعرض رايندر نيف في الجزء الرابع من الفصل الثالث نتائج الأبحاث التي أجريت على البقايا النباتية من موقع كعين غزال والبعجة والبسطة يعود تاريخها إلى ألف السابع ق. م. وبالرغم من الأنواع العديدة من النباتات التي جمعت من هذه القرى القديمة فما زالت عمليات تحضير الطعام في تلك المجتمعات غير واضحة. فإلى جانب «الفرن الصغير» المذكور سابقاً هناك أماكن النار المكسورة والأحجار الساخنة التي كانت تستخدم بشكل مماثل للصاج.

تصف بيوت القرى الضخمة بأنها كانت ذات طابقين وملتصقة وتنصل ببعضها من خلال فتحات في الجدران يدخل إليها من خلال فتحة في السقف أو أرضية الطابق الثاني (البعجة). وتتجذر الإشارة إلى أن بعض الجدران في البعجة كانت مزينة برسومات مجردة، وتطورت بعد حوالي ٦٩٠٠ ق. م قري زراعية صغيرة بقيت موجودة في بيئه مناسبة، وظهرت إلى جانبها في البوادي الشرقية مجتمعات رعوية منتقلة يرى المؤلف فيها أصول الجماعات البدوية كما يعرفها الأردن اليوم.

في الجزء الثاني من الفصل الثالث تعرض مجموعة من الباحثين نتائج الدراسات التي أجريت على الهياكل البشرية من البسطة والبعجة وما توصل إليه الباحثون من معلومات حول الأمراض والأوضاع الصحية للسكان في العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار (الألف العاشر إلى السابع ق. م). في البسطة تبين أن رأس أحد الهياكل قد تعرض لعملية جراحية تعتبر أقدم جراحة معروفة لدى البشر حتى الآن. وبسبب العناية الضعيفة بالأنسان كثيراً ما تعرض الأردني القديم إلى التهاب اللثة ولكن نادراً ما أصيبت أسنانه بالتسوس. وبالمقارنة مع موقع من العصر الحجري الحديث كانت إصابة السكان بالأمراض قليلة.

كورنيليا بيكر تعرّض في الجزء الثالث من الفصل الثالث نتائج الدراسات حول عظام الحيوانات التي جمعت من موقع أثرية أردنية (البعجة، عين غزال، البيضاء، البسطة) ويعود تاريخها إلى ألف السابع ق. م. وتظهر الدراسات أن بعض الحيوانات لم تدرج

لتصل إلى كبيرة تشمل بضع مئات من البيوت، كما في جبل المطوق في وادي الزرقاء. وفي المرحلتين الثانية والثالثة ظهرت المدن المسورة التي ضمت القصور والمعابد والمخازن العامة. وفي المرحلة الرابعة هجر السكان المدن ليستقرها من جديد في قرى بنيت فوق المدن المهجورة أو في أماكن جديدة. يرجع غينز انهيار نظام المدن إلى عوامل بشرية أهمها زيادة التنافس على الموارد الطبيعية التي أخذت بالتناقص من خلال الاستهلاك الكثيف لها^(٣).

تحت عنوان «حضارة المدن الكنعانية: العصر البرونزي المتوسط والمتأخر» يعرض يينس كاملاه في الجزء الثاني من الفصل الخامس ملامح الفترة الواقعة ما بين ٢٠٠٠ إلى ١٣٠٠ ق. م، ويشير إلى أن المرحلة الأخيرة من فترة نشوء المدن كانت تعتبر في الماضي بداية العصر البرونزي المتوسط أي المرحلة الأولى منه. واليوم ينظر إلى هذه المرحلة على أنها المرحلة الرابعة من العصر البرونزي المبكر أو «المرحلة الانتقالية غير المدينية» (يينز). والمرحلة الأولى من العصر البرونزي المتوسط هي ما كان يعرف سابقاً بـ«المرحلة الثانية»، ويتبعها ب وج. وتحدد بداية العصر البرونزي المتأخر بـ ١٥٥٠ ونهايته بـ ١٢٠٠ ق. م.

ساهمت التأثيرات الحضارية من شمال وجنوب الأردن على نشوء دوليات المدن من جديد. وما زالت الأدلة غير واضحة حول مدى خضوع هذه الدوليات لهيمنة الدول الكبرى مثل مصر في الجنوب الغربي وخاصة في العصر البرونزي المتأخر. ولأول مرة عرفت بداية العصر البرونزي المتأخر صناعة الفخار بواسطة العجلة وزخرفة هذا

تعدين النحاس كما تمثلت في وادي فينان الذي يتفرع من وادي عربة. تبرز أهمية هذا الموقع في أنه أحد المواقع النادرة في بلاد الشام التي لم تتأثر بالعمليات الحديثة لاستخراج المعادن فبقيت المناجم (حوالى ٢٠٠) والقرى المحيطة والعديد من بقايا شوائب النحاس على حالها منذ أن بدأ استخدامها في فترات قديمة. في البداية استخرج الأردني القديم من فلزات النحاس مادة خضراء استخدمها في التلوين أو لصناعة الخرز الأخضر.

وفي نهاية الألف الخامس وبداية الألف الرابع ق. م تمكن السكان من شهر فلزات النحاس واستخراج المعدن منه وقاموا بتصديره إلى فلسطين (وادي محرس وتل أبو مطر جنوب بير السبع)، وربما إلى مصر. بالإضافة إلى وادي فينان تجدر الإشارة إلى خربة حمرة فيدان (٢٣٠٠-٢٢٠٠ ق. م) التي تبين أنها أحد مراكز تصنيع النحاس الخام كما تشير إلى ذلك آلاف القوالب التي كانت تستخدم لصنع القصبيان والأدوات.

المدن وحضارتها هو موضوع الفصل الخامس الذي قسم إلى جزئين، الأول يعالج الفترة الزمنية الواقعة بين ٣٦٠٠ و ٢٠٠٠ ق. م (العصر البرونزي المبكر) وفيه يقسم هيرمان غينز العصر إلى أربعة أجزاء، تمثل الأولى بالمرحلة التي سبقت نشوء المدن مباشرة والأخرى بمرحلة انتشار القسم الأكبر من المدن التي سادت في المرحلتين السابقتين. تميزت المرحلة الأولى ب المجتمعات سكانية افتقدت إلى المباني العامة وتراوحت مساحة هذه المجتمعات من صغيرة



تمثال ديدالوس

الزخارف التي كشف عنها مؤخراً في حجيرة الغزلان، شمال العقبة وتتمثل بصور لجديان^(٢) وشخص يرفع يديه إلى الأعلى، وقد نفذت الصورة بدمغ «نقاط» في قصارة الجدران الطينية. وتشبه الزخارف الرسومات الصخرية في شمال الجزيرة العربية لهذا يمكن الاعتماد عليها في تحديد الفترة الزمنية لتلك الرسومات.

في الجزء الثالث من الفصل الرابع يعرض الباحثون أندرياس هاوبيمان وتوماس ليفي وغيره فايسبيرغر ظاهرة

(٢) قارن اسم الموقع «حجيرة الغزلان» الذي قد يدل على أن الموقع بجدرانه كان مكتوفاً يوماً ما.
(٣) يشير الباحث إلى التحسينات المتزايدة والمكثفة في المرحلة الثالثة من العصر البرونزي المبكر كانت بحاجة إلى قوة عمل استمدت من الأرياف، وهو ما أضعف الإنتاج الزراعي وأدى في نهاية المطاف إلى انهيار النظام.



بيوت من البسطة

وفي الستينات من القرن الماضي كشفت الآثرية البريطانية كريستال بينيت عن حوالي ثلث الموقع بما في ذلك مبان كانت تستخدم للسكن ولأغراض اقتصادية. ومن الاكتشافات الهامة ختم طيني عليه نقش للملك الإدومي «قوس جبر» وهو ما يقدم تاريخاً أكثر دقة للموقع، أي في النصف الأول من القرن السادس. أبحاث مانفرد لينندر في المناطق المجاورة بينت أن أم البيارة ليست ظاهرة معزولة وأنها أحد المواقع الإدومية المحصنة (طبيعاً) تستخد للجوء والاحتماء بها في حالة التعرض لخطر. وكشفت الأبحاث الجديدة في البعجة عن وجود مساحات في الموقع استخدمت للزراعة غير أنه لا يعرف فيما إذا كان الموقع مسكوناً على الدوام أم كان مخيماً موسمياً. وما زالت هذه المواقع الإدومية المرتفعة التي يصعب تسلقها تبعث على الدهشة وتنظر دراسات جديدة لإيضاح هذه الظاهرة الغريبة.

(الحديدي الثاني). وتعرف الأجزاء الثلاثة (أ: ب: ج) من المرحلة الأخيرة كما يلي: «التوزيع الإقليمي» و«الممالك القومية» و«في ظل القوى الكبرى» (العراق ومصر). وينهي الكاتب مقاله بالطرق بإيجاز شديد إلى ما يعتبره المرحلة الأخيرة من العصر الحديدي (الحديدي الثالث) وهي فترة الحكم الفارسي («الانتقال إلى فترة الهيمنة الفارسية»).

يتطرق الجزء الثاني من هذا الفصل (رالف- ب. فارتكيه) بشيء من التفصيل إلى المسلة البابلية التي عثر عليها بالقرب من قرية سلع. وترجع المسلة إلى الملك البابلي نابونيد (539- 505 ق. م.) بالاعتماد على مقارنات مع مسلات (غير صخرية) لهذا الملك.

يعرض الجزء الثالث من الفصل السادس (هانس- ديتري بيترت ومانفرد لينندر وديتر فيفيغر) نتائج التنقيبات في الموقع الآثري جنوب الأردن في العصر الحديدي الثاني (520- 480 ق. م.) كأم البيارة التي يصعب الوصول إليها.

الفخار بلونين، كالبني الرمادي على خلفية فاتحة. وظهرت أيضاً أوان مایسينية تشهد على ازدهار التجارة الخارجية في هذا العصر. ويولى الباحث اهتماماً خاصاً بتطور المعابد في الأردن بالاعتماد على الشواهد الأثرية من طبقة فحل وخربة الزيركون وتل الحية. الجزء الثاني من هذا الفصل هو بقلم بياته ساليه وهانس- أولريتش أوناش وخصص لعرض الصندوق الخشبي المرصع بالزخارف العاجية، وهو التحفة التي عثر عليها في طبقة فحل العام 1984 ولم يتبق منها إلا الأجزاء العاجية، وقد رمم الصندوق بالكامل بما في ذلك الأجزاء الخشبية. وتدل بعض أجزاء الغطاء (الأسدان المنتصبان) على أن الصندوق قد صنع من قبل صناع محليين تعرضوا للتأثيرات من سوريا والعراق، إلى جانب مصر.

في الجزء الأول من الفصل السادس يرسم ديتري فيفيغر تحت عنوان «البلاد عبر نهر الأردن في زمن الكتاب المقدس» الملامح التاريخية الرئيسية للأردن أثناء ما يسمى بالعصر الحديدي (322- 1200 ق. م.). ويعرض بدایيات الاستقرار في النصف الثاني من ألف الثاني ق. م (تل العميري جنوب غرب عمان) ويدعم الشواهد الآثرية بالمصادر التاريخية المصرية كالإشارة إلى قبائل الشاسو وإدوم. وبما يخص هذه الفترة القديمة يشير الكاتب إلى بعض الإشارات من الكتاب المقدس («سفر الخروج») بالرغم من أنه «لا يوجد ما يدعم هذه الأحداث آثارياً». هناك مرحلتان من «العصر الحديدي» يعرفهما الكاتب على النحو التالي «فترة الاستقرار الأولى» (الحديدي الأول)، «بروز المالك القومية» (موآب وعمون وإدوم)

الكاتب نفسه يتناول في الجزء الثاني من الفصل السابع موضوع تزويد البتراء بالمياه، ويعرض كيف طور سكان البتراء أنظمة متعددة زودت مدينتهم بالماء من المخزون الجوفي ومن مياه الأمطار. المنطقة غنية ب المياه الجوفية التي تغذي عيوناً كثيرة في محيط قرية وادي موسى وأشهر هذه العيون وأكثرها غزاره هي عين موسى. أظهرت التنقيبات التي أجريت في السيق لالأعوام ١٩٩٦ - ٢٠٠١ مراحل بناء أنظمة تزويد المدينة بالمياه وتطورها. ويشير الكاتب إلى أن هذه الأنظمة فريدة من نوعها في العالم القديم لشرق البحر الأبيض. وبالاعتماد على صور الأقمار الاصطناعية والصور الجوية أصبح بالإمكان تحديد بقايا الأقنية العادرة المرتفعة وأنظمة تجميع المياه. فإلى جانب القناة المرتفعة المزدوجة في السيق هناك أربع أقنية بنيت في الفترة الواقعة بين الربع الأول من القرن الأول والثاني الميلادي وتأتي إلى المدينة من الجهات الأربع. تدل الحسابات على أن المدينة كانت تحصل على ٤٦ مليون لتر من المياه، ويعتبر هذا الاستهلاك كبيراً بالمقارنة مع عدد سكان المدينة المفترض، وهو ٣٠٠٠٠ نسمة، مع افتراض أن ٣٠٪ من كمية المياه المتوفرة تتعرض للضياع نتيجة خلل ما في النظام. إلى جانب المياه الجوفية استفاد سكان البتراء من مياه الأمطار لتزويد أماكن حول المدينة لم تكن مرتبطة بنظام الأقنية المرتفعة.

التحليل العلمي للمواد المكونة للفخار وطريقة صنعه هو أحد الحقول المساعدة في الآثار. في الجزء الرابع من الفصل السابع يقدم غيرفولد شنايدر هذا

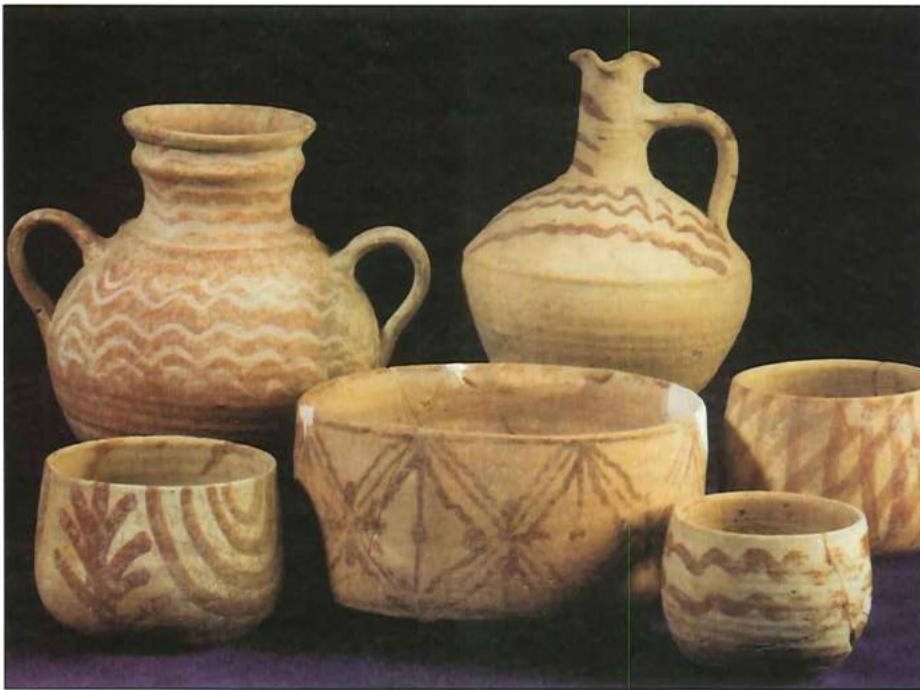
خصائص هذه المدن الجزء العلوي منها (الأكرروبوليس) ومعابد الإله زيوس، ويشار إلى أن أنها احترفت بخصوصيتها المحلية ((السامية)) حتى القرن الأول الميلادي.

الجزء الثاني من الفصل السابع (أولي بيلفالد) مخصص لعرض سقف مزخرف بالجص كشف عنه في البتراء العام ٢٠٠٢. جاء هذا السقف من غرفة تقع في الزاوية الجنوبية الغربية خارج الممشى الجنوبي لما يسمى بالمعبد الكبير. كان ركام الزخرفة الجصية موجوداً بوضوح تحت ردم الزلزال الذي ضرب البتراء العام ٣٦٣ ميلادية. ويبلغ عمق طبقة القطع الجصية وبقايا القصارة المدهونة حوالي ٦٠ سم. في العام التالي بدأ المؤلف بعملية ترميم السقف انطلاقاً من حوالي عشرة آلاف قطعة وأنجز مهمته العام ٢٠٠٤. تتألف الزخرفة من ميداليون مركزي يبلغ قطره مائة سم ويحيط به إطار دائري ومربعات مستطيلات ودهنت المساحات فيه باللون الأحمر والأزرق السماوي. تطلب عملية الترميم دراسة كيفية صنع هذه الزخرفة الفريدة، وتبين أنها تشبه إلى حد كبير زخارف كشف عنها في قصور هيرود الكبير في أريحا وتل السبة وتل الفردس ((الهيروديون)) في فلسطين.

وتدل الفحوصات في مختبر كلية الآثار والأنثروبولوجيا في جامعة اليرموك على أن مادة الجص المستخدمة في هذه المواقع هي نفسها ويرجع أن الصناع هم أيضاً أنفسهم، لهذا أرخت الغرفة إلى ١٠ ق. م. ولا يرى بيلفالد أن المبنى كان معبداً وإنما جزءاً من قصر وأن الغرفة الجنوبية الغربية استخدمت للمقابلات الخاصة.

تحت عنوان «تمازج الحضارات بين البتراء والمدن العشرة» يقدم غونتر شاويته وروبرت فينینغ في الجزء الأول من الفصل السابع عرضاً تاريخياً حضارياً للأنباط وعاصمتهم البتراء ويوضحان تفاعل الأنباط بحضارات مختلفة ابتداء بالهيلينية في القرن الأول ق. م. وانتهاء بالروماني بعد ١٠٦ ميلادية، عندما احتل الرومان المدينة وأطاحوا بالسلالة النبطية وأدخلوا البلاد ضمن التقسيم الإداري الروماني (بروفينسيا أرابيا: «الولاية العربية»). وبشيء من التحفظ يذكر الباحثان بعض المعلومات حول أصل الأنباط بالاعتماد على المؤرخ ديدوروس الصيقي نقا عن أنتيغونوس. استقر الأنباط في القرن الثالث ق. م. بشكل موسمي في مضارب من الخيم وكانوا يحملون القوافل التجارية أو يلبون حاجاتها. وبقيت البتراء ممراً للخيام حتى القرن الأول ق. م. بالرغم من افتراض وجود بيوت متفرقة. يعرض الباحثان البقايا المادية في البتراء مع التركيز على التأثير الهيليني وفيما بعد الروماني. عرفت البتراء أوج ازدهارها أثناء حكم عبادة الثالث (٣٠-٩ ق. م.) والحارثة الرابع (٩-٤٠ ميلادية)، وفي هذه الفترة انتشرت الطاسات النبطية برسوماتها النباتية الهندسية المميزة. اتصفت العمارة السكنية النبطية في القرن الأول الميلادي ببيوت واسعة لها حوش وبيوت مستطيلة مسقوفة تحيط بها أروقة بأعمدة. يتطرق الباحثان باختصار إلى ظاهرة «المدن العشر» ويشيران إلى أن بعض هذه المدن ربما كانت تتمتع في القرنين الثالث والثاني ق. م. بأهمية إقليمية مثل جداراً (أم قيس)، ومن

آثار



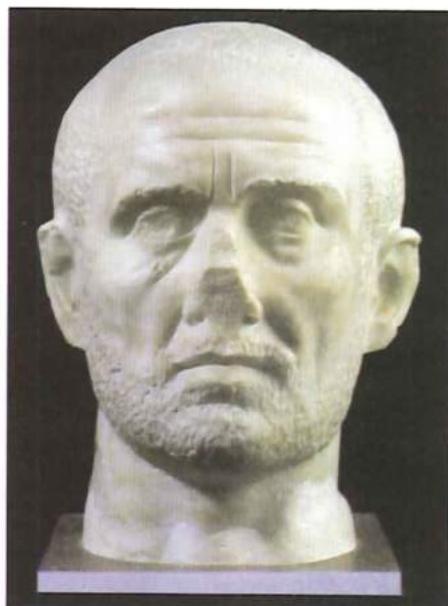
أواني فخارية أموية

تماثيل حجرية كلاسيكية من الفترة الـ القرن الأول الميلادي تطورت في الولايات الرومانية الشرقية مفاهيم عمارة جديدة. وعرفت هذه الولايات نشاطاً معمارياً مكثفاً على مرحلتين، الأولى أثناء فترة حكم الإمبراطور هادريان (118-138 ميلادية) والثانية في النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي، خاصة في «الولاية العربية» الجديدة. بالرغم من التخطيط الروماني بقيت أبنية المدينة ثانوية أمام معبد المدينة وشارع الاحتفالات المؤدي إليه. وقد استفادت من حركة البناء النشطة في هذه الفترة مدن مثل كابيتولياتس (بيت راس)، جداراً (أم قيس)، جراسيا (جرش)، فيلادلفيا (عمان)، وسكنثوبوليس (بيسان). وفي النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي انحسرت موجة البناء هذه وأفضل مثال على ذلك معبد أرتيميس في جرش الذي لم يكتمل بناؤه.

في الفصل التاسع من الكتاب يعرض

الموضوع ويوضح بعض خصائص الفخار من الفترات المتأخرة كالفترات الرومانية. وفي المقال قائمة بالمواقع أو المناطق التي استورد منها الفخار الأسود أو الأحمر المصقول بالاعتماد على نتائج تحليلات علمية لنماذج من أم قيس والبتراء.

في الجزء الأول من الفصل الثامن («الحياة في المدن اليونانية، للمدن العشر») تشير نادين ريدل إلى أن مفهوم «المدن العشر» (الديكابوليس) كان يقصد به في الأصل اتحاداً سياسياً يضم عشر مدن، وظهر على الأغلب في منتصف القرن الأول الميلادي. وتوضح الباحثة أن هذه المدن كانت ترفع من القيم اليونانية وتتباهي بها، رغم أنها كانت خاضعة للسيطرة الرومانية. وفي الوقت نفسه لم يخف سكان الديكابوليس هويتهم المحلية كما فعل الشاعر ميلياغروس الذي يشير أنه ابن جداراً (أم قيس) وأنه ترعرع في صور ويصف مدینته بـ «أثينا الجديدة» الواقعة في بلاد أسيريا، حسب قوله! تعرض المؤلفة أيضاً المدافن في الديكابوليس وطقوس الدفن وتشير إلى أصول محلية قديمة تربطها بطقوس عربية تجل السلف. تدل الشواهد الأثرية على أن «المدن العشر» لم تكن مدنًا في القرنين الثاني والأول ق. م وإنما مجرد قرى كبيرة. ومع العصر الإمبراطوري الروماني بدأت تظهر في هذه «المدن» الصرح الضخم وكذلك الأدلة على وجود إدارة ذاتية. الكلمة اليونانية «بوليس» (مدينة) ترد في نص هيالييني متأخر من أم قيس وتنشر الكلمة أثناء الفترة الرومانية بالرغم من أنها تختلف على أرض الواقع عن مفهوم «المدينة» اليوناني. يعرض أندريلاس شول في الجزء الثاني من الفصل الثاني



تمثال روماني، عمان

الميلادي توسعاً في الاستقرار أكثر من أي وقت مضى. ومع حلول القرن السادس ازدادت قوة الإمبراطورية الرومانية في الشرق، وهو ما انعكس على الإصلاحات النقدية التي قام بها أنستاسيوس الأول (٤٩١-٥١٨ ميلادي) لإعادة تنظيم العملات البرونزية. وتتجدر الإشارة إلى أن مفهوم «بيزنطة» الذي بدأ يظهر منذ القرن الخامس الميلادي كان يقصد به عاصمة القسطنطينية «البيزنطيون» كانوا يسمون أنفسهم بـ«روماليوبي»، أي الروم^(٥). فترة الرخاء هذه ظهرت بشكل خاص في «المدن العشر» في شمال غرب الأردن. فقد عرفت بيلا (طبقة فحل) أقصى توسيع لها في القرن السادس ميلادي وهو ما تمثل بعدد كبير من الكنائس. وفي جرش أصبح في حلبة السباق (الهيوبوروم) منطقة صناعية لإنتاج الفخار وبنية العديد من الحمامات التي أصبحت إحدى الخصائص المميزة للفترة البيزنطية والإسلامية.

الموت فون غلاديس يعالج في الجزء الأول من الفصل الحادي عشر فترة الخلافة الأموية. ويشير إلى أنه لم يحصل أي تخريب للمدن القائمة في الفترة البيزنطية، فهي البقايا الآثارية في أم قيس وطبقة فحل لم تظهر أي طبقة تخريب بين الفترتين البيزنطية والإسلامية. ويعرض فون غلاديس خصائص العملة الجديدة التي أدخلها الأمويون، ويشير إلى أن نسبة الذهب كانت ٩٦٪ وأن هذا المعden كان يستخرج من مناجم في الحجاز. ويتناول الباحث ما يسمى بالقصور الصحراوية ويتطرق بالتفصيل إلى قصر المشتى

ثمودي عشر عليه مؤخراً في مأدبا^(٤) وهو أحد النقوش الثمودية الطويلة ويتضمن صلاة إلى الإله «صعب»، الذي وصف في أحد النصوص التدمرية بأنه «جد الأنباط».

يعرض كارل ج. ه. فريتسين في الجزء الأول من الفصل العاشر الكنائس في الأردن أثناء الفترة البيزنطية. يتناول الباحث في مقاله التنظيم الكنسي في الأردن بين القرن الرابع وال السادس الميلادي ويشير إلى أن النشاطات الأثرية كشفت عن حوالي ١٥٠ كنيسة تعود إلى القرن الخامس حتى الثامن الميلادي. ويطرق إلى أشكال الكنائس، من بينها الكنيسة المربعة في أم قيس التي صممت مساحتها الداخلية على شكل مثمن ولها أربع حنيات في الزوايا. وهناك كنائس مستديرة وكنيسة مخططة على شكل «صلب يوناني» في القوييلة. تتطرق نادين ريدل في الجزء الثاني إلى خارطة أم قيس الفسيفسائية التي اكتشفت العام ١٨٨٤ وتشير إلى أنها تتشابه بشكل مدهش مع الخرائط الحديثة التي نعرفها اليوم. والخارطة تؤرخ إلى ما بعد تاريخ ٥٤٢ قبل ٥٧٠ ميلادية. وبشكل مماثل للطقوس التي تجسد تعاليم الخلاص في المسيحية فإن العمل الفسيفسائي في أرض الكنيسة له مضمون مشابه.

الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الفترة البيزنطية هي موضوع الجزء الثاني من الفصل العاشر الذي كتبه أندریاس أوتيل. الأبحاث الآثارية تدل على أن معظم مناطق الأردن عرفت في القرن الرابع وحتى بداية القرن السادس

د. فواز الخريشه مواضيع النقوش الثمودية والصفوية، ويشير إلى أن الرسومات المرافقة للنقوش هي أحد المصادر النادرة التي تلقى الضوء على جوانب الحياة اليومية في البداية الأردنية خلال الفترة الواقعه بين القرن الثاني ق. م والقرن الثالث الميلادي. إلى جانب الرعي مارست القبائل الثمودية والصفوية الزراعة الموسمية وانشر الصيد الذي تعبّر عنه الرسومات أيضاً كرياضة كان الصفويون والثموديون يمارسونها. وإحدى الرسومات النادرة تمثل منظر جمل في وضعية التضحية وحوله عدد من الأشخاص، وقد يمثل هذا المشهد الاحتفال بأحد الأعياد الدينية. الاحتفالات لم تقتصر على المناسبات الدينية فهناك منظر لنساء ورجال يحتفلون بسنة غزيرة بالأمطار كما جاء في النص الصوفي المرافق. وكمثال يقدم رالف-ب. فارتكيه نموذجاً لنقش

^(٤) نشر النقش فواز الخريشه وببير بقاعي في «حولية دائرة الآثار العامة» المجلد ٤٦ (٢٠٠٢)، ص ٢١٥-٢٢٤.

^(٥) كما في المصادر العربية.



من واجهة قصر المشتى

الأمويين انقادوا وراء ملذاتهم وبددوا الأموال العامة. وتوضح الباحثة أن خلفية الحكم الأمويين هي مدينة، أي الأوساط التجارية في مكة قبل الإسلام. كل هذا يدفع الباحثة إلى اتخاذ موقف جزري غير مأثور بالنسبة لهذه الفترة المبكرة من الحضارة العربية الإسلامية. فتقول أن مفاهيم الإدارة والتمدن التي

^٦ في الدراسات الغربية. يلاحظ أن الكثير من هذه المفاهيم موجود في مقال فون غلاديس السابق.

الذي أهدي السلطان عبد الحميد واجهته الجنوبية للإمبراطور الألماني غليوم الثاني، فكانت هذه التحفة المعمارية سبباً في تأسيس «متحف الفنون الإسلامية» في برلين عام ١٩٠٤. ويعرض الباحث الفخار الأموي والقطع المميزة التي كشف عنها في الفدين بالقرب من المفرق في ثمانينات القرن الماضي. ويدرك من بين المكتشفات الأواني المصنوعة من الحجر الصابوني الذي كان يستخرج من مقالع في الجاز أو اليمن. فرانتسيسكا بلوخ تتناول في الجزء الثاني من الفصل الحادي عشر ما يسمى بـ«القصور الصحراوية» وتشير إلى أن التسمية مضللة فمثل هذه «القصور» تعرفها المدن ومناطق خصبة في فلسطين ولبنان. لم تتفق الأبحاث على رأي واحد يوضح الوظيفة من هذه المباني الأموية. كان يعتقد سابقاً أن دوافع بناء هذه القصور هو الحنين للأصول البدوية لدى بعض أفراد النخبة الأموية. ويرتبط بهذا التفسير تصور آخر يرى أن الحكام الأمويين سكنوا هذه القصور لينغمسوا بالملذات بعيداً عن مقر الدولة في دمشق. وتشير الباحثة أن الدراسات الحديثة والتنقيبات أظهرت أن هناك عدداً من الأسباب الاقتصادية والاستراتيجية وراء إنشاء هذه المراكز، من بينها الإشراف على أنظمة ري معقدة طورها الأمويون. وهناك من يقول أن الحكام الأمويين كانوا يرغبون بالاقرابة من الجماعات البدوية المساندة لهم من خلال هذه المراكز في البدادية. بالإضافة إلى ذلك كانت هذه القصور تقع على مشارف الطرق التجارية الرئيسية كالدربي السلطاني ودربي الحج الشامي. وتتجدر الإشارة بشكل خاص إلى أن

الباحثين^(٧). ولم تقتصر النشاطات الآثرية الألمانية على التنقيبات والدراسات العلمية، التي ما زالت مستمرة حتى اليوم، بل شملت أيضاً الدعم في مجال الترميم والحفاظ على الآثار.

خاتمة الكتاب (الجزء الثاني من الفصل الثاني عشر) هي بقلم زياد السعد الذي تناول الأخطار التي تواجه التراث الحضاري الأردني ويوضح أسبابها الطبيعية والبشرية. ويقترح الكاتب عدداً من التدابير التي ينبغي اتخاذها لحماية هذا التراث ويشدد على أن تكون هذه الحماية منسجمة مع التنمية الاقتصادية زالت هذه المادة تنتظر تقييمها والاجتماعية والثقافية للبلاد.

لتكون الأساس الذي اعتمد عليه الأبحاث اللاحقة التي قام بها يوليوس أوينينغ ورودولف إرنست برونو وألفرد فون دوماسيفسكي وغوستاف دالمان وغوتليب شوماخر. وأنباء الحرب العالمية الأولى قام ثيودور فيغاند والتر باخمان وكارل فاتسينغر بإجراء أولى الدراسات المعمارية للأبنية العامة في البتراء وقاموا بذلك تنفيذاً لمهمة كلفتهم بها «اللجنة التركية الألمانية لاحفاظ على المباني التاريخية»، وتضمنت المهمة تصويراً جوياً لمواقع في فلسطين والأردن قامت بها فرقة الطيارين البارافارية ٣٠٤ وما زالت هذه المادة تنتظر تقييمها والاجتماعية والثقافية للبلاد.

تعكسها «القصور الصحراوية» تؤكد على الجدية البالغة للخلفاء الأمويين في مواجهة تحديات إدارة إمبراطورية متراصة الأطراف.

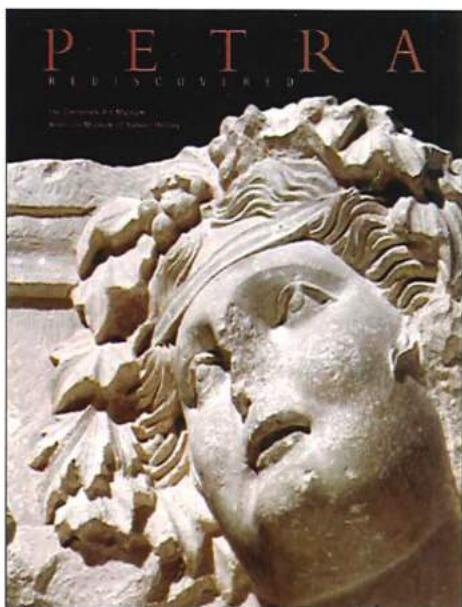
الجزء الأول من الفصل الثاني عشر خصصه هانس-ديتر بيترت وكلاوديا بوهريغ لعرض النشاطات الآثرية الألمانية في الأردن. ويعود المؤلفان إلى البدايات التي تمثلت برحالة سيتزرين العام ١٨٠٦ إلى شمال الأردن. ويعرض المؤلفان تطور الاهتمام الألماني بالآثار الأردنية ليتحول إلى التركيز على الاستكشافات والدراسات العلمية. وفي هذا الصدد يشار إلى الخارطة التي أنجزها الجغرافي كيبرت في العام ١٨٣٩

ومع هذه النظرة إلى المستقبل والأمل الذي نستشرفه، نصل إلى نهاية عرضنا لكتاب مميز لا تقتصر أهميته على جانبه التوثيقي أو المعرض الذي يجسده. فالكتاب يضم بين دفتيه آخر ما توصل إليه علم الآثار في الأردن وهو مرجع يستطيع القارئ العام والمختص على حد سواء اللجوء إليه. وعلى الصفحة ٢٧١ يستشهد الكاتالوغ بعبارة قالها غوستاف دالمان قبل حوالي قرن من الزمان محدداً فيها الغرض من دراسة الحضارات القديمة: «استحضار الماضي للبحث بعزم عن بقايا تلك الأزمنة القديمة»... تلك البقايا المتجلسة بكل زخمها وقوتها في الأردن اليوم.

(٧) قام دالمان بنشر مائة صورة من هذه المجموعة وعلق عليها في كتاب نادر صدر العام ١٩٢٥.

مدينة الصخر الضائعة

د. فوزي زيادين



كتاب المعرض

الأبنية المنحوتة وحتى في أصغر كسرة من الفخار الملون المزین بالنباتات والطيور والأشجار المثمرة.

أشار د. فواز الخريشه، مدير عام دائرة الآثار، في كلمته إلى الإنجاز الكبير الذي تحقق في الأعوامخمس والعشرين الأخيرة وذلك من خلال زيادة المعلومات حول نشاط الأنابط التجاري والزراعي في جنوب بلاد الشام. قدمت الأبحاث في البتراء التي سجلت على لائحة التراث العالمي منذ ١٩٨٥، معلومات حول تخطيط المدينة وسكانها

افتتحت صاحبة الجلالـة الملكـة رانـيا العـبد اللهـ المـعظـمة في الخامس عشر من تشرين الأول العام ٢٠٠٣ مـعرض «إعادـة استـكـشـافـ البـتراـ: مدـيـنةـ الصـخـرـ الضـائـعـةـ» في مدـيـنةـ نيـويـورـكـ. وأـقـيمـ المـعـرـضـ بـعـدـ ذـلـكـ في مدـيـنةـ سـيـنـسـيـنـاتـيـ (ـأـوهـاـيـوـ)ـ فيـ مـتـحـفـ الـفـنـونـ الـجـمـيـلـةـ لـيـسـتـمـرـ فيـ عـدـةـ مـدـنـ أـمـرـيـكـيـةـ وـكـنـديـةـ^(١). شـمـلـ المـعـرـضـ مـائـةـ وـسـتـينـ قـطـعـةـ أـثـرـيـةـ وـرـاقـقـهـ كـاتـالـوغـ يـضـمـ اـثـنـيـنـ وـعـشـرـينـ بـحـثـاـ وـضـعـهـاـ مـخـصـصـونـ فيـ الـحـضـارـةـ النـبـطـيـةـ وـفـيـماـ يـليـ عـرـضـ مـوجـزـ لـهـذـهـ الـأـبـحـاثـ.

إن معجزة الحضارة القديمة هذه تؤكد لنا أن الازدهار الاقتصادي والتبادل السلمي يمكن أن يشجعوا الفن والإبداع الإنساني وأننا نستطيع أن نتعلم الكثير من تجربة الشعب النبطي الذي تطور من مجتمع رعوي إلى حضارة رائعة من خلال تأقلمهم وتحديهم لظروف البيئة الصعبة فإن نجاحهم في فن العمارة وأنظمة الري والزراعة جعلهم يتمتعون بمستوى مميز من الازدهار رغم قسوة الطبيعة المحيطة بهم. ويمكن لمس عبرية الأنابط في

ذكرت جلالـةـ الملكـةـ رـانـياـ العـبدـ اللهـ فيـ كـلـمـةـ الـافتـتاحـ أـنـ الـأـنـبـاطـ ماـ زـالـواـ يـشـيـرـونـ إـلـىـ الـأـعـجـابـ بـسـبـبـ حـضـارـتـهـمـ وـأـنـاـ كـأـرـدـنـيـنـ نـفـتـخـرـ بـأـنـاـ الـأـمـنـاءـ عـلـىـ هـذـاـ التـرـاثـ الـحـضـارـيـ الـمـزـدـهـرـ فـجـذـورـنـاـ الـوطـنـيـةـ تـنـتـصـلـ بـالـقـيـمـ الـنـبـطـيـةـ.ـ وـنـحـنـ مـثـلـ الـأـنـبـاطـ قـدـ بـنـيـنـاـ مـوـطـنـاـ فـرـيـداـ أـصـبـحـ يـشـكـلـ جـسـراـ بـيـنـ مـخـلـفـ دـولـ الـعـالـمـ كـمـاـ أـنـاـ أـصـحـابـ حـضـارـةـ مـسـالـمـةـ مـلـتـزـمـةـ بـالـتـجـارـةـ الـعـالـمـيـةـ وـالـحـوـارـ.ـ وـأـيـضاـ فـيـ الـمـاضـيـ لـمـ تـقـتـصـرـ قـوـافـلـ الـأـنـبـاطـ عـلـىـ نـقـلـ الـبـخـائـعـ فـحـسـبـ بلـ شـمـلـتـ أـيـضاـ الـمـعـقـدـاتـ وـالـعـنـاصـرـ الـحـضـارـيـةـ.ـ لـمـ تـزـدـهـرـ الـبـترـاءـ،ـ حـاضـرـةـ الـأـنـبـاطـ،ـ مـنـ خـلـالـ الـحـربـ وـالـاحـتـلاـلـ وـإـنـمـاـ نـشـأتـ كـمـرـكـزـ للـتـبـادـلـ الـتـجـارـيـ الـآـمـنـ.

^(١) حول المعرض أنظر القسم الإنجليزي ص ص ٢٦-٢٣. عنوان كتاب المعرض :

Marko, G., (ed.), 2003 *Petra Rediscovered: Lost City of the Nabataean Kingdom*. Cincinnati: Cincinnati Art Museum and Harry N. Abrams, Inc.

جزيرة قبرص. ويشار إلى أن البرديات التي وجدت في كنيسة البتراء أمنتنا بمعلومات ممتازة عن المدينة في القرن السادس الميلادي وعن علاقتها بمدينة غزة والقرى المجاورة وذلك حتى عام ٥٩٢ ميلادية. لم تذكر البتراء في الفتوحات الإسلامية ولكن الواقدي في فتوح البلدان يذكر خالد بن الوليد الذي توجه إلى مصر مع أربعة فرسان عن طريق الشوبك - وادي موسى - ايل - العقبة.

في الفصل الرابع قدم فوزي زيادين تقريراً عن ديانة الأنباط وذكر أن الإله القومي عندهم كان يدعى الإله صعب وقد وجد له نقش عند جبل الخبطة داخل البتراء ونقش آخر في ارتبته الغربية نشره فواز الخريشه وببير بقاعي وعلق عليه دافيد غراف وهو يدل على أن الإله صعب كان الله الشفاء يلجم إله الأنباط في حال الأمراض المستعصية.

في الفصل السابع عشر قدم كل من المهندس لارشيه وفوزي زيادين تقريراً عن تاريخ قصر البنت، المعبد النبطي في البتراء وذكر خصائصه المعمارية مثل المنحوتات والزخارف الجصية وخاصة منصة داخل قدس الأقداس التي كان يقوم عليها نصب الإله.

مايك ماكدونالد كتب عن اللغة والخط والكتابة عند الأنباط. يقول الكاتب أن لدينا ما يقارب ستة آلاف نقش نبطي ولكنها نصوص جنائزية أو تذكارية ونحن لا نعرف شيئاً عن النشاط الفكري والتاريخي للأنباط. أما نقوش الحجر/ مدائن صالح في المملكة العربية السعودية والتي تصل إلى عشرين نقشاً فهي نصوص قانونية ثبتت فيها ملكية القبر وتمنع الاعتداء عليه. وفي المقال نشر ماكدونالد لوحه

(٢)

عن تطور الخط النبطي

للعرب الأنباط دور تاريخي لمدة تصل إلى ثمانمائة سنة وذلك جنباً إلى جنب مع اليونانيين والرومان وقبائل عربية أخرى. ولكن ليس لدينا مصادر تكشف عن أصل الأنباط ولا عن الموقع التي تواجدوا فيها حول البتراء. كما أن الزمن الذي استقر فيه الأنباط لا يزال مبهماً. إلا أن بردية زينون تذكر أن الأنباط كانوا موجودين في حوران في منتصف القرن الثالث ق.م. وفي القرن الثاني كان يحكمهم ملك كما يذكر نقش الخلصة في النقب وان نقشاً آخر من عبدة يدل على أن الأنباط كانوا يتكلمون اللغة العربية والكاتب يشير إلى نقش وجد على صخرة وهو نقش تذكاري للإله عبادة، اي الملك عبادة الأول (٨٥-٩٦ ق.م).

إن تقرير ديدوروس الصقلاني في القرن الرابع ق.م يدل على أن الأنباط كانوا في طور البداوة وكانت البتراء موقع المهرجانات التجارية في القرن الثالث. وتبرز الهوية العربية للأنباط في عهد الأباطرة اليغابال وفيليب العربي فكان سكان عبدة في النقب يكتبون بالعربية وبالخط النبطي. إن المؤرخ البيزنطي أبيفانيوس من القرن الرابع الميلادي يذكر حقائق غير موثقة عن عبادات الأنباط ويدرك أن هذا المؤرخ هو من بيت جبرين جنوب غرب الخليل وانتقل إلى مايك ماكدونالد كتب عن اللغة والخط والكتابة عند الأنباط. يقول الكاتب أن لدينا ما يقارب ستة آلاف نقش نبطي ولكنها نصوص جنائزية أو تذكارية ونحن لا نعرف شيئاً عن النشاط الفكري والتاريخي للأنباط. أما نقوش الحجر/ مدائن صالح في المملكة العربية السعودية والتي تصل إلى عشرين نقشاً فهي نصوص قانونية ثبتت فيها ملكية القبر وتمنع الاعتداء عليه. وفي المقال نشر ماكدونالد لوحه

الأنباط منذ نشأتها أواخر ألف الأول ق.م حتى ازدهارها في الفترة الرومانية والبيزنطية، بالإضافة إلى معلومات حول النقب وشبه جزيرة العرب وسهول حوران في جنوب سوريا. وأشار الخريشه أيضاً إلى التنقيبات الجديدة في خربة الذريح التي أسفرت عن اكتشاف منحوتات فريدة شبيهة بتلك التي ظهرت في خربة التنور القريبة. وعبر الخريشه عن شكره للمؤسسات التي ساهمت في دعم المعرض وقامت بترميم وصيانة بعض القطع المعروضة وخاصة المركز الأمريكي للأبحاث الشرقية في عمان. ذكر غلين ماركتو، مدير متحف سينسيناتي (أوهايو)، أن المعرض يهدف إلى نشر الدراسات الحديثة عن البتراء بواسطة التحليل والمقارنة وهو ما أصبح ممكناً من خلال الاكتشافات الأخيرة. وفي الجزء الأول من المجلد المرافق للمعرض يتناول الباحثون الأنباط كمجتمع متكملاً بحضارته وإنجازاته في الفن واللغة والديانة والتجارة.

وفي الجزء الثاني يعرض الباحثون الاكتشافات الحديثة حول الأنباط في جنوب الأردن وشمال غربي الجزيرة العربية وصحراء النقب وسوريا. وكذلك تتضمن الأبحاث في العمارة في المساكن والمعابد والواجهات الصخرية وخاصة الخزنة. ويتطرق ماركتو إلى موقعين في وادي الحسا وهما خربة الذريح و خربة التنور ويفتخراً أن متحف سينسيناتي حصل سابقاً على نصف التمثال النبطية الفريدة من الموقع الأخير.

بين غلين بورسوك في بحثه أنه كان

(٢) هناك نقش جديد من وادي السرحان تبين تطور الكتابة من النبطية إلى العربية.

خربة الذريج

من الأنباط حتى بدايات الإسلام

د. زيدون المحيسن ود. فرانسوا فيلينيف



صورة علوية لمذبح الذريج

في القرن الأول ميلادي حتى سنة ٣٦٣ والمدافن ومبنى كان يؤوي الحجاج على الأرجح وأخيراً مبني استخدم كخان. إذن، الموقع هو بمثابة صورة مصغرة عن البترا، على الرغم من أن تلال خربة الذريج الكلسية، لا تشبه الصخور الرملية التي تميز عاصمة الأنباط، وهو ما يجعل من خربة الذريج موقعاً مثالياً للتعرف على حضارة الأنباط بطريقة مختلفة.

تمثلت فترة ازدهار خربة الذريج خلال الفترة النبطية والفترا الرومانية سكناً متاخراً من نهاية الفترة

في الثالث عشر من تشرين الأول لعام ٢٠٠٢ افتتحت جلالة الملكة رانيا العبدالله المعظمة في قاعة المدينة بأمانة عمان الكبرى معرض «من الأنباط إلى بداية الإسلام» الذي استمر أربعة أشهر^(١).

قدم هذا المعرض نظرة عامة حول نتائج أحد عشر موسمًا من التنقيبات وأعمال الترميم (٢٠٠١-١٩٨٤) في خربة الذريج التي تقع على بعد حوالي ٢٠ كم شمال مدينة الطفيلة. يقوم على تنفيذ المشروع^(٢) كلية الآثار والأنتروبولوجيا (جامعة اليرموك) والإدارة العامة للتعاون الدولي والتنمية التابعة لوزارة الشؤون الخارجية الفرنسية، والمعهد الفرنسي لآثار الشرق الأدنى^(٣) ومدرسة المعلمين العليا في باريس^(٤)، والمركز الوطني للبحث العلمي^(٥) ويدعم مستمرة من دائرة الآثار العامة والسفارة الفرنسية في الأردن.

انصب اهتمام برنامج التنقيبات على الحرم المقدس وغيره من مكونات الموقع كالقرية القديمة بمنشأتها الزراعية

^(١) أشرف على تنظيم هذا المعرض زيدون المحيسن وفرانسوا فيلينيف، مدير التنقيبات في خربة الذريج، وعدد من المشاركين في هذا المشروع. وقد تعاونت عدة جهات رسمية في دعم المعرض، من بينها جامعة اليرموك والسفارة الفرنسية في عمان ووزارة السياحة والآثار وأمانة عمان الكبرى. صدر بمناسبة المعرض كatalog بالعربي والفرنسي، انظر قائمة المراجع (Al-Muheisen/Villeneuve 2002) وأنظر عرض الكاتalog في هذا المجلد ص ص ٢٥-٢٦.

^(٢) يدير البرنامج زيدون المحيسن وفرانسوا فيلينيف.

^(٣) حتى سنة ٢٠٠٠.

^(٤) ابتداء من سنة ٢٠٠١.

^(٥) CNRS.

مستخدماً حتى القرن الرابع ميلادي، وفي مرحلة لاحقة عرف الموقع نشوء قرية بيزنطية - أموية في الجزء الشمالي من الساحة المقدسة، وقد غطت مساكن هذه الفترة أبنية الفترة النبطية. ومع ذلك لم نشاً إزالة هذه الأبنية المتأخرة لأنها تشكل جزءاً من تاريخ المكان، وهو اختيار يحد بالطبع من مدى معرفتنا بالمعبد الوثني. وتتجدر الإشارة أن هيكل أصغر سبق الهيكل الكبير ويعود تاريخه إلى القرن الأول للميلاد وضم معبداً صغيراً وساحة واحدة فقط غير منتظمة فضلاً عن مذبح صغير. وبعود الهيكل الصغير لفترة المملكة النبطية وكان معظمه مطموراً تحت الأبنية الرومانية. استغرق بناء الهيكل ومرافقه عدة عقود، ابتداءً بالمعبد وانتهاءً بالمنشآت الواقعة أقصى جنوب الساحة المقدسة. وقد أنجز الجزء الأهم من أعمال البناء بين نهاية القرن الأول ونهاية العقد السادس من القرن الثاني ميلادي، وهو تاريخ بناء سور ساحات الهيكل. وفي حدود نهاية القرن الثاني على أقصى تقدير بنيت غرف ملحقة جنوب غرب الساحة الجنوبية. وقد أدخلت تعديلات بسيطة على المبني، خلال القرنين الثاني والثالث وأخليت نهايّاً في منتصف القرن الرابع، كما تدل على ذلك عدة شواهد من مسكونات وأسرجة وفخاريات.

في أقصى الجنوب ثمة مجموعة من الغرف المصطفة مباشرة قبل المدخل، إلى الجنوب - الغربي منه، تلتها ساحتان كبيرتان لهما شكل مستطيل تقريراً وتنتهيان في أقصى الشمال بمعبد مستطيل (23×17 م). هناك باب شرقي للساحة الثانية كان يتصل بمنزل السدنة.

المأوى في إحدى مدارس العيصي الثانوية، ووزارة الأشغال العامة الأردنية، التي لم تتوانى عن تقديم الآليات اللازمة لرفع الأنقاض، ثم أخيراً دائرة الآثار العامة، التي تدعم عن كثب جهود صيانة وترميم خربة الذريج.

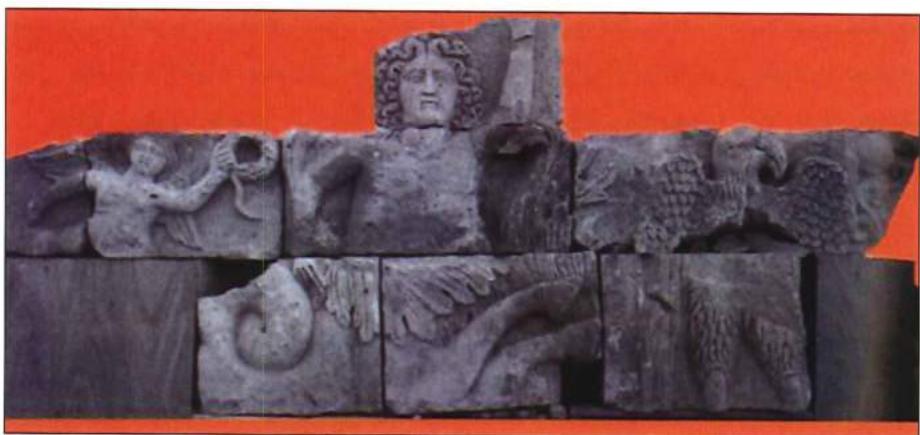
خلافاً لمعبد خربة التنور القريب يظهر معبد خربة الذريج ضمن مجموعة من المعالم تضمنها قرية صغيرة مع مقبرتها. الواقع أن وجود وادي اللعبان بجريانه الجيد في فصل الشتاء، فضلاً عن ثلاث عيون قديمة، يفسر نشوء هذه القرية. ويمثل المعبد العنصر الأساسي في الموقع بلا منازع. تمركز الموقع وسط وادي اللعبان الواسع، الذي شكل مسلكاً طبيعياً للقوافل المتوجهة من البتراء إلى بصرى، يرجع اعتباره نزلاً للقوافل، وربما مركزاً دينياً يؤمه الحجاج. وأخيراً يمكن أن نرى في المنزل الفخم، الذي يشرف مباشرة على الهيكل، بيت لأسرة كانت تشرف على المعبد وتدير شؤون القرية والوادي. كذلك هناك ضريح تذكاري بني في العقد الثاني من القرن الثاني ميلادي، وهو مدفن لأفراد أسرة من الأنباط الأغیان في الولاية العربية.

بني الهيكل على عدة مراحل خلال القرن الأول والثاني بعد الميلاد وظل

المملوكية. ويبعد أن الحياة الزراعية في وأدي اللعبان الذي تقع فيه الخربة كان محدوداً خلال القرن العشرين واستمر كذلك حتى بداية القرن الحالي.

يقدم موقع خربة الذريج كل الإمكانيات الالزمة لإنجاح تنمية سياحية تحترم بالطبع البيئة والسكان. منذ سنوات يعمل فريقنا على تقديم آثار الموقع للزوار، وهناك المعبد النبطي وهو العنصر الرئيسي في الموقع وتجاوره على بعد سبعة كيلومترات فقط خربة التنور وفيها معبد رائع آخر من الفترة نفسها ويشرف بشكل بانورامي على وادي الحسا. وهناك سد الحسا، وهي منشأة فنية جميلة ذات طابع عصري.

تقع خربة الذريج على منتصف الطريق الواصل بين الطفيلة والكرك وتحصلها بضع عشرات من الأمتار فقط عن الطريق الشهير المعروف باسم «الдорب السلطاني». كل هذه المعطيات تفسر التعااضد الكبير، الذي أبداه أكثر من جانب خلال السنوات الأخيرة، تجاه جهودنا في خربة الذريج، أولاً من قبل العمال من أهالي وادي اللعبان، وقريتي أبو بنا والعيص ومدينة الطفيلة، ثم من قبل وزارة التربية والتعليم الأردنية، التي ما فتئت منذ سنوات تقدم لفريقنا



واجهة معبد الذريج: منحوتات تمثل بعض الآلهة المجنحة

آثار

يرمز لبرج القوس. كانت تزخرف قوصرة الواجهة^(٨) والعقد المركزي تماثيل حيوانات أسطورية وألهة.

يتخذ العنصر الأساسي في المعبد شكل مصطبة مربعة الشكل يبلغ طول ضلعها سبعة أمتار وارتفاعها ١٤٠ م، كان يتم الصعود إليها بواسطة درجين يشغلان جانبى وجهتها، كما كانت ترتفع على ثلاثة من جهاتها الأربع مظلة ذات أعمدة. تمثل هذه المصطبة ما يعرف في نقوش البتراء باسم «الموتاب»، أي عرش الآلهة التي تمثلها أنصاف حجرية غير منحوتة تثبت على هذه القاعدة، يتخلل السطح المبلط لـ «الموتاب» ثلاثة تجاويف حفرت وفق خط منحرف، أحدها في المركز، بينما اتخذ الآخران شكل حفريتين مستطيلتين معدتين لثبيت أنصاف متحركة. تحيط بالتجويفين حفر صغيرة دائيرية، كانتتمكن الدم المسكوب على الأنصاف من الجريان باتجاه أحواض توجد أسفل السطح المبلط، والمنظومة كلها كان يمكن حجبها أو الكشف عنها بفضل حاجز معدني يتقدم «الموتاب». ويحيط بالصطبة حاجز ضيق، كان يتم العبور من خلاله للغرف الجانبية، وكذلك للقبوين الموجودين تحت «الموتاب». إحدى هذه الغرف كانت تشغلهما مرقاة درج، تمكن من الوصول إلى السقف، الذي ربما كانت تحتفل فيه لحظات ظهور الآلهة^(٩).

وهناك قبو ثالث يتم النزول إليه عبر منفذ ضيق في الغرفة المستطيلة الموجودة شمال شرق المقدس، وقد أدت

تقع دون مستوى الأرضية، تتصل بأخرى تقع على امتداد الجانب الشمالي من المعبد.

المعبد يتكون من مجاز مكشوف السقف، فضلاً عن منظومة معمارية شبه مربعة. تزين الواجهة الداخلية للمجاز حنایا مغطاة بالجص وتخترقها بوابة عريضة تفضي إلى مقدس غني بالزخارف الجصية. ويعزل منصة العبادة ممر ضيق ويحيط بها أربع غرف جانبية، في إحداها مرقة درج. بلغ ارتفاع الواجهة الخارجية للمعبد ما يزيد عن ١٥ متراً. وإلى جانبى البوابة في الواجهة فوقها كانت توجد إطارات تزيينها زخارف بارزة وقد تعرضت تصاوير الكائنات الحية فيها للتهشيم من قبل مناهضي التصاویر خلال القرن الثامن الميلادي على الأرجح. من بين المشاهد الزخرفية نلاحظ بروقا مجنة أو ممثلة بشكل نباتي، ترمز لإله العواصف، وزبادي عميق ذا أغطية تمثل أوان معدنية تحملها مخلوقات مجنة، فضلاً عن مجموعة كبيرة من المشاهد الأسطورية، بالإضافة إلى أثني ذئب نفذت وفق أسلوب قروي بسيط.

نحتت على رباط الأعمدة^(٦) زخارف نباتية تشغلهما حيوانات ورأسي مدوزتين^(٧) ويعلو الرباط عند الزاويتين إفريز بالغ البروز تتعاقب فيه منحوتات تمثل البروج الاثنتي عشر تتوجهها تماثيل آلهات النصر. وقد وصلتنا نسخة التمثال النصفية الأدامية التي ترمز لأبراج الشور والجوزاء والسرطان والميزان فضلاً عن كسرة لتمثال مدرع

ويتواءزى مع هذا المدخل الشرقي للساحة الثانية بباب شرقي لمجاز المعبد. مباشرة قبل مدخل الهيكل توجد على الأقل ثلاث غرف كبيرة مستطيلة رتبت بصف واحد أضيفت إلى الجهة الجنوبية - الغربية من الساحة الأولى بين منتصف وأواخر القرن الثاني ميلادي. وربما استخدمت لإيداع الألبسة والأغراض الشخصية، كما زودت بقنوات لجلب المياه وتصريفها. حولت هذه الغرف لاحقاً إلى مضافات (تريلوكينيا) لإقامة الولائم الطقوسية بعدما أن أغلقت أبوابها الثانوية. لحق هذه الصالات دمار في حدود العقد السابع من القرن الثالث وأصبحت ورشة عمل احتوت على فرن فخار وقطع حجارة للاستخدام في إضافات معمارية ومكب لنفايات الفرن. يتم العبور إلى الساحة الثانية عبر بوابة واسعة تعلوها سقيفة، والساحة نفسها مبلطة ومربعة الشكل تقريباً. كشف في العام ٢٠٠١ عن نظام تجميع مياه الأمطار وتصريفها من عناصره قناة كانت تجري عند الطرف الجنوبي للساحة. زودت كل جهة من جهات الساحة الأربع بمدرجين، فضلاً عن رواق معد على ثلاثة من جهاتها الأربع، وهو ما كان يوفر المجلس للحجاج. يقع المذبح شرق منطقة قدس الأقداس وهو منحرف باتجاه جنوب-شرق. وخلف الرواق المعد، وبشكل خاص بين الغرف الجانبية، هناك مجلس كبير للولائم الطقوسية فضلاً عن فضاء مكشوف ربما استخدم كمطبخ (مع مسرب لتصريف المياه) تابع لمجلس الولائم الطقوسية ومرقاة درج كانت تفضي إلى سطح الرواق المعد. وهناك أخيراً، إلى الغرب من المعبد، رواق مبلط يمتد فوق صالة

(٦) (Architrave).

(٧) (Medusae).

(٨) (Pediment).

(٩) (Theophanies).

عليها تعلوها مسنتان. وعلى العكس من ذلك، كانت جدران المقدس فضلاً عن جدران المنصة، والغرف الجانبية الثلاث، والدرج، مزينة بزخارف جصية مدهونة بالغة الغنى.

عثر في الزاوية الجنوبية - الشرقية للمقدس على عناصر زخرفية في أمكنتها الأصلية التي حمتها حنية الكنسية البيزنطية. وهو ما يدل على أن جزءاً هاماً من الزخارف الجصية كان لا يزال في موضعه حتى بعد زلزال سنة ٣٦٣ ميلادية. تمثلت هذه القطعة بعمود ذي مسنتان ارتفع عن البلاط مترين ونصف ويعلوه إفريز زين بأشكال (S) وانتهى العمود بزاوية كبيرة محززة. دهن الجدار بلون أحمر، والكورنيش والعمود بلون أسود.

غطت جدران الغرف الجانبية لوحات صغيرة تعلوها أفاريز مسننة. وغطيت قواعد أعمدة المعبد، والأعمدة، و«الموتاب» بطبقة خفيفة من القصارة،

إلى المقدس الذي غطته زخارف جصية هندسية، طغى عليها اللون الأحمر، وأشكال نفذت بألوان سوداء أو بيضاء أو زرقاء. أما في عمق المعبد، فثمة قدس الأقداس التي احتلت وسطها منصة مربعة، يبلغ طول ضلعها سبعة أمتار، حملت على ثلاث من جهاتها الأربع مظلة ذات أعمدة، حملت بدورها رباط أعمدة مزيناً بزخارف منحوتة بالغة الغنى.

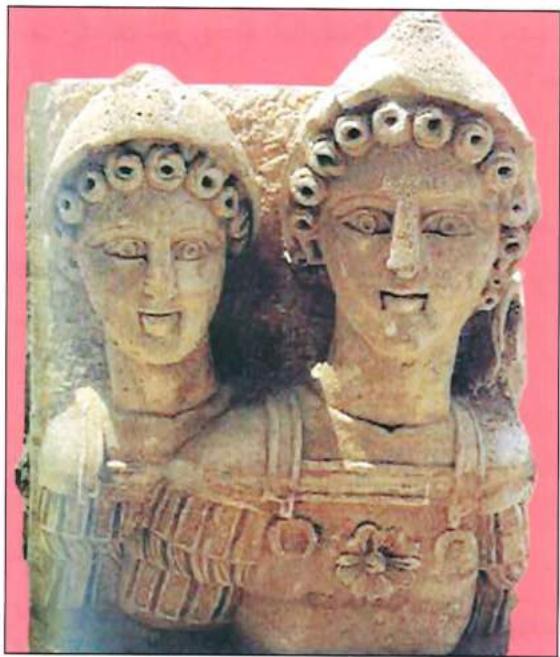
حول المنصة ثمة رواق ضيق يفضي إلى سردابين يقعان تحت «الموتاب»، كانت توضع فيهما أدوات العبادة والأنصاب، ثم هناك أخيراً ثلاث غرف، اثنتان غرب المنصة وواحدة شرقها، استخدمت كغرف لحفظ الوثائق ومستلزمات الكهانة، حيث زودت برفوف وزينت جدرانها بزخارف جصية. أما أقصى الزاوية الشمالية - الشرقية، فتشغله مرقاة درج، كان يصل إلى الأسفف المسطحة حيث كان يتم دون شك إحياء جزء من الطقوس.

كما في العديد من الأبنية النبطية والرومانية في الأردن من القرنين الأول والثاني الميلاديين صنعت الزخارف التي زينت الجزء الداخلي من المعبد أساساً من الجص. فقد كُسيت جدران المجاز غير المسقوف بطبقة سميكة من القصارة دون زخرفة، وربما زين جزأها العلوي طنف (كورنيش) كبير ذو مسنتان. من المحتمل أنه كان مطلياً بدهان أحمر بـ«طراز مدينة بومبي». إذا أخذنا بعين الاعتبار بعض الكسر الصغيرة، التي تم العثور

هذه الغرفة وظيفة طقوسية بالغة الأهمية، بالنظر إلى زخارفها الجصية. وحسب نص لإبيفانيوس، أسقف سلاميس (القرن الرابع بعد الميلاد) يتعلق بالإسكندرية والبتراء والخلصة (لوسا القديمة في النقب) إلى اعتبار هذه الأقبية بمثابة مستودعات، كانت تحفظ فيها الأنصاب عند انتهاء الاحتفالات الدينية، ومن هناك كانت تؤخذ ليلاً لإحياء طقوس معقدة، من ضمنها الطواف سبع مرات حول المعبد، مع ما يصاحب ذلك من غناء وموسيقى، وما يليه من ولائم طقوسية.

المعبد ومنحواته

احتل المعبد خربة الذريج الجهة الشمالية لسلسلة متتالية من الساحات، حيث أسس على سطح اصطناعي جزئياً. يتراوح تاريخ بناء المعبد بين القرنين الأول والثاني للميلاد. خلال القرن الأول، شغل فناء مقدس ذو ساحة مفردة وأبعاد متواضعة الجزء الشمالي من المبني الحالي، حيث ضم معبداً يقع غربه مذبح صغير كذلك. بين سنتي ١٠٠ و١٥٠ ميلادية، أدخلت تعديلات كبيرة على المبني فطرmer المذبح تحت غرفة ملحقة بهليكل الجديد وأعيد بناء المعبد وواسع باستخدام بعض حجارة المعبد القديم. يبلغ طول المعبد ٥١ متراً، وارتفاعه حوالي ٢٢ وعرضه ٥١ متراً، يتقدم المعبد مجاز ذو شكل مستطيل، على الأرجح غير مسقوف وخال من الزينة، تكسو جدرانه طبقة سميكة من القصارة المدهونة بألوان غامقة، والمنتهية في جزئها العلوي بإفريز مسنن. كان يتم الدخول إلى المجاز عبر باب واسع عرضه ٢,٥٠ م ويؤدي بباب مقابله أكثر عرضاً



واجهة معبد الذريج: تمثال نصفي يمثل برج الجوزاء

آثار

ديانة الأنباط

تكون مجمع الآلهة النبطي المتنوع من آلهة من أصول مختلفة، عربية وإدومية وسورية ومصرية ويونانية – رومانية. كان على رأس المجمع إله رئيس مذكور هو نو الشرى، إله ملوك الأنباط، وإلهatan كبيرتان، العزى واللات، بالإضافة إلى العديد من الآلهة الصغرى، التي لا يشار إلى اسمها الفعلى وإنما مجرد «إله فلان» أو «إله المكان كذا». على الأرجح كان تجسيد الآلهة بأشكال آدمية غير معروفة في التقاليد النبطية، خلافاً لما هو شائع في البتراء وأماكن أخرى بتأثير يوناني روماني. أخذت أصنام الآلهة شكل حجر بسيط، غالباً ما كان متوازي الأضلاع، يفوق ارتفاعه عرضه، ويخلو من أي زخرفة. هذا الحجر كان بمثابة «بيت الإله» ومن ثم جاءت التسمية «بيت إيل» (بيتولوس في اليونانية، أما في النبطية) فعرفت هذه الحجارة باسم «ن ص ب» نصب/مسلة).

في خربة الذريخ، هناك العديد من الأنصاب المنحوتة، التي كانت تنصب خلال الاحتفالات الطقوسية، على قاعدة مقدسة، عرفت باسم «موتاب». اتخذت منصة خربة الذريخ الواقعة في عمق المعبد شكل «موتاب» تذكاري حدّدت فيه الحفر التي كانت تثبت فيها ثلاثة أنساب، وضعت وفق خط منحرف، أحدها في مركز المنصة والآخران في طرفيها. كانت تقدم الأضاحي من الحيوانات على مذبح صغير أو مذبح أكبر في حالة الأضاحي كبيرة الحجم. كانت عملية التضحية تجري خارج المعبد حتى لا يدنس المعبد بدم الأضاحي. بعد ذلك كان يجمع دم

أفواهم قطع نقدية. اقتصرت المرفقات الجنائزية في القبور على الحلي: قلادة من الذهب على شكل طائر، أساور من البرونز، وختم أسطواني يرجع إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد، أعيد استخدامه كخرزة. بنى الضريح فوق تابوت دفن في عمق إحدى الحفريات (الأبار) ويبعد أنه يخص كبير العائلة. وكما تعلمنا نقش الصروح الجنائزية النبطية في البتراء والحجر (مداين صالح)، فإن هذا الأثر كان معداً على الأرجح لزوجين، ثم اقتصر فيما بعد بشكل محدود جداً على ذريتهما. تساعد قطع العملة المصاحبة على تأريخ الضريح إلى العقد الأول من القرن الثاني الميلادي، أي قبيل أو بعيد

ولونت في الغالب بالأحمر، والأسود، والأبيض. ولعل الأمثلة الأقرب لهذه النماذج يمكن التماسها في البتراء، تحديداً في قصر البنت وفي الحمامات.

الضريح التذكاري

أقيم هذا الضريح على أرض مستوية، وقطعت جزئياً في منحدر المقبرة الجنوبيّة،جاور هذا الأثر مذبح جنائزي صغير أسند عليه مسلطان «نقشان»^(١٠) استخدمتا للأضاحي خلال الاحتفالات التذكارية. غطت الضريح غرفة على شكل برج منخفض من طراز الأبراج الموجودة في البتراء، زينتها زخارف بازخة (تيجان



جناح الفخاريات النبطية

ضم المملكة النبطية إلى الولاية العربية وعاصمتها بصرى عام ١٠٦ ميلادية. ظل هذا المبني الجنائزي مستخدماً حتى زلزال سنة ٣٦٣ ميلادية كما تدل على ذلك مجموعة من حوالي عشرين قطعة نقدية، ترجع إلى سنة ٥٥٣ ميلادية، عثر عليها مع آخر الموتى المدفونين في هذا الضريح.

نبطية ذات قرون وكورنيش على الطراز المصري). تكون المدفن نفسه من ست حفريات، أو آبار دفن في كل واحدة منها خمسة موتى فوق بعضهم البعض.

كشف عن خمسة هياكتل عظيمة كاملة، تعود لبالغين، طوال القامة، سجوا على ظهورهم ورؤوسهم نحو الغرب، وقد تم كففهم في أغطية جلدية، ووضعت في

(١٠) مسلة صغيرة ترمز لروح الميت.

ومستودعات تخزين، وإذا كانت اللقى العائدة لهذه المرحلة قليلة، فهي مميزة لفترتين الأموية والعباسية، وتحديداً الأواني الفاخرة من الحجر الصابوني وجرار التخزين الضخمة المدموعة بزخارف نباتية بالنسبة للفترة الأموية، فضلاً عن الأواني المدهونة، والمطرات إقامة، يضم مسكننا، وإسطبلات بالنسبة للفترة العباسية.

تمثل خربة الذريج موقعاً غنياً بالبقايا الأثرية وبالأخص المنشآت الدينية بين ١٠٠ و ٣٦٣ ميلادية بزخارفها وأنصابها. ويقدم الموقع شواهد غنية من مراحل تاريخية أخرى كصناعة زيت الزيتون وعادات الدفن الأصلية، كوضع الموتى في أكفان من الجلد، ومساكن الأعيان والفلاحين. دون أن ننسى التنوع الكبير في القطع المشغولة، محلية كانت أو مستوردة. الموقع بحق درة من درر التراث الأردني.

الهيكل النبطي، فقد أعيد استخدامه وترتيب المباني التي غطت الساحة المقدسة الثانية برمتها. وكما كان الحال في الفترة البيزنطية، فقد كان النشاط زراعياً بالأساس تمثل في زراعة الزيتون وإنتاج الزيوت وتربية الماشي. وقد تم خلال هذه الفترة، تحويل المعبد إلى مقر إقامة، يضم مسكننا، وإسطبلات

الأضاحي ليسكب على الأنصاب الموضوعة فوق «موتاب». وقد كان يرافق هذا الطقس موكب يطوف حول «الموتاب»، تنشد فيه الترانيم، وفي قاعات الولائم كانت تؤكل لحوم الأضاحي، وفي النهاية كانت تجمع الأنصاب لتوضع في الأقبية أسفل «الموتاب». تحدث عن هذه الطقوس إبيفانيوس، أسقف سلاميس، في القرن الرابع الميلادي. ظلت ديانة الأنباط قائمة في الذريج حتى زلزال ٣٦٣ ميلادية دون أن تتغير إطلاقاً بفعل التأثير الروماني.

الفترة الإسلامية

تركزت السكنى في الموقع خلال الفترة الإسلامية في المنطقة الشمالية من

المراجع

محيسن، زيدون / فيلينيف، فرانسوا / جانيف، محمد مولاي ، ٤٠٠٤
خربة الذريج: إضافات جديدة على ديانة الأنباط ومعتقداتهم. ادوماتو ، العدد التاسع ، ص ص ٤٣ - ٥٨ .

Al-Muheisen, Z./Villeneuve, F.

- 1988 Fouilles à Khirbet edh-Dharih (Jordanie), 1984-1987: un village, son sanctuaire et sa nécropole aux époques nabatéenne et romaine (Ier-IVe siècle apr. J.-C). Pp. 458- 497 in *Comptes rendus des séances de l'Académie des inscriptions et belles-lettres*.
- 1994 Nouvelles recherches à Khirbet edh-Dharih (Jordanie), 1991-1994: Autour du sanctuaire nabatéen et romain. Pp. 735-757 in *Comptes rendus des séances de l'Académie des inscriptions et belles-lettres*.
- 1999 Khirbet edh-Dharih. Pp. 54-59 in *Dossiers d'Archéologie* 244.
- 2000 Nouvelle recherches à Khirbet edh-Dharih (Jordanie), 1996-1999 in *Comptes rendus des séances de l'Académie des inscriptions et belles-lettres (in press)*.
- 2002a Khirbet edh - Dharih des Nabatéens au premier Islam. Catalogue de L'exposition à l'Hôtel de Ville d'Amman. Amman , 2002.
- 2002b Fouilles de Khirbet Edh-Dharih: Le Cimetière au Sud du Wadi Sharreh in Syria 78 (in Press).
- 2004 Dharih and Tannur: Sanctuaries of central Nabatae in *Splendors from a Caravan Kingdom: The Nabataeans and the City of Petra*. New York.

خربة الذريج من الأنماط حتى بدايات الإسلام

عرض كتاب المعرض

د. فوزي زيادين



غلاف كتاب المعرض

تمتاز خربة الذريج بأنها قرية زراعية نشطة واستراحة قوافل على طريق القوافل الممتد من الجزيرة العربية إلى بصرى الشام. ويعود الموقع إلى الفترات النبطية والبيزنطية والأموية والعباسية. الخربة هي جزء من نظام سياحي متكملاً يضم خربة التنور وحمامات البربرية وعفرا.

والعديد من أسرجة الزيت. أقيم المعبد النبطي في ساحة بلغت أبعادها 22×16 متراً ويبلغ ارتفاعه ما يقارب الخمسة عشر متراً. المعبد نفسه مكعب الشكل لا يزيد ضلعه عن سبعة أمتار وكسي بالجص. توجد حفرة مربعة الشكل أمام المعبد فسرت أنها لتجمیع الدم الذي كان يسكب على الأنصاب. إن معبد خربة الذريج الذي بني في القرن الأول ودمره زلزال عام ٣٦٣ ميلادية هو خير مثال على الطقوس النبطية التي لم تكن تختلف عن عبادات العرب قبل الإسلام. وما يلفت النظر أن منحوتات المعبد تمثل أبراج الفلك، كما في خربة التنور القريبة من الموقع. بالقرب من ساحة المعبد هناك حجرة كبيرة (رقم ٧١) يعتقد أنها كانت مقراً المسنة الهيكل. ظل المدفن الجماعي الكبير مستعملاً

ساعد وجود عين اللعبان الغزيرة وعيون أخرى على استمرارية الاستقرار في الموقع وساهم ذلك في انتشار الزراعة المروية وهذا كلّه دفع القوافل التجارية إلى التوقف في الموقع والاستراحة فيه للحصول على الماء والغذاء.

في الفترة الإسلامية أعيد استعمال الأبنية البيزنطية الموجودة في الساحة المقدسة (حرم المعبد النبطي) وشكّلت الزراعة النشاط الأهم الذي تمثّل بزراعة أشجار الزيتون والكرمة، وبالتالي قام سكان الموقع بإنتاج الزيت والنبيذ وأقاموا في العصور الأموي والعباسية المستودعات وحظائر الحيوانات. وكشف في القرية عن جرار خزین وأوان من الحجر الصابوني وأواني مزوجة تعود إلى الفترة العباسية. واكتشفت أيضاً نقشـات عربية هي أنسنة قبور جماعية أو أدعية

وأشار سعادة السفير الفرنسي إلى الغنى الثقافي الذي يتمتع به الأردن فكل موسم جديد يكشف عن روائع جديدة من البتراء إلى وادي رم وجرش ويعمل في هذه المواقع الأردنيون والفرنسيون يداً بيد. ويمثل معرض خربة الذريج مرحلة أولى من مراحل تأهيل الموقع للجمهور. المكتشفات الأثرية التي جمعت في المعرض أبرزت جوانب فنية من بينها الأبراج السماوية مع حيوانات البحر الأسطورية التي لا مثيل لها في الشرق الأوسط.

يتألف المجلد المرافق باللغتين العربية والفرنسية، من عشرة فصول تناولت الموقع والاستقرار فيه منذ العصر الأدومي (الحديدي الثاني، القرن السابع ق. م) حتى الفترة النبطية والبيزنطية وامتد إلى العصر المملوكي.

حتى العصر الروماني المتأخر ويخص أعوام ١٠٠ و ١١٠ وظل قائماً حتى دمره على الأغلب عائلة الكهنة. وجد أمام زلزال ٣٦٣ وأقيم عليه مدافن بيزنطي العذراء كما تشير إلى ذلك كتابة بالحبر المدفن مذبح وأنصاب جنائزية وتدل آخر يرجع تاريخه إلى ٣٥٥ ميلادية.

حول المحراب احتلت القرية البيزنطية حرم المعبد قطع العملة المكتشفة فيه أنه بني بين

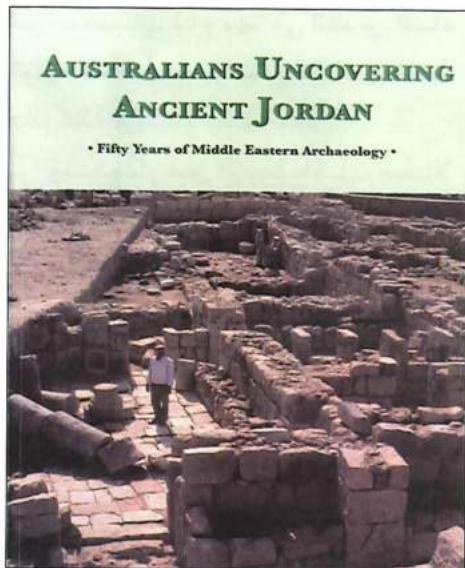
تحولت الحجرة الواقعة تحت المعبد النبطي مباشرةً إلى مدافن يخصل رجلاً مهماً وكان مغلقاً بحجر ضخم. بالإجمال كان معرض خربة الذريح تظاهرة علمية ممتازة ونأمل أن تنفذ وزارة السياحة والآثار مشروع إقامة متحف لجميع المنحوتات الفريدة المكتشفة.



خربة الذريح

الأستراليون يكتشفون الأردن القديم

عبدالسميع علي أبو دية



غلاف الكتاب

شمل الكتاب عدة إسهامات صنفت تحت العنوانين التاليين: «البدايات»، «البقايا المعمارية، الواقع والمجتمع والاستقرار» والحضارة في سياقها: نظرة مادية للماضي والحضارة» وتضمن كل من هذه العنوانين عدداً من المقالات تجمل مختلف جوانب النشاط الآثاري الأسترالي في الأردن تذكر منها مقال كاي براج التي عرضت نشاطات الآثاريين الأستراليين في الأردن في ستينيات القرن الماضي وأشارت إلى أن

تلّي التمهيد مقدمة للكتور فواز الخريشه، مدير عام دائرة الآثار العامة، قيم فيها بإيجاز الآثار الأردنية وتنوعها وعرض تاريخ العمل الآثاري في الأردن وتناول نشاطات دائرة الآثار العامة منذ تأسيس الدائرة عام ١٩٢٣ بموجب مرسوم ملكي من قبل الملك المؤسس عبد الله الأول ابن الحسين. وأشار الخريشه إلى الدور الخاص الذي لعبه بازل هنissi في تطوير العمل الآثاري الأسترالي في الأردن.

تصدر الكتاب تمهد كتبه سمو الأمير الحسن بن طلال، راعي مؤتمر «تاريخ وأثار الأردن»، أشاد فيه بالنشاط الآثاري الأسترالي وخاصة في طبقة فحل. وقد أوضحت التنقيبات في هذا الموقع ودراسة الفخار أن الانتقال من الفترة البيزنطية إلى الأموية قد تم بشكل هادئ بالرغم من أن فحل/بيلا كانت موقع المواجهة الرئيسية بين الجيشين، الإسلامي والبيزنطي. أشاد سموه أيضاً بجهود عالم الآثار الأسترالي بازل هنissi الذي أجرى معظم نشاطاته الأثرية في الأردن. واختتم سمو الأمير كلمته بتوجيه الشكر للكتور ألن ويلمزلي على جهوده التي يبذلها في تنفيذ المشاريع والدراسات الآثرية في الأردن ولكل العلماء الأستراليين المساهمين في دراسة تاريخ وأثار الأردن.

(١) افتتح المعرض بعد يومين من انعقاد المؤتمر واستمر في متحف نيكولسون حتى الخامس عشر من شهر آذار العام ٢٠٠٣ حول المعرض أنظر القسم الإنجلزي ص ١٩-٢٢.

(٢) صدر الكتاب بمناسبة مؤتمر آثار وتاريخ الأردن الثامن وهو:

والبواة جزء من سور ضخم بني من
الحجارة البازلتية.

تعكس الإسهامات في الكتاب الهام
مختلف جوانب الآثار من حيث الموضوع
أو الفترة الزمنية. وكما أشار فواز
الخريشه في مقدمته فإن الكتاب هو جهد
مشترك من قبل الآثاريين الأستراليين
المنت溟ن للعديد من المؤسسات التعليمية
الأسترالية ويتصنف بالشموليّة وأنه
يعكس أيضاً الأيمان العميق بالعمل
الآثارى وبحب الأردن الذي يحمله كل
من ساهم في الكتاب. ولهذا يمكن القول
أن هذا الكتاب هو مرجع لا غنى عنه لكل
من يعمل في حقل الآثار الأردنية.

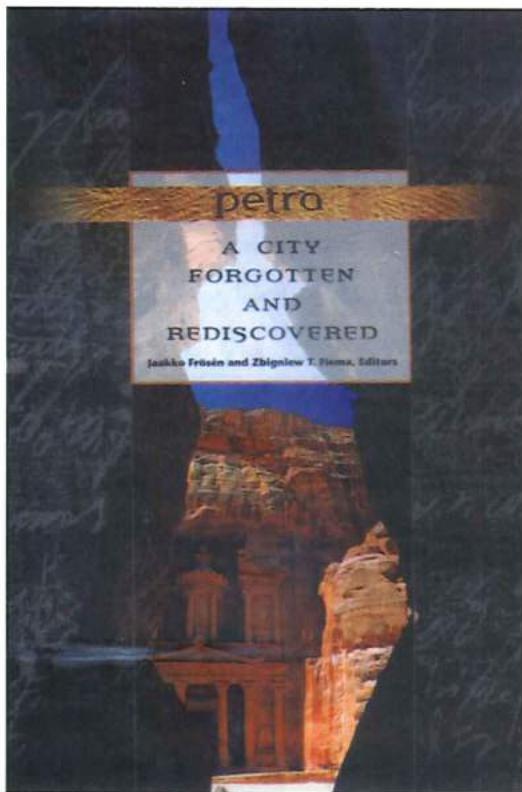
عُبَث الزوار. أما مقال ديفيد كندي
وروبرت بيولي فتطرق إلى فوائد إجراء
مسح جوي بين الفينة والأخرى وهو ما
يكشف التغيرات الحاصلة بسبب الزحف
الحضاري وما يرافق ذلك من إزالة
العديد من العناصر الأثرية. مقال ستيفن
بورك وكارين هندركس يركز على
دراسات الأنثروبولوجيا الفيزيائية التي
قام بها العلماء الأستراليون في الأردن
ويستند على العظام البشرية التي
التقطت من عدة مدافن في وادي الحمة
ومنطقة الأزرق والغور وخاصة من طبقة
فحل وجرش. بروس مكلارين يتطرق في
مقاله إلى بوابة من العصر البرونزي
المتوسط كشف عنها في تل الركيس

البداية قد جاءت من خلال ارتباط الآثاريين الأستراليين في الخمسينات بالعالمة البريطانية كاثلين كينيون عندما كانت آنذاك مدير المدرسة البريطانية للأثار في القدس. وعرضت براج النشاطات الآثرية لهنري ابتداء من تنقيبات قام بها في القدس أثناء توليه لمنصب مدير المدرسة البريطانية بالوكالة وانتهاء بطبيعة فحل.

ونختار من الإسهامات مقالاً لوارويك بول عرض فيه عمليات الترميم التي قامت بهابعثة أسترالية في جرش في الثمانينات وقيم فيه العوامل التي ساعدت على تلف بعض الحجارة الآثرية كالرطوبة والشمس والرياح وفوق هذا

البترا: إعادة اكتشاف مدينة طواها النسيان

د. خالد الناشف



غلاف كتاب المعرض

في الفترة الواقعة بين الخامس عشر من شباط وال السادس والعشرين من أيار العام ٢٠٠٢ نظم في متحف آموس أندرسون للفنون في هلسنكي (فنلندا) معرض حول آثار الأردن هو الأول من نوعه من حيث الحجم والتنوع في الدول الاسكندنافية. اشتمل المعرض على مائة وخمس وثلاثين قطعة لها علاقة بالحضارات التي عرفتها منطقة البترا ابتداءً من ظهور الإنسان وانتهاءً بالفترة الأموية.

فالمشروع يستكشف أيضاً محيط الموقع كالبيئة الحيوانية والنباتية بالإضافة إلى النشاط البشري فيها، كالزراعة واستغلال الموارد الطبيعية في منطقة الأوسط. ويعتبر أحد المشاريع المتكاملة شبه جافة.

تعود بدايات النشاط الفنلندي في منطقة البترا إلى مشاركة فريق فنلندي في ترميم وقراءة البرديات التي عثر

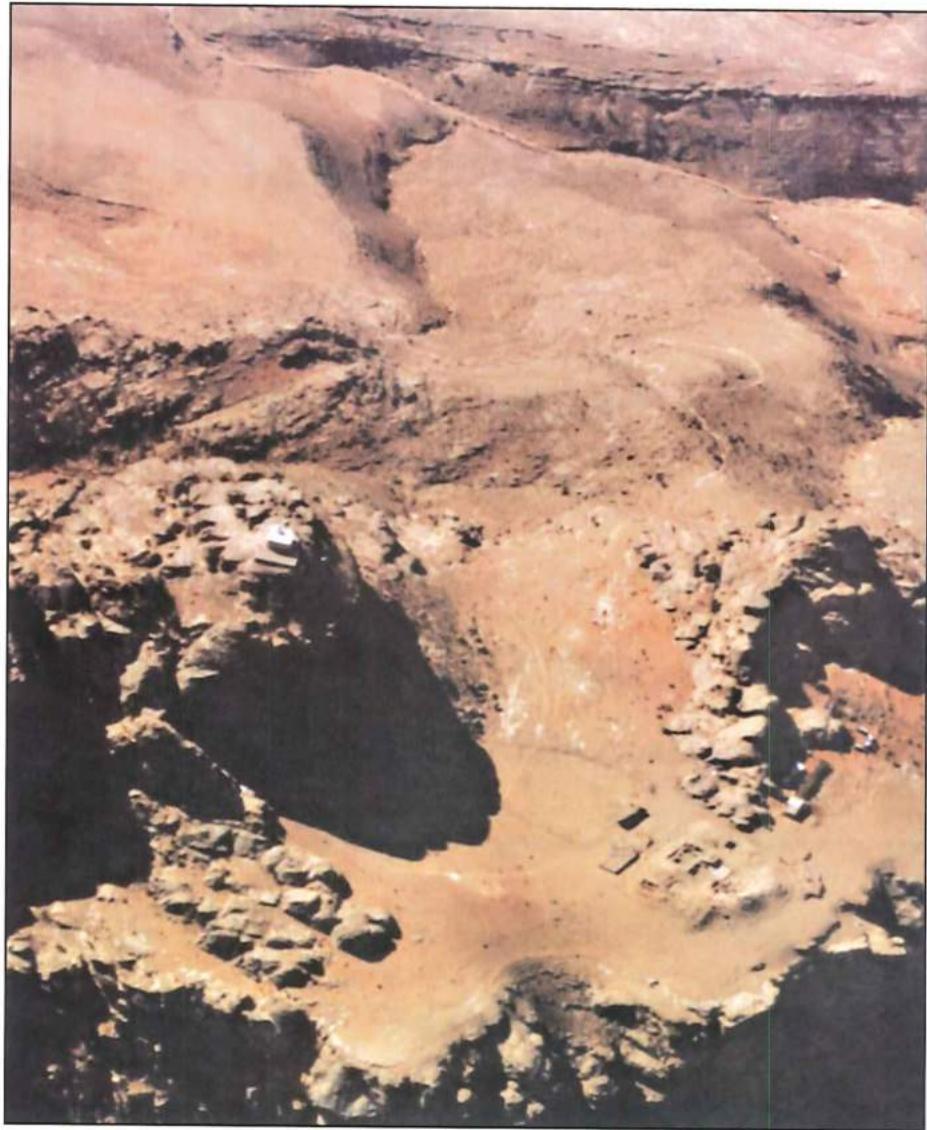
أبدى الباحثون الفنلنديون اهتماماً خاصاً بمدينة البترا البيزنطية فجاء مشروع جبل هارون الفنلندي ليكون أول المشاريع الآثرية الفنلندية في الشرق الأوسط. ويعتبر أحد المشاريع المتكاملة النادرة التي تهدف للتوصيل إلى نتائج شاملة، لا تقتصر على اكتشافات التنقيبات أو المسوحات المباشرة.

القطع لها أيضاً علاقة بالنشاط الآثارى الفنلندي في جبل هارون الواقع جنوب غرب مدينة البترا، كالتقنيات في «دير القديس آرون» أو المسوحات المتنوعة التي أجريت في سفوح الجبل. حمل المعرض اسم البترا: إعادة اكتشاف مدينة طواها النسيان وقد رافقه كتاب يحمل العنوان نفسه، وفيه عرض مبسط يوضح المواضيع المرتبطة بالنشاط الفنلندي كالأثار والبيئة والتاريخ الحضاري لمنطقة البترا.

هذا المقال هو عرض لكتاب المرافق للمعرض انظر القسم الانجليزي ، ص ص ٣٠-٢٧ .

Frosen, J. and Fiema, Z. T. eds.

2002 Petra: A City Forgotten and Rediscovered Helsinki: Amos Anderson Art Museum.



مقام النبي هارون وموقع التنقيبات الفنلندية

عليها في كنيسة البتراء العام 1993. وقد شكلت هذه البرديات التي تعود إلى الفترة البيزنطية حافزا لإجراء تنقيبات ودراسات في جبل هارون الذي يعلو قمته مقام النبي هارون. وقد أجريت تنقيبات في البقايا المعمارية لـ «دير القديس آرون» الواقعة أسفل المقام. أشرف على المشروع جامعة هلسنكي وأكاديمية فنلندا ومؤسسة إميل آلتونين. وضم الفريق أيضاً أثاريين ومرممين من الولايات المتحدة والسويد وإيطاليا.

حدد الهدف الأساسي من المشروع بدراسة الاستقرار في منطقة جبل هارون خلال العصور، مع التركيز على موقع الدير البيزنطي، وفي المحصلة دراسة العلاقة بين منطقة جبل هارون والبتراء منذ الفترة النبطية حتى العصور الإسلامية. وقد أجري حتى الآن مسح استطلاعي في العام 1997 وتنقيبات ابتدأت العام 1998 يغطي المعرض منها أربعة مواسم. وكشفت التنقيبات جزئياً عن بازيليكا وكنيسة صغيرة ومرافق وغرف إضافية وفسر الموقع على أنه دير وربما كان أيضاً مركزاً للحجاج. وأكثر المراكز شبهها هو دير جبل نيبو ودير القديسة كاترين في سيناء.

قسم الكتاب بشكل منهجي ليشمل أجزاء تمهدية وإسهامات عامة في التاريخ والآثار، وتقارير حول مواضيع مساندة للآثار، وأخرى حول نشاطات مشروع جبل هارون الفنلندي، بالإضافة إلى جزء مخصص لوصف القطع المعروضة وجداول زمنية وخرائط وقوائم بأسماء المشاركين في المشروع وقائمة مراجع في موضوع بردية البتراء. تصدر الكتاب مقال حول البرديات لجاكيو فروزيين. وفي العام

1993 اكتشفت خلال التنقيبات واتفاقيات وإصالات ضرائب

ومعاملات أخرى. الشخصية الرئيسية في البرديات هي ثيودوروس، ابن أوبيوديانوس، الذي أصبح فيما بعد شمامسا والشمامس الأول لـ «كنيسة البتراء المذورة لمريم العذراء».

تقديم البرديات، التي تمتد بين الأعوام 537 و593، معلومات جديدة ومهمة حول جنوب الأردن وفلسطين. في أواخر القرن السادس وتوضح أن مجتمع البتراء كان مجتمعاً زراعياً في تلك الفترة. تشير المصادر التاريخية إلى أن زلزالاً وقع في

الأميريكية مجموعة ضخمة من البرديات المتiformة في إحدى الكنائس البيزنطية في البتراء (مشروع كنيسة البتراء)، وفي هذا المقال يقدم فروزيين موجزاً لمحتويات البرديات، التي كانت جميعها مكتوبة باليونانية وبضعة أسطر باللاتينية على إحدى اللافتات. بردية البتراء التي يبلغ عددها 152 بردية هي وثائق كانت تخص عائلة ثرية سجلت فيها معاملات شرعية واقتصادية مختلفة كصكوك ملكية وعقود

آثار

للكتاب يقدم المقال تفسيرات للعديد من المصطلحات اليونانية المعبرة عن العناصر المعمارية في الكنائس.

مقال رايجا إيلونين-بيلتونين وينينا هايسكا يتناول موضوع الرهبة والحج في الفترة البيزنطية ويوضح أن أوائل الرهبان المسيحيين كانوا على الأغلب أنخوريتيس، وهي كلمة تعود إلى اليونانية أناخوريسيس وتعني الاعتزال في الصحراء، وكان الناسك عندما يذيع صيته بين السكان المحليين يصبح له أتباع وتستقر جماعته في دير، والكثير من هذه الأديرة كانت معروفة في نهاية القرن الثالث وبداية الرابع ميلادية. وكانت جبال أريحا مناطق مفضلة للاعتزال، ومن بين الناسك المشهورين في هذه المنطقة أوليثيميوس وساباس وثيودوسيوس.

في مقال مطول يعرض زبيغنييف فيديما وريتشارد هولمنغرين آثار موقع «دير القديس آرون» الذي قامت به الفنلنديه بالتنقيب فيه. يتألف الدير من أربعة أجزاء تحيط بثلاث ساحات. الجزء المركزي هو بازيليكا وكنيسة صغيرة ويطل بهو الكنيسة على ساحة فيها بركة محفورة في الأرض. وإلى الغرب هناك جزء يتألف من عدة غرف، إحدى هذه الغرف لها ثلاثة أقواس ويمتد الاستقرار فيها من الفترة النبطية إلى الفترة البيزنطية الأخيرة وتتخل ذلك مرحلة تخريب.

إلى الشمال من الكنيسة الصغيرة هناك ساحة كبيرة تطل عليها من ثلاثة جهات الأربع عشرة غرفة بأحجام مختلفة. مظهر هذا الجزء يشبه شكل الخان المألوف في المنطقة. أسرفت التنقيبات في إحدى الغرف بموادها

أريتاس يعرض مقال هيئريك جانسون العصور الحضارية في الأردن وبشكل خاص في منطقة البترا ابتداء من العصر الحجري القديم وانتهاء بالفترة الإدومية. وفي المقال الذي يليه يعرض ستيفن شميد تاريخ الفترة النبطية وأثارها وخاصة في البترا. والمدينة الأخيرة في الفترتين الرومانية والبيزنطية هو موضوع مقال زبيغنييف فيديما الذي يعرض فيه أيضا بعض النشاطات الآثرية الحديثة التي كشف فيها عن بعض أجزاء المركز الروماني للمدينة وفي الجزء الشمالي كنيسة البترا البيزنطية وكنيستين صغيرتين في الموقع نفسه. وفي مقال آخر يعرض زبيغنييف فيديما وإيركو ميكاللو خصائص الكنائس البيزنطية في الشرق ويوضح المقال كيف أن مظهر الكنيسة البيزنطية كان بسيطاً من الخارج وفخماً من الداخل. وقد تمثلت هذه الفخامة بالبلاط الرخامى الأبيض أو الملون أو أرضيات فسيفساء ملونة وتجهيزات رخامية ورسومات وفسيفساء على الجدران. وتماشياً مع الاتجاه العام

عام ٥٥١ ولكن لا يوجد في نصوص البرديات ما يشير إلى هذا الحدث. تذكر النصوص موقع آخر غير البترا كأوغسطسوبولوس، وهي على الأغلب أذرع التي تقع على بعد عشرة كيلومترات إلى الشرق من البترا. وهناك وثائق لم تكتب في البترا وإنما في مدن أخرى إلى الغرب من البترا، من بينها مدن فلسطينية معروفة كفرة وبير السبع وبيت جرين. وهناك علاقة وثيقة بين نصوص البترا ونصوص نيسانا (عوجا الحفير) ففي كلها تتشابه الأسماء العربية للأراضي وأجزاء الأبنية. البردية رقم ٨٣ تتعلق بنزاع حول ملك يقع في زاداكاثون (صدقه اليوم) بين ثيودوروس ابن أبوهوديانوس وستيفانوس ابن ليونيتيس، وهذه الوثيقة تذكر اسم القائد الغساساني الحارث بن جبلة الذي أصبح قائد القبائل العربية المتحالفة مع البيزنطيين بعد الصلح الذي أقامه الغساسنة مع الإمبراطور جوستينيان. ويتطرق فروزين في مقاله إلى هوية الأنباط.

تحت عنوان من الفترة الأشولية إلى



التنقيبات الفنلنديّة: بازيليكا القديس آرون / الحنية والمذبح



الأنظمة المائية في منطقة جبل هارون

الأثري الذي أجراه المشروع في المنطقة. وقد أسفر مسح العام ١٩٩٨ عن وجود منشآت مائية عديدة كانت تستخدم في أنشطة زراعية موسعة. والفترات الحضارية الممثلة في المنطقة حسب نتائج المسوحات هي العصر الحجري القديم والحديث والفترة النبطية التي كانت في نهاية القرن الأول ميلادية ممثلة بكثافة. ولوجود الفخار النبطي علاقة بإنشاء الأنظمة المائية المتعددة. كانت الفترة البيزنطية ممثلة بشكل ضعيف بالرغم من وجود دير ضخم على جبل هارون. وكذلك الأمر بالنسبة للعصر الحجري النحاسي والحديدي (الإدومي).

يعرض مقال بابي في مايتوين تحت عنوان (رحالة وحجاج وقبائل: جبل هارون في المائتى عام الأخيرة) التاريخ الحديث لجبل هارون. يذكر المقال الحجاج والرحالة الذين زاروا الموقع ويعرض باختصار قبائل منطقة البتراء. ويذكر المقال حسب دراسة لتوسيع كل من روايتين حول تراث مقام النبي هارون ويشير إلى الأغاني التي كان زوار المقام ينشدونها أثناء صعودهم إلى المقام.

البيزنطية. ويشار إلى أنه قد عثر في الموقع على أسرجة عباسية. المقال الذي ياليه لأنور أجala وزبيغنييف في فيما يعرض طقوس التعميد والمغاطس في الشرق البيزنطي. كانت المغاطس موجودة في الكنائس ولكنها وجدت أيضاً في الأديرة المرتبطة بمكان مقدس أو مزار. معظم المغاطس مستطيلة الشكل ولها في الغالب حنية. وتحيط بمكان التعميد أعمدة لحمل السقف. ويتراوح القطر الداخلي للمغطس بين نصف متر إلى متراً واحداً. وحسب إحدى الدراسات تمت تسعه أشكال للمغاطس، من بينها المستطيل والمسدس ونصف الكروي والمصلب. في العام ١٩٩٣ كشف عن مغطس مصلب كبير في كنيسة البتراء وفي العام ٢٠٠٠ كشفتبعثة الفنلنديّة عن مغطس مصلب صغير في «دير القديس آرون». وعرفت المغاطس المصلبة في جنوب فلسطين في الكنيسة الشرقيّة في كربلا (مامبسيس) وفي الكنيسة الشماليّة في عبدة (عوبادا) وفي كل من الكنائسين الشماليّة والجنوبيّة في سُبيطة (سوبياتا).

يستمد مقال ميكا لافينتو (الاستقرار في منطقة جبل هارون) مادته من المسح

الفخارية والزجاجية عن تسلسل طبقي واضح. إلى الجنوب من الكنيسة كانت توجد ساحة أخرى يقع في جانبها الجنوبي مجموعة من الغرف. وفي الجهة الغربية الغربيّة كشف عن غرفة يعود استخدامها إلى الفترة البيزنطية والفترة الإسلاميّة المبكرة. وفي الأصل كانت الغرفة تحتوي على مصطبة دائريّة مبنية من الحجارة المستوية وقد استخدمت كقاعدة لطاحونة دائريّة من البازلت. إلى الجنوب كشف عن مزبلة احتوت على بقايا نفايات من حسك الأسماك وكسر قدور. على الأغلب أن المزبلة قد استخدمت في الفترة النهائी للغرفة المجاورة. كشف أيضاً عن ثلاثة أقنية لتمرير مياه الأمطار من منطقة الكنيسة إلى البركة. وإلى الشمال الشرقي من البركة كان يوجد بناء يتألف من عدة غرف وعلى الأغلب استخدم الجزء المركزي منه للتخزين. وهناك أدلة كثيرة في هذا الجزء على أنه قد استخدم في «فترة متأخرة جداً» بشكل جزئي أو مؤقت.

لا يمكن تحديد المراحل الزمنية للموقع بكل بشكل نهائي، فالمرحلة الزمنية الواضحة هي ما تمثله البارزيليّكا والكنيسة الصغيرة. ولم تمثل المراحل النبطية الرومانية إلا بكسر فخار وبعض العناصر المعمارية كالعتبات التي أعيد استخدامها في بناء البارزيليّكا. وقد قسم الموقع بشكل أولى إلى مرحلة نبطية رومانية ومرحلة أساسية تمثلت بالبارزيليّكا والكنيسة الصغيرة شهدت فترتين من التعديلات والإضافات. وهناك المراحل المتأخرة التي لا يعرف فيما إذا حافظت المباني على وظائفها الكنيسية غير أن الموقع استمر في جذب الحجاج بعد الفترة

آثار

على شقوق أو ممرات طبيعية وتم الزراعة في سلاسل مرتبطة بالنظام. ويلاحظ أنه قد وثق ٣٩١ سد أو خزان وهو عدد كبير في منطقة مسح تبلغ مساحتها أربع كيلومترات مربعة فقط. واليوم يستفاد من الانحدار الطبيعي لمياه الأمطار ببناء سلاسل تتالف من جدران ساندة أفقية تكون خلفها الحقول الزراعية التي تجمع فيها مياه طينية تصلح كtribe زراعية. مقال إيسا هيرتل يعرض طريقاً قدماً اكتشف أثناء موسمى ١٩٩٩ و ٢٠٠٠ ويعود إلى الفترة النبطية الرومانية. يبدأ الطريق المرصوف جزئياً من وادي عربة ويمر في منطقة المسح لينتهي في البتراء.

الصور في الكاتالوغ ملونة ونوعيتها ممتازة. وهي بحد ذاتها تمثل إضافة علمية مهمة ل بصورة النقش العربي على واجهة قبر النبي هارون، أو الصور من حفريات ومسوحات الفريق الفنلندي، أو صور نادرة التقطتها أفراد الفريق لأنجني أو عناصر معمارية من موقع في الأردن وفلسطين ذكر منها صورة للكنيسة الجنوبية في سُبيطة (سوياتا القديمة) في النقب (ص ٨٣)، وهي كنيسة بثلاث حنیات، مغطس في الكنيسة الشرقية لكرنب (مامبسيس) (ص ١١٥) والمغطس في الكنيسة الجنوبية لسبيطة (ص ١١٦).

يونانية. نشير هنا إلى كسرة رخامية عثر عليها أمام المذبح في حنية البازيليكا وتضمنت كلمة «أرون» بعد إكمالها. وقد فسرت هذه الكسرة على أن لها علاقة بمقبر آرون الذي من المؤكد أنه كان موجوداً في مكان قريب. ومؤكدة هذه الكسرة تحديد هوية البقايا المعمارية على أنها فعلاً الدير الذي عرف من المصادر بإسم بيت القديس الكاهن الأعلى آرون. كشف في تنقيبات العام ٢٠٠٠ عن قصارة مدهونة تحمل بقايا المزמור ٩١، قد تكون لهذه الكتابة علاقة بالطاعون الكبير الذي حصل أثناء فترة حكم جوستينيان، وهو الطاعون الذي حل بمصر وامتد إلى القسطنطينية في عامي ٥٤١-٥٤٢ وإلى الغرب باتجاه أوروبا وإلى الشرق باتجاه فارس.

يعالج مقال ميكا هوتاري «الأنظمة المائية والمنشآت الزراعية» في منطقة المسح. يتمثل النموذج الأول بإinzال المياه من المنحدرات إلى المناطق المنخفضة في الوديان وهي المناطق التي تجمع فيها مياه الأمطار وتكون مناسبة للزراعة. وقد كان سكان المنطقة يبنون مجتمعات من السدود تقطع حوض الوادي (مثلاً وادي السدة) بشكل متدرج. ويستخدم النموذج الثاني في منحدرات الجبال، فتوضع سدود صغيرة

في الكتاب هناك عدة مقالات حول المواضيع المساعدة لعلم الآثار والتنقيبات، وهي: «التكنولوجيا الحديثة في علم الآثار» لكاتري كويتيتين، «النماذج ثلاثية الأبعاد من خلال الحاسوب» لآرو سوديرلووند، «البيئة القديمة» لباولا كوكى، «الترميم في الآثار» لكريستينا دانييلي، «البقايا الحيوانية» لجاكلين ستودن، «البقايا النباتية» لتانيا تيهونن. تقارن ستودن في مقالها بين عظام الحيوانات المكتشفة في «دير القديس آرون» وفي مدينة البتراء. الأولى تعود إلى الفترة البيزنطية والثانية إلى الفترة الرومانية المتأخرة. وتصل الباحثة إلى النتائج التالية: تنوع الأصناف الحيوانية هو الأقل في الدير، والاستهلاك الأكبر هو للأسماك التي كانت تجلب من البحر الأحمر بينما يسود في المدينة الغذاء على اللحوم. ويتفق غذاء السمك في الدير مع ما هو معروف من المصادر الكتابية. الجزء الخاص بدراسات القطع يتضمن عدة إسهامات حول النقوش والصوان والفالخار والزجاج والفصيوفاء والأنظمة المائية. تحت عنوان «مكتشفات النقوش في مشروع هارون الفنلندي» يعرض فروزين النقوش المكتشفة في التنقيبات والمسح أو الكتابات على الجدران، وجميعها

يمثل الكتاب حصيلة نشاط فنلندي مميز في منطقة البتراء امتد لسنين. لقد قدم «مشروع جبل هارون الفنلندي» معلومات جديدة وهامة حول التاريخ الحضاري لمدينة البتراء ومحيطها ليس فحسب في الفترة البيزنطية. ولا بد من الإشارة إلى أن الصفة المتكاملة للمشروع قد ألغت الضوء بشكل مميز واستثنائي على الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية في الفترة التي سبقت انتشار الإسلام في جنوب الأردن وفلسطين. وفي المحصلة سيتبواً هذا الكتاب مكانه بين المراجع الأساسية حول البتراء ويصبح تحت يد القارئ المتخصص أو العام على حد سواء.

من الصحف الفنلندية

KULTTUURI

Johtoinen Petra aukeaa suomalaisille

i kaupungin
kertaa
vuolella
rösénin
lsi
ämän

vauosten tuloksia. Näytelyn
stasataa esinettä kattavat
ran elämän koko kirjon ark-
ehtuurista kuvataiteisiin,
tiloista koruihin, mosai-
sta hiiltynaisiin papyruk-
koihin.

Jäyttelysali elävöittää rassa vierailleen valokuvauksella ja Ristan kuvavedokset eivät vähäväistä maisemasta arkeologien arjesta. Ristan vet ovat myös interaktiivisia - www-projektointia. Uutat museotekniikkaa ovat itseisesti lattiaa peittävät ja laminoitut mosaiikkiratat.

Jäytteilyn liittyy kosketettava **Lakanimien**, **Pia Lindisin** ja **Susanna Rummun** liiovisuallinen installaatio *odoros*, jossa Petran hiiltihistoria herää eloon kah-

i nuoren kautta.
etra eli "Kallo" oli mu-
nomadikansan, nabi-
ten pääkaupunki nyky-
länian eteläosassa Aaro-
ren lähisellöllä. Ahtaan
i talakan, kallionkielte-
lätökossa sijaitseva Pe-
tra ulottuu Frösönin
n kauas esihistoriaan. A-
ikaana Petra oli tärkeä i-
nriittien risteysasema.
etra tuohutti pa-
injäristyksissä 363 sek.

Petra - kallioon hakattu kaupunki

Vierailu Petrassa on
Jordanian kävijälle
ainutlaatuinen elämys.

Kirjallisuuden ja taiteiden
ja poliittisen ajattelun
seura julkaisi vuonna 1995
tämä suomalais-
kansalaisten poliittisen
lippulehden nimeltä
Lipulehti.

*K*un huiatut ja
vihaiset suhteet
tuntemattomien
käden takana.
Prinssi ja kappale



LYHYESTI
Vuoden
tekstiilitaitelijaa
on Maija
Pellonpää-Forss

Tekstissä on kuvattu taitelijaksi Maija Pellonpää, Kannianlaisuuden myöntäjä Vuositarin Tekstiteilijät ja Forss. Toinen tekijä on Teemu Rytkönen.

ja Eusebio tutkimus myös monipuolaisen Hän on kehittänyt alan tietämystä erityisesti värjäksen, painomenetelmien ja ympäristötaivallisten työtavat suhteeseen.

► "Papyrus" kukkanaiskirkko arrapääteli. Palkittua kirkkakirjan ja -teatterin.

... ja vuonna 1974. Tekstistä jaan "värin taikuriksi".
Pellonpää-Forsin pienimuotoinen näytely on eillä Helsingissä Oramon ikkunalla 28. helmikuuta
kelloissa 10-15. Unioninkadulla
Kuopiossa. Unioninkatu 10. Tapahtumapaikalla on myös kahvila.

Palkintokutsu
ja Design Forumin galleria
on ensi marraskuussa. HS

45 turistit ovat jo petrattaneet Jordaniasta ja Petraan auttanut muu kuin tuoda roninvuoren aarteet "Frösén heittämien". Frösén heitti kavissaan.

Sitä puoli
lyksyn terrori-iskut ja Israe-
lin levottomuudet ovat kir-
taneet turistik jordan-
ka rauhalliseksi
seiniin.

Tarunha
Antiikin kad.
teit

- Antiikin kadonneen kaarteita ensimmäistä kertaa esillä Jordanian ulkopuolella
- Professori Jaakko tutkimuksessa

Jakko Frösé
pärsyryhmä puhalsi
papyruksiaan uuden elämän

kaivauksi
toistatasat
Petrant el
kitehtuvi
kattiloista
keista k
eivätkin

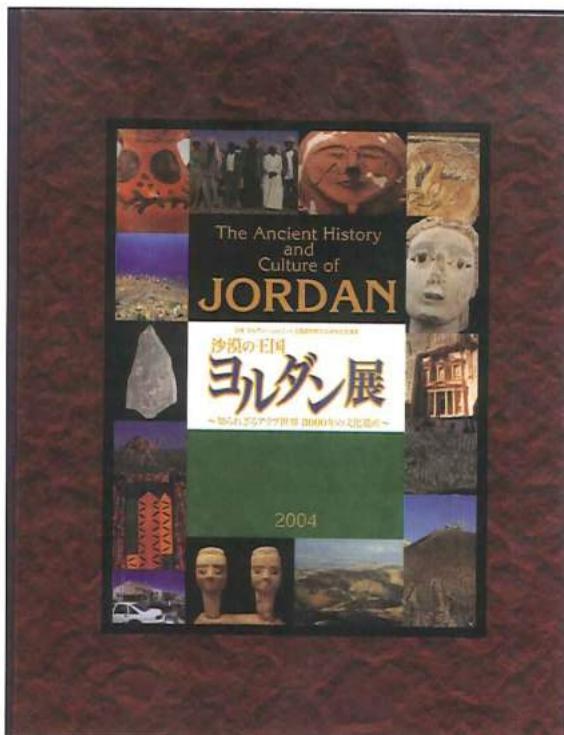
Näytteet
Petrassa
Simó F
alueen
sekä arke
kuvarit

Petraa
ovas nyt en-
sillä jorda-
vat kadon-
Petrasta, ei
tuoda Aja-
tta.

Lak
roosin h
audiovisor
Theodorou
nyt hie
d

الأردن: التاريخ والحضارة منذ القدم

عبدالسميع علي أبو دية وهدى الكيلاني



غلاف كتاب المعرض

دليل مفصل للمعرض، باللغتين اليابانية والإنجليزية، احتوى على العديد من الصور الملونة وتضمن عرضاً وافياً لفصول الحضارة الأردنية الأمس واليوم. كما نظمت مجموعة من المحاضرات للجمهور والمهتمين على هامش المعرض^(٢).

شمل المعرض ١١٧ قطعة أثرية وتراثية البعض منها خرج لأول مرة من

بمناسبة مرور خمسين عاماً على إقامة العلاقات الدبلوماسية بين الأردن واليابان نظمت دائرة الترويج في المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون الياباني بتكليف من الحكومة اليابانية وبالتعاون مع دائرة الآثار العامة معرضاً تحت عنوان «الأردن: التاريخ والحضارة منذ القدم» وذلك في الفترة الواقعة بين السابع عشر من أيلول إلى السابع من تشرين الثاني العام ٢٠٠٤. أقيم المعرض في متحف منطقة سياتاغايا للفنون، وهي أحدى المناطق الكبرى لطوكيو^(١).

له جلالة الملك عبد الله المؤسس وأبدى سموهما إعجابهما بالمعرض ومحبياته.

قام التلفزيون الياباني، بصفته راعي المعرض، بحملة إعلامية واسعة، متعددة الفعاليات. فقد انتج فيلماً وثائقياً وسياحياً عن الأردن وحضاراته القديمة والحديثة وعرضه على فضائياته طوال فترة المعرض عدة مرات. كما قام بإعداد

افتتاح المعرض رئيس هيئة الإذاعة والتلفزيون الياباني وبحضور كبار الشخصيات اليابانية ومن الجانب الأردني الدكتور فواز الخريشه، مدير عام دائرة الآثار، والدكتور بكر خازر الماجالي من الديوان الملكي وسعادة السفير الأردني في طوكيو السيد سمير الناعوري.

وقد زار المعرض سمو الأمير أكاشينو، الأبن الثاني لجلالة إمبراطور اليابان، وزوجته سمو الأميرة كيكو، ما أضاف البهاء والدفء للمعرض، وخاصة أن كليهما مهتمان بالدراسات الأثرية والتاريخية في منطقة الشرق الأدنى. وقد توقف سموهما بشكل خاص عند القسم الذي ضم بعض ممتلكات المغفور

١) رافق المعرض متذوبو دائرة الآثار وأشرفوا على عمليات التحضير في الموقع. كذلك كانت هناك متابعة كبيرة للسفارة الأردنية في طوكيو.

٢) ذُكر من بين هذه المحاضرات محاضرة د. فواز الخريشه، مدير عام دائرة الآثار، حول «الرسوم والنقوش الصخرية في الباادية الأردنية» التي ألقاها في قاعة المحاضرات الكبرى في جامعة كيو بتاريخ الثامن عشر من أيلول ٢٠٠٤ ولقيت المحاضرة تجاوباً كبيراً من الحضور الذي شمل بعضاً من كبار المسؤولين في هيئة الإذاعة والتلفزيون الياباني والمسؤولين عن تنظيم المعرض من الجانب الياباني وعدد كبير من المهتمين وأساتذة الجامعة والطلاب.

アブドゥラ二世・ビン・アル・フセイン国王陛下からのメッセージ

親愛なる日本国民の皆様へ



私はヨルダン・ハシェミット王国の国民と共に、日本、ヨルダン両国の友好関係成立50周年にあたり日本の皆様にご挨拶申し上げます。

中東のヨルダンは、人口600万人を擁する、およそ9万平方キロメートルの国家です。我が国は、貴国同様、理想、希望そしてビジョンを抱いた国です。思いやりに満ちたヨルダン国民は、平和と共存を誓います。我々は想像力に富み誠実な人々特に尊敬します。それ故、ヨルダン人の間で日本人の信望は厚いものがあります。我々は日本の経験、歴史と努力、描るぎなさと勇敢さから学び、敬意を表します。我々は日本文化と日本社会特有の伝統に尊敬の念を抱いております。

我々は今、日本、ヨルダン国交樹立50周年を迎え、両国の国交樹立を果たし貴国を2度にわたり訪問した、故フセイン国王陛下一神よ、陛下の靈を休ましたまえーの精神を思い起こします。さらにこれまで貴国御皇族や多数の政府関係者、多く的一般の方々をヨルダンにお迎えできたことを光榮に思っております。ヨルダンと日本は実りのある、兄弟同様の、誠実な関係を築き上げてきました。ヨルダン国民は、日本との多くの合弁事業を通じてこの両国関係を実感しています。

熱き友情には互いの国的重要性が映し出されています。我々は実行性に優れ、それぞれの国民に利益をもたらす健全な経済を築くことを切望します。我々は、安全で自由な環境での民主主義、寛容さ、人権の尊重を誓います。そして、争いや破壊のない地域や世界を共に望んでいます。50年間にわたり共に協力してきたように、全ての人々が期待と平和を得られる未来を確保するために、両国が永く協力していくことができるよう希望します。

ラーニア王妃と私は皆様に敬意を表します。天皇陛下、皇族の皆様、親愛なる日本国民の皆様の繁栄と幸福を心よりお祈り申し上げます。

ヨルダン国民の敬意と愛をもって、

アブドゥラ二世・ビン・アル・フセイン

كلمة جلالة الملك عبد الله الثاني إلى الشعب الياباني بمناسبة مرور خمسين عاماً على تأسيس العلاقات الدبلوماسية الأردنية اليابانية

Message from
His Majesty King Abdullah II Ibn Al Hussein

To the friendly People of Japan

All Jordanians join me in greeting our Japanese friends, on this occasion of 50 years of successful, happy Japanese-Jordanian relations.

Jordan, in the Middle East, is a land of about ninety thousand square kilometers, with a population of six million. But, like Japan, Jordan is a country big in values, hope, and vision. Our good-hearted people are committed to peace and co-existence. We have a special appreciation for creative and earnest people, and for this, the Japanese hold a special status amongst Jordanians. We study and honor the Japanese experience — its history and struggle; its steadfastness and heroism. We respect Japanese culture and the special traditions of your society.

Today, as we mark fifty years of Jordanian-Japanese relations, we remember the spirit of His Late Majesty King Hussein, God rest His soul, who initiated these relations and visited Japan twice. We have also been privileged to welcome to Jordan the Royal Japanese Family, as well as many Japanese officials and visitors. Jordan and Japan have a fruitful, brotherly and sincere relationship, witnessed by Jordanians through the many joint ventures in our country with our Japanese friends.

Our warm friendship reflects the deep values our countries share. We aspire to excel in performance and build a strong economy that benefits every person. We are committed to democracy, tolerance, and human rights, in a climate of security and freedom. And we share a vision of a world and a region free from conflict and destruction. As we have worked together for 50 years, so I hope we will work together many more, to secure a future of opportunity and peace for all.

Queen Rania and I salute you. We are honored to send our best wishes for prosperity and welfare to His Majesty Emperor Akihito, and the Royal Family in Japan, and to all the dear people of Japan.

With the respect and love of all Jordanians.

Abdullah II Ibn Al Hussein

عين غزال من العصر الحجري الحديث (حولى ٨٠٠٠ ق.م) أبرز قطع المعرض وأثارت اهتمام الزوار ودهشتهم. ففي هذه التمايل توصل الإنسان القديم في الأردن إلى درجة عالية من المهارة الفنية في تشكيل الجسم البشري ومحاكاته. فقد طعمت العيون بأصداف لتبعد وكأنها حقيقة تنظر إلى المشاهد وتدعوه إلى إطالة النظر إليها. ومن بين التمايل ما هو على هيئة توأم اتحد بالبدن. وما زال هذا النوع من التمايل

والأناضول، وفي فترة متأخرة الحضارات اليونانية والرومانية والبيزنطية. وتنوعت مواضيع المعرض لتعكس مختلف أشكال التعبير الفني ووسائل الحياة عبر العصور. ونذكر من هذه الأشكال الفنية المنحوتات والتماثيل والفسيفسae، وشمل المعرض أيضاً المسكوكات.

غطت المعارض مساحة حضارية زمنية تقدر بعشرة آلاف سنة من الحضارات المتعاقبة. وشكلت تماثيل

الأردن وشملت المعارض كافة فصول الحضارات في الأردن ابتداء بالعصور الحجرية وخاصة العصر الحجري الحديث الممثل بعين غزال والبيضا ومروراً بممالك العمونيين والمؤابيين والأدوميين والأنباط وانتهاء بالحضارة الإسلامية المستمرة حتى اليوم. وعكسـت المعارض التأثيرات والتفاعلات الحضارية على أرض الأردن الذي كان يمثل حلقة الوصل بين الحضارات الكبرى في وادي الرافدين ومصر

آثار



جانب من فتح صناديق المعروضات في طوكيو

بعد هذا انتقل الدليل إلى التراث الأردني الحديث وأشار إلى المعارض التي مثلت معظم جوانب الحياة التراثية والشعبية في القرنين الأخيرين من تاريخ الأردن. تضمن الدليل الكثير من الصور لبعض الآثار الأردنية غير المنقولة ولأعمال التنقيبات الأثرية الميدانية. واستعرض الدليل بالنص والصورة المتابعة والمباني التراثية الأردنية من بينها المتحف الأردني (عمان) ومتاحف جامعة اليرموك (إربد) ومتحف الجامعة الأردنية (عمان) وكذلك قصر الملك المؤسس عبد الله الأول في معان. واختتم الدليل بقائمة بالقطع المعروضة تضمنت أرقام القطع ومصادرها.

بين البلدين الصديقين. واحتوى الدليل على فصل يعرف الأردن جغرافياً ويذكر أن الأردن بمساحته يعادل جزيرة هوكايدو اليابانية. احتوى الفصل التالي على عرض موجز للتسلسل التاريخي للحضارى في الأردن كتبه الآثارى سوميو فوجى (جامعة كانازawa). بعد ذلك ينتقل الدليل إلى المعارض ويصفها حسب الحقب التاريخية موضحاً التطورات الفنية في كل فترة مستشهدًا بالقطع المعروضة وصورها. وبالنسبة للعصر الحجري القديم جاء في الدليل أن منطقة الأردن غنية بالأدوات الحجرية المصنوعة من قبل الإنسان وأنها مثالية لإعداد الدراسات الأثرية الممثلة لهذا العصر.

مثار حوار وجدل حول مدلولها العقائدي أو الديني. عبر المعرض بالشرح والصورة أيضاً عن الحضارات المتعاقبة المختلفة وكيف تدرج الإنسان الأول في سلم الحياة والحضارة من جيل إلى جيل ابتداءً من العصر الحجري القديم لينتقل إلى العصر الحجري الحديث الذي شهد بداية الاستقرار حول مصادر المياه وعبرت عنه حضارة عين غزال. في مرحلة لاحقة أخذ إنسان الأردن القديم ينشئ تجمعات سكانية زراعية منتجة للغذاء تحولت فيما بعد إلى قرى ومدن. بلغ عدد زوار المعرض ٤٠٠٤ شخصاً تعرفوا بشكل مباشر على الأردن من خلال مشاهدة آثار حقيقة وملمودة من هذا البلد الذي يبعد آلاف الأميال عنهم. وإلى جانب هذا التفاعل الحضاري المميز بين الأردن واليابان ساهم المعرض في تنشيط حركة السياحة اليابانية إلى الأردن وهذا ما لمسته دائرة الآثار العامة في توافد أفواج سياحية يابانية على الأردن أثناء المعرض وبعد انتهائه. حملت الصفحات الأولى من دليل المعرض تحيات وشكر للمشاركين في تنظيم المعرض وبكلمة باليابانية والإنجليزية لجلالة الملك عبد الله الثاني تحت عنوان «إلى الشعب الياباني الصديق» حيا فيها بإسمه شخصياً وبإسم الشعب الأردني الشعب الياباني الصديق بمناسبة مرور خمسين عاماً على بداية العلاقات

دبي: جولة في معرض الأردن عبر العصور

سحر النسور



د. فواز الخريشه، مدير عام دائرة الآثار، يقدم مجسمًا تذكاريًا للخزنة في البراءة السعيد خالد بن سليم، مدير عام دائرة السياحة والتسويق التجاري في دبي

في الفترة الواقعة ما بين الثالث والعشرين وبين الحادي والثلاثين من شهر آذار لعام ٢٠٠٢ نظمت دائرة الآثار العامة معرضًا بعنوان الأردن عبر العصور بالتعاون مع دائرة السياحة التسوقي التجاري في دبي وضمن فعاليات مهرجان دبي للتسوق. وبذلك كانت دائرة الآثار العامة حاضرة في دبي لأول مرة لتحكي قصة الأردن عبر العصور منذ الألف الثالث قبل الميلاد ولغاية العهد العثماني بهدف الترويج السياحي للأردن والمساهمة في اجتذاب السياحة العربية عامة والخليجية بشكل خاص.

المعرض

نظمت محتويات المعرض في ثلاثة أقسام قسمت بدورها حسب التسلسل الزمني للعصور والحضارات.

القسم الأول

■ العصر الحجري القديم (جمع الطعام والصيد): ١٢٠٠,٠٠٠ - ١٠,٠٠٠ ق. م

■ العصر الحجري الحديث (القرى الزراعية الصناعية): ١٠,٠٠٠ - ٤٣٠٠ ق. م.

■ العصر البرونزي والحديدي (الكتابة والممالك): ٤٣٠٠ - ٣٣٢ ق. م.

الأثرية الأردنية التي كشف عنها في تنقيبات دائرة الآثار العامة. أعدت نشرات سياحية تتحدث عن الأردن عبر العصور باللغتين العربية والإنجليزية وصور فوتوغرافية وخرائط للمواقع الأثرية الأردنية وأفلام وثائقية وسياحية للموقع الأثري بالتعاون مع التلفزيون الأردني. ومع نهاية المرحلة التحضيرية قسم فريق العمل إلى مجموعتين، الأولى تتولى تجهيز موقع المعرض في قاعة متحف دبي والثانية تشرف على إدارة المعرض من الافتتاح وحتى الختام.^(٢)

قبيل الافتتاح الرسمي للمعرض بيوم واحد قام وزير السياحة والآثار الدكتور طالب الرفاعي ووزير الإعلام الدكتور محمد عفاش العدوان والقنصل الأردني في دبي الدكتور كلبي فواز ومدير وكالة الأنباء الأردنية السيد فيصل الشبول وعدد من المسؤولين الأردنيين بزيارة المعرض للاطمئنان على جاهزيته وأعربوا عن إعجابهم الشديد به متمنين لهذه المشاركة الأردنية الناجحة والاستمرار لها من دور كبير في دعم السياحة والتعريف بحضارتنا وتراثنا. حتى يحقق المعرض أغراضه المرجوة شكلت لجنة تحضيرية تابعت التحضير للمعرض من البداية وقد ترأسها مدير عام دائرة الآثار الدكتور فواز الخريشه^(١). تم اختيار ١٠٦ قطعة أثرية فخارية (جرار وأسرجة) وقطع برونزية وزجاجية إضافة إلى حلبي ومجوهرات تمثل كافة العصور من مختلف المواقع

^(١) ضمت اللجنة كل من السيد فيصل القضاة، السيدة رابحة الدباس، الأنسة سحر النسور، الأنسة ميسون قطارنة، السيدة تمارا برمات، شارك د. فواز الخريشه، مدير عام دائرة الآثار، شخصياً بالعمل على تنظيم المعرض في دبي واطمأن إلى أدق التفاصيل ما كان له أبلغ الأثر في النجاح الذي حققه المعرض.

^(٢) توجه فريق العمل إلى مدينة دبي صباح يوم ١١ آذار ٢٠٠٢ وبباشر مهمته بتجهيز المعرض في قاعة متحف دبي وبمساعدة مشكورة من القائمين على المتحف الذين قدموا كافة التسهيلات وكل المساعدة الممكنة.

أكـد سعادـة السـيد خـالـد بن سـليم أـن هـنـاك خـطـة فـي المـرـحـلـة الـمـقـبـلـة لـتـنظـيم مـعـارـض لـآثـار الدـوـل الـعـربـيـة فـي مـتـحـف دـبـي مـشـيرا إـلـى أـن دـائـرـة السـيـاحـة وـالـتـسـويـق التـجـارـي بـدـبـي تـفـكـر مـسـتقـبـلا بـتـنـظـيم مـعـرـض لـآثـار الإـمـارـات فـي الأـرـدن فـي إـطـارـ التـعاـونـ الـمـشـترـكـ وـتـبـادـلـ الـخـبرـات بـيـنـ الـبـلـدـيـنـ الشـقـيقـيـنـ.

في حـفلـ الـافتـتاحـ قـدـمـتـ فـرقـةـ الرـمـثـاـ لـلـفـلـكـلـورـ الشـعـبـيـ عـدـدـاـ مـنـ الـدـبـكـاتـ وـالـرـقـصـاتـ الشـعـبـيـةـ الـأـرـدـنـيـةـ أـلـهـبـتـ المشـاعـرـ الـوطـنـيـةـ وـقـدـ شـارـكـ العـدـدـيـنـ زـوـارـ الـمـعـرـضـ مـنـ عـرـبـ وـأـجـانـبـ بـهـذـاـ الـعـرـسـ الـوطـنـيـ.

شـهـدـ الـمـعـرـضـ إـقـبـالـاـ وـاسـعـاـ إـذـ بلـغـ مـجمـوعـ زـوـارـهـ عـشـرـةـ آلـافـ وـسبـعـمـائـةـ شخصـ وـزارـهـ فـيـ الـيـومـ الـأـولـ ماـ يـقارـبـ الـأـلـفـ وـخـمـسـمـائـةـ شـخـصـ وـفيـ الـأـيـامـ الـتـالـيـةـ وـحتـىـ نـهاـيـةـ الـمـعـرـضـ مـعـدـلـ الـأـلـفـ وـمـائـيـةـ شـخـصـ فـيـ الـيـومـ وـكانـ الـزـوـارـ مـنـ مـخـلـفـ الـجـنـسـيـاتـ الـعـرـبـيـةـ وـالـأـجـنبـيـةـ إـضـافـةـ إـلـىـ الـمـغـتـرـيـنـ الـأـرـدـنـيـنـ فيـ دـوـلـةـ الـإـمـارـاتـ الـمـتـحـدةـ.

انطباعات وردود فعل

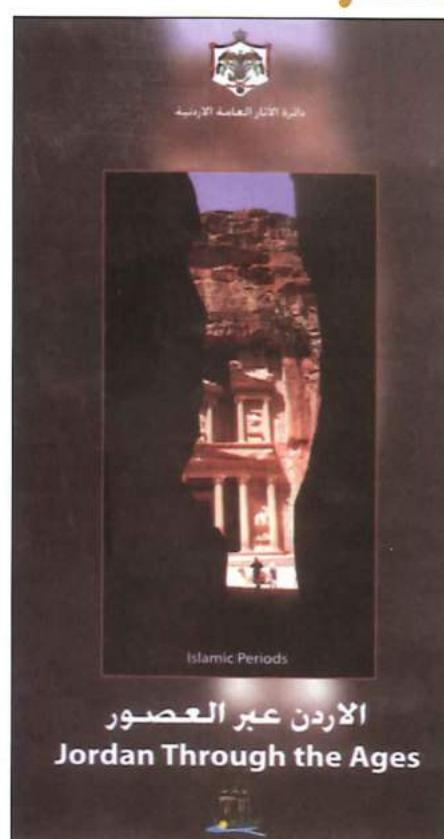
أـعـرـبـ الـعـدـدـيـنـ مـنـ زـوـارـ الـمـعـرـضـ عنـ إـعـجـابـهـمـ الشـدـيدـ وـسـعـادـتـهـمـ بـالـمـعـروـضـاتـ الـتـيـ جـسـدـتـ قـصـةـ الـأـرـدنـ عـبـرـ الـعـصـورـ وـقـدـ سـجـلـ الزـوـارـ انـطـبـاعـاتـهـمـ فـيـ سـجـلـ خـاصـ،ـ وـفـيـهـ أـبـدـىـ سـعـادـةـ السـيـدـ خـالـدـ بنـ سـليمـ عنـ إـعـجـابـهـ الشـدـيدـ بـالـآـثـارـ الـأـرـدـنـيـةـ فـيـ الـمـعـرـضـ الـذـيـ رـأـيـ أـنـهـ سـاـهـمـ فـيـ إـنـجـاحـ فـعـالـيـاتـ مـهـرجـانـ دـبـيـ للـتـسـوقـ.

حظـيـ مـعـرـضـ «ـالـأـرـدنـ عـبـرـ الـعـصـورـ»ـ فـيـ دـبـيـ بـاـهـتـمـامـ الـإـعلامـ الـمـرـئـيـ وـالـمـقـرـوـءـ فـقـدـمـتـ فـضـائـيـةـ دـبـيـ تـقـرـيرـاـ مـفـصـلـاـ عـنـهـ وـغـطـتـهـ الـعـدـيدـ مـنـ الصـحـفـ الـمـلـحـلـيـةـ كـجـريـدةـ الـبـيـانـ وـأـخـبـارـ الـعـرـبـ وـغـولـفـ نـيـوزـ الـصـادـرـةـ فـيـ مـدـيـنـةـ دـبـيـ.

احتـوتـ عـلـىـ صـورـ وـنـصـوصـ بـالـلـغـتـيـنـ الـعـرـبـيـةـ وـالـإـنـجـليـزـيـةـ.ـ توـسـطـتـ قـاعـةـ الـعـرـضـ ثـلـاثـ خـزـائـنـ لـعـرـضـ الـحـلـيـ الـذـهـبـيـ وـالـفـضـيـةـ مـنـ الـعـصـورـ الـرـوـمـانـيـةـ وـالـإـسـلامـيـةـ إـضـافـةـ لـخـرـائـطـ وـصـورـ (ـبـوـسـتـرـاتـ)ـ لـأـهـمـ الـمـدـنـ وـالـمـوـاقـعـ الـأـثـرـيـةـ الـأـرـدـنـيـةـ.

جـاءـ الـمـعـرـضـ لـيـعـرـفـ الـجـمـهـورـ بـبـساطـةـ وـسـلـاسـةـ بـتـرـاثـنـاـ الـحـضـارـيـ وـالتـارـيخـيـ فـيـ مـحاـوـلـةـ لـجـذـبـ الـانتـباـهـ لـإـرـثـ الـأـرـدنـ الـحـضـارـيـ.

الافتتاح



بروشور معرض الأردن عبر العصور، دبـيـ

القسم الثاني

- العصر الهلنستي ٣٣٢ - ٦٣ ق. م.
- العصر النبطي ٣١٢ ق. م - ١٠٦ م.
- العصر الروماني ٦٣ ق. م - ٣٢٤ م.
- العصر البيزنطي ٣٢٤ - ٦٣٥ م.

القسم الثالث

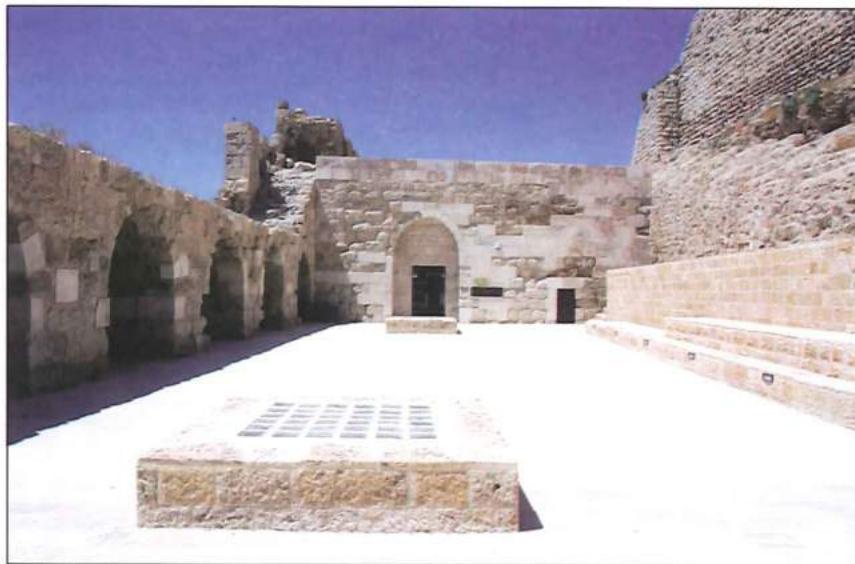
الـعـصـورـ الـإـسـلامـيـةـ (ـالـخـلـفـاءـ الـراـشـدـيـنـ،ـ الـأـمـوـيـونـ،ـ الـعـبـاسـيـونـ،ـ الـفـاطـمـيـونـ،ـ الـمـمـالـيـكـ،ـ الـعـثـمـانـيـونـ).

طريقة العرض

عـرـضـتـ الـقـطـعـ الـأـثـرـيـةـ الـفـخـارـيـةـ وـالـبـرـونـزـيـةـ وـالـزـجاجـيـةـ فـيـ خـزـائـنـ تـحـاوـرـ الـنـاظـرـ عـلـىـ اـمـتدـادـ الـعـصـورـ مـنـذـ أـنـ سـكـنـ الـإـنـسـانـ هـذـهـ الـأـرـضـ الـطـيـبـةـ وـتـجـذـرـ فـيـهاـ.ـ زـوـدتـ كـلـ خـزـائـنـ بـلـوـحـاتـ إـيـضـاحـيـةـ

متحف آثار الكرك

في العام ٢٠٠١ ابتدأت أعمال تأهيل متحف آثار الكرك بإجراء الدراسات ووضع خطط ترميم ضمن مشروع تطوير القطاع السياحي في الأردن بتمويل من البنك الياباني للتعاون الدولي ومؤسسة جايكا اليابانية.



مدخل متحف آثار الكرك

المملوكية مثل الدروع وحجارة المنجنيق والقنابل النارية. استخدمت وسائل إيضاح من بينها نموذج لقلعة ومعالم مدينة الكرك الحديثة والمباني التراثية وما تبقى من الأسوار والأبراج التي حول القلعة ونموذج لمدفن من العصر البرونزي من باب الذراع، وتضمنت وسائل الإيضاح خرائط وخططات من بينها خارطة تبين طرق الحج الشامي.

من بين اللوحات لوحة عن السلاطين الأيوبيين والمماليك الذين حكموا الكرك وأسماء نواب السلطة وصور لأبراج المدينة والقلعة وأخرى عن أساليب الحرب والقتال في العصور الوسطى وأدوات الحصار وال الحرب التي استعملت في القلعة^(١).

المختلفة في محافظة الكرك منها: وادي الحسا، وادي عسال، باب الذراع، البالوع، دامس، الربة، محى، اللجون، قلعة الجنود. وتشتمل المعارض نقشين حجريين من البالوع والكرك ويعودان إلى الفترة المأوية.

القاعة الثانية خصصت لعرض تاريخ وأثار قلعة الكرك والجهود التي بذلها المسلمون من أجل استعادة السيطرة على الكرك، وعرضت أيضاً الأسلحة

أقيم المتحف في قبو ذي سقف نصف برميلي طوله ٣٥ م استخدم في الفترة المملوكية الأيوبية لإقامة الجنود.

وشملت أعمال الصيانة ما يلي:

- * صيانة وترميم الساحة الأمامية ومدخل المتحف.

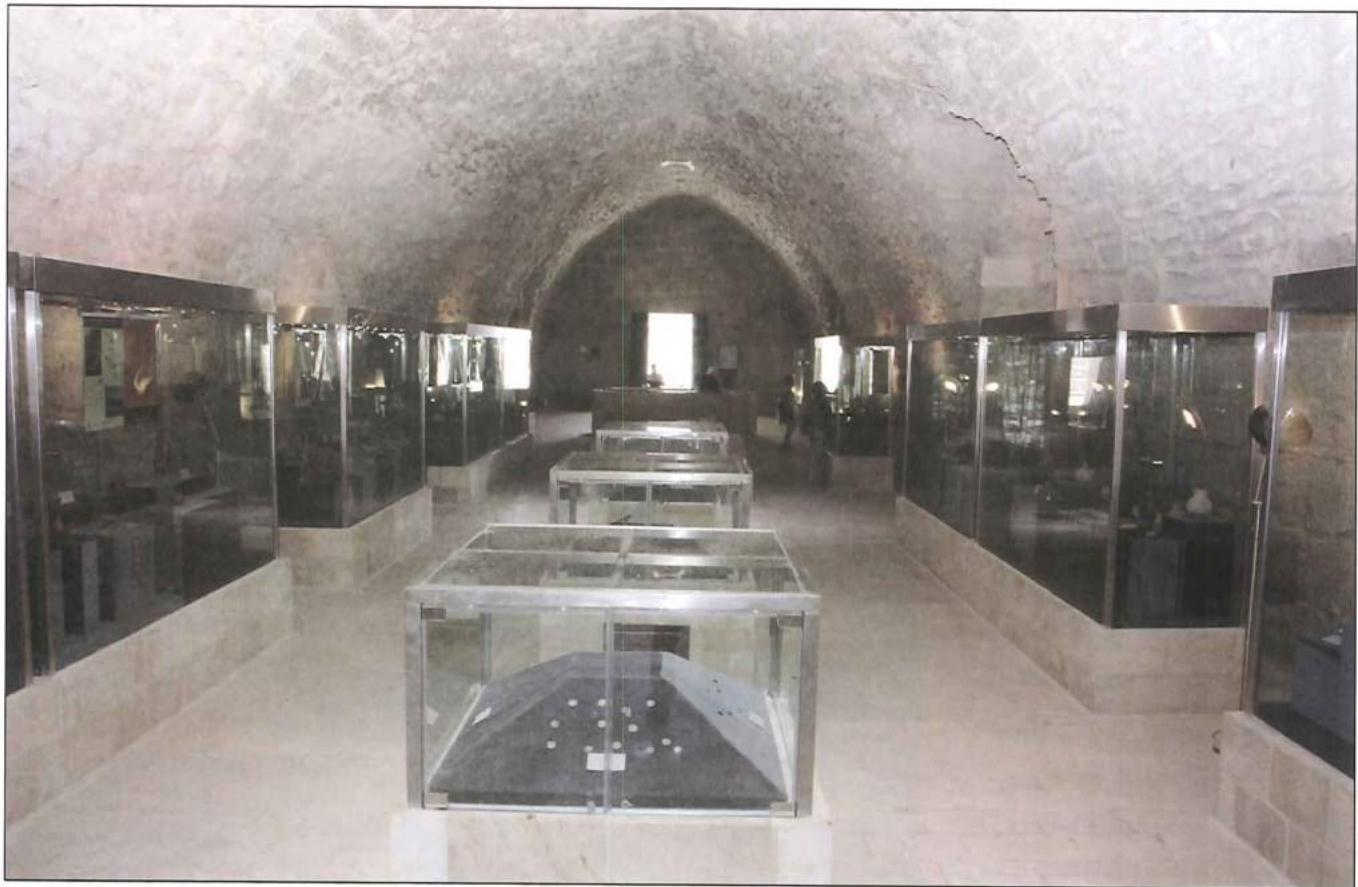
- * الأقبية الصغيرة الواقعة على الذراع الغربي للساحة.

- * تأهيل القبو القديم.

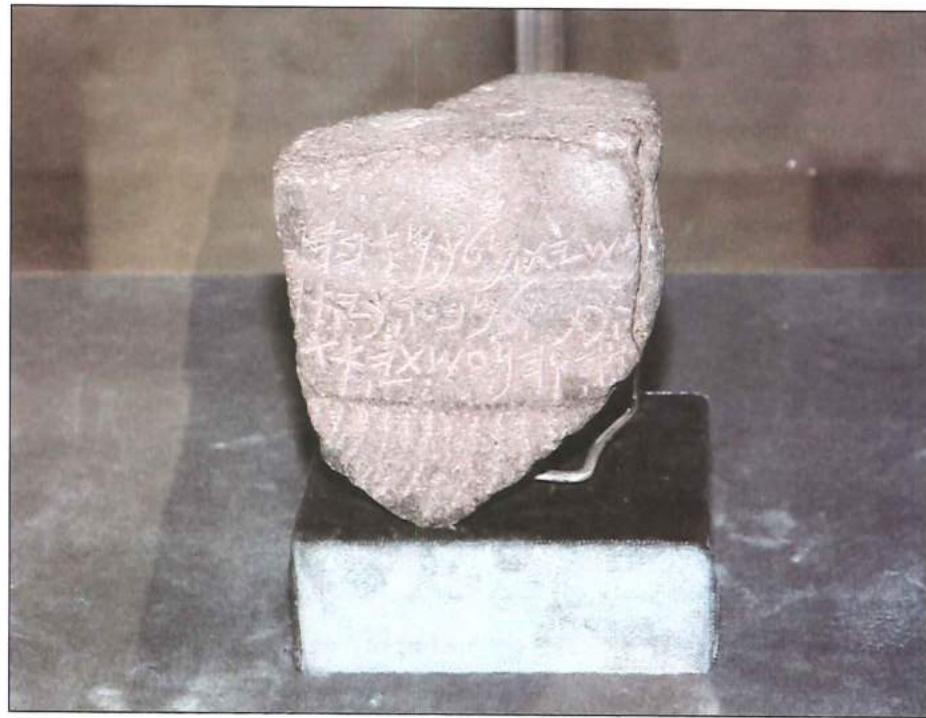
- * إضافة قاعة ثانية له وهي قبو ذو

سقف نصف برميلي طوله ٢٥ م. اعتمد في القاعة الأولى مبدأ التسلسل الزمني في العرض، ابتداء من العصور الحجرية وحتى العصور الإسلامية المتأخرة، وقد جاءت القطع من مواقع

^(١) لتأهيل وتدريب الكوادر البشرية في المتحف أرسل مراقب المتحف ساطع مساعدة إلى اليابان للتدريب في مجال العرض المتحفي لمدة أربعة أشهر في عام ٢٠٠٤.



متحف آثار الكرك / القاعة الأولى



متحف آثار الكرك / نقش موابي من البالوع

متحف دار السرايا

استملكت دائرة الآثار العامة مبنى دار السرايا في اربد اثر بروز فكرة تحويله إلى متحف، يهدف إلى إبراز الوجه الحضاري لاربد ومحافظتها وهو ما تمثل في العديد من الواقع التي يعود بعضها إلى أقدم مراحل الاستقرار في الأردن .

المعالم الرئيسية للمبنى الأصلي وتحديد متطلبات الصيانة والترميم. وبالتالي أعيد تكحيل الجدران الداخلية والخارجية بكتلة تناسب طبيعة المبنى التراثي وإعادة تبليط الأرضيات ببلاط حجري وتدعم أسفاق أقبية الطابق الأرضي بطبقة إسمنتية لمنع تسرب المياه إلى السقوف والجدران.

صممت الأبواب والشبابيك من الخشب ليتناسب مع شكل المبنى من الناحية التراثية، وأعيدت صيانة القرميد على شرفات الطابق العلوي، أما الساحة الداخلية (الفناء) فقد أعيد تبليطها ببلاط من حجر البازلت مع الإبقاء على مساحة صغيرة في الوسط لزراعة الزهور، وقد شملت أعمال الصيانة شبكة الكهرباء والمياه والصرف الصحي.

نفذت كوادر دائرة الآثار العامة وبالتعاون مع البعثات الأثرية الدولية وال محلية العديد من التنقيبات والمسوحات في موقع مختلف. وأسفرت هذه النشاطات عن أدلة واضحة تشير إلى وجود الإنسان في وادي الحمة في فترات قديمة تعود إلى أكثر من مائتي ألف عام من اليوم. وفي نهاية الأربع قبل الميلاد ظهرت المدن التي



متحف دار السرايا / الساحة

عند تأسيس إمارة شرق الأردن بازلتية وكلسية. تتمثل أعمال الصيانة والترميم بإزالة طبقات القصارة الحديثة من الجدران الخارجية وجدران الغرف بحيطان بساحة مكشوفة وهو مستطيل الشكل له مدخلان: الرئيسي في الواجهة الجنوبية ويعلوه نقش كتابي وشعار الدولة العثمانية ومدخل آخر في الواجهة لاحقة، كما أزيلت الأرضيات الإسمنتية والجدران والمنشآت الحديثة لتوضيح

آثار



متحف دار السرايا / قاعة الفسيفساء

متحف دار السرايا / قاعة العصور القديمة

مختلفة من محافظة إربد مثل قم وداريا وخربة الجدة وكفر جايز وتشكل هذه القاعة تجربة متحفية جديدة ينفرد بها متحف دار السرايا.

قام مختبر الفسيفساء في مكتب آثار إربد برفعها من مكانها حسب الطرق العلمية وترميمها وعرضها في المتحف، تعود في مجملها لفترتين البيزنطية والأموية، من بين اللوحات فسيفساء كنيسة قم تمثل مشاهد لقطف العنب والصيد، وقد أعيد تركيب أرضية كنيسة كفر جايز وحنية كنيسة خربة الجدة في الحصن، وشكلت لوحات كنيسة داريا وحدة متكاملة حملت زخارف هندسية ورسوم حيوانية ونباتية.

في الساحة السماوية (الفناء) عرضت قطع أثرية كبيرة تعود لفترات تاريخية مختلفة منها بوابتان لمدافن إحداها من البازلت والثانية من الحجر الكاسي الأبيض، وتوابيت حجرية وتيجان أعمدة معصرة.

والحضارة الماديه في المحافظة وأنماط الواقع الأثرية فيالأردن والتركيبة السكانية وتفاعل المدينة مع تأسيس المملكة الهاشمية. القاعة الثانية خصصت لفترات الزمنية القديمة ابتداء من العصر الحجري القديم وانتهاء بالعصر الحديدي. سيعرض في هذه القاعة الرقيمان الطينيان من طبقة فحل، وهما من أبرز معارض المتحف ويعودان إلى القرن الخامس عشر ق.م. تضم القاعة الثالثة معارض من الفترات الهلانستية والرومانية والبيزنطية من طبقة فحل وقوية وسم. وخصصت القاعة الرابعة، لعرض التماثيل والحجارة المزخرفة وخصصت القاعة الخامسة للآثار الإسلامية حيث افردت خزانة لمسكوكات الإسلامية البرونزية والفضية والذهبية.

ضمت قاعة كبيرة مستطيلة الشكل في الواجهة الشرقية من المبني اللوحات الفسيفسائية، التي عثر عليها في موقع

أحيطت بالأسوار، وشكلت فيما بعد بما يعرف بالتلل الأثرية مثل تل الحصن وتل السعیدية وتل إربد، ثم دخل شمال الأردن تحت الإدارة اليونانية (الهلنستية) والرومانية والبيزنطية منذ نهاية الألف الأول قبل الميلاد وحتى القرن السابع الميلادي، نشأت مدن تأثرت بالطراز المعماري اليوناني والروماني مثل أم قيس وطبقة فحل وبيت رأس، بدأت الفترة الإسلامية مع معركتي فحل واليرموك لتكون بداية عهد جديد من الحضارة العربية الإسلامية في كل الحاضر والمدن القديمة.

وقع الاختيار على الطابق الأرضي الذي يتكون من سبع قاعات مختلفة المساحة ليكون الجزء الأكبر من المتحف وشكلت لجنة من المختصين بالآثار لاختيار القطع الأثرية وتقييمها.

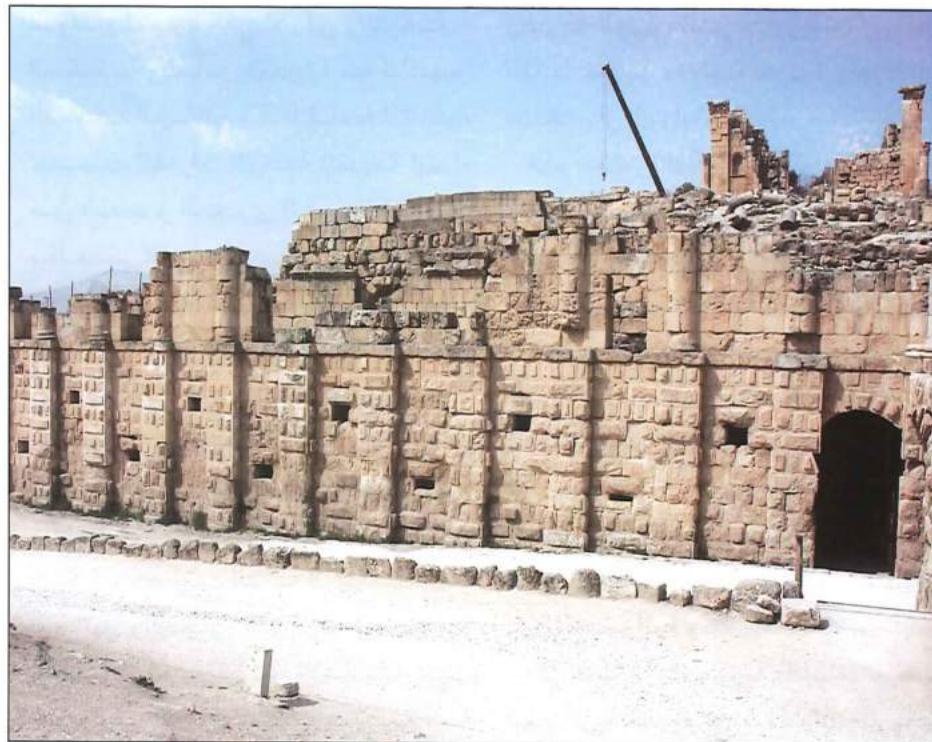
قسم المتحف إلى قاعات خصصت القاعة الأولى لعرض تاريخ إربد (التل والمدينة)، وتاريخ مبني المتحف

متحف زيوس

في عام ٢٠٠٤ افتتح في جرش متحف زيوس الذي أخذ إسمه من معبد زيوس ، أقيم المتحف في قبو روماني يقع تحت ساحة المعبد الذي بني عام (١٦٣ / ١٦٢ م) ويعود معبد زيوس الروماني إلى أصول هلنستية محلية إذ كان يعبد فيه الآلهة الكبار في المنطقة ، ويعتبر مكان المعبد من أقدم التلال التي سكنتها الإنسان في مدينة جرش وفي الفترة الهلنستية (نهاية القرن الثاني والقرن الأول قبل الميلاد) بُني مذبح ضخم من الحجر مكعب الشكل طول ضلعه (٨,٨ م) ثم بُني المعبد الهلنستي الصغير وزخرفت جدرانه بالجص الملون . وفي عام ٢٧ / ٢٨ م بسبب انحدار الساحة الأمامية للمعبد أقيم ثلاثة أقبية ضخمة لترتفع عليها الساحة ويقام على سطحها درج عريض يصل ما بين الساحة البيضاوية والمعبد .

جاء تأسيس المتحف بناء على اتفاقية بين دائرة الآثار العامة من جهة وبين متحف اللوفر والمعهد الفرنسي للشرق الأدنى من جهة أخرى على أن يقوم الجانب الفرنسي بإحياء معبد زيوس الهلنستي عن طريق عرض ما اكتشف من عناصره المعمارية في أحد الأقبية الموجودة في الساحة الأمامية لمعبد زيوس^(١) .

تضمنت هذه العناصر كتلاً حجرية نحت عليها زخارف تمثل الآلهة (صاعقة زيوس، صولجان هرمس، مرکوري، هراوة هرقل، قبعة التوأم، الديوسكوري، سعف النخيل). كانت هذه الزخارف موجودة في الأصل على جدران المذبح والمعبد الهلنستي اللذين أقيما فوق الكهف الأقدم منها. تمثلت إعمال الترميم التي قام بها متحف اللوفر



متحف زيوس / واجهة القبو الروماني

(١) تضمنت الاتفاقية أيضاً تدريب كادر المتحف، فأرسلت أمينة متحف آثار جرش السيدة إيمان عويس إلى فرنسا للتدريب في مجال العرض المتحفي والتوعية المتحفية وترميم القطع الأثرية.

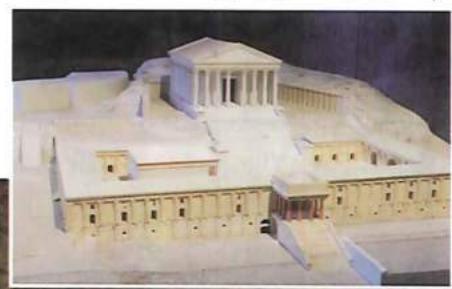
آثار

على جدران المعبد من الداخل كما عرضت أربعة أعمدة تحمل تاجيات كان يرتکز عليها سقف المعبد. في الطرف الشرقي من القبو عرضت عليها رموز نافرة تمثل الآلهة اليونانية. جميع العناصر المعمارية وضعت على رفوف صنعت من معدن خاص طلي حراريا باللون الاسود حتى يقاوم الصدأ والرطوبة.

وتمثلت بآفريز من الحجارة تحت عليه زخارف نافرة مثل عناقيد العنبر والرمان وزخارف حيوانية ويحمل هذا الآفريز تاجيات ذات أشكال زخرفية تحملها أنصاف أعمدة بارزة من الجدار الخارجي للمعبد. القسم الثاني من العناصر تمثل الأجزاء التي عثر عليها من واجهة المعبد الداخلية وهي لواح حجرية عليها طبقة جصية زخرفت برسوم هندسية ملونة بالإضافة إلى أجزاء من ستة عشر عموداً نصفياً وضعت

للقبو الروماني بإزالة الكحلة السابقة بين الحجارة وإعادة تكحيلها ومعالجة أماكن تسرب المياه، وأضيف باب خشبي على المدخل الرئيسي للقبو وشبابيك خشبية تتناسب وطبيعة المبني. أجريت أعمال الترميم للمعروضات حسب أحد الوسائل المستخدمة عالمياً. وقد توصل الفريق الفرنسي إلى تصور افتراضي تخيلي لما كان عليه المعبد الهلنستي صُمم بموجبه نموذج جصي عرض في المتحف.

في الجزء الغربي من القبو وعلى يمين المدخل عرضت العناصر المعمارية التي تم اختيارها من واجهة المعبد الخارجية



متحف عجلون

بنيت قلعة عجلون في القرن الثاني عشر الميلادي على قمة جبل بني عوف الذي يطل على غور الأردن من بحيرة طبريا وحتى البحر الميت ويشرف على المرات الرئيسية المؤدية إلى الأجزاء الشمالية من الغور وأهمها وادي كفرنجة ووادي راجب واليابس كما أنه يسيطر على طرق المواصلات بين سوريا وجنوب الأردن.

عجلون/العامرية. ومن بين المعارض قوارير النفط المحترقة (النار الإغريقية) وهي كرات طينية مفرغة من الهواء كانت تُقذف على العدو بالمنجنيق وتسبب له الحريق وأستخدم في صناعة هذه القوارير الكبriت الأبيض والإسفنج المستخرج من منطقة البحر الميت.

عرضت أيضاً قذائف المنجنيق التي وجدت في القلعة أثناء التنقيبات التي نفذتها دائرة الآثار العامة وهي كرات حجرية بإحجام مختلفة، وقد استخدم المنجنيق لقذف القنابل بالإضافة إلى رمي الحجارة. وتتوسط القاعة الأولى خزانة تضم حلبي فضية وبرونزية، أساور نحاسية، خواتم فضة وعظم، وخرز مزجاج، ملاعق نحاسية لخلط الكحل، بندول نحاسي، جرس من البرونز، وصليب من الحديد.

القاعة الثانية عرض فيها مكتشفات من تل أبو سربوط، مقابر أم زيتونة، مار الياس ، وهي أوان فخارية ومدققة من البازلت وأدوات طحن الحبوب ومصافي السكر. وتتجدر الإشارة هنا بأن الأغوار الشمالية والجنوبية اشتهرت بزراعة قصب السكر وأن الصاليبين حينما سيطروا على المنطقة وجهوا عنایتهم



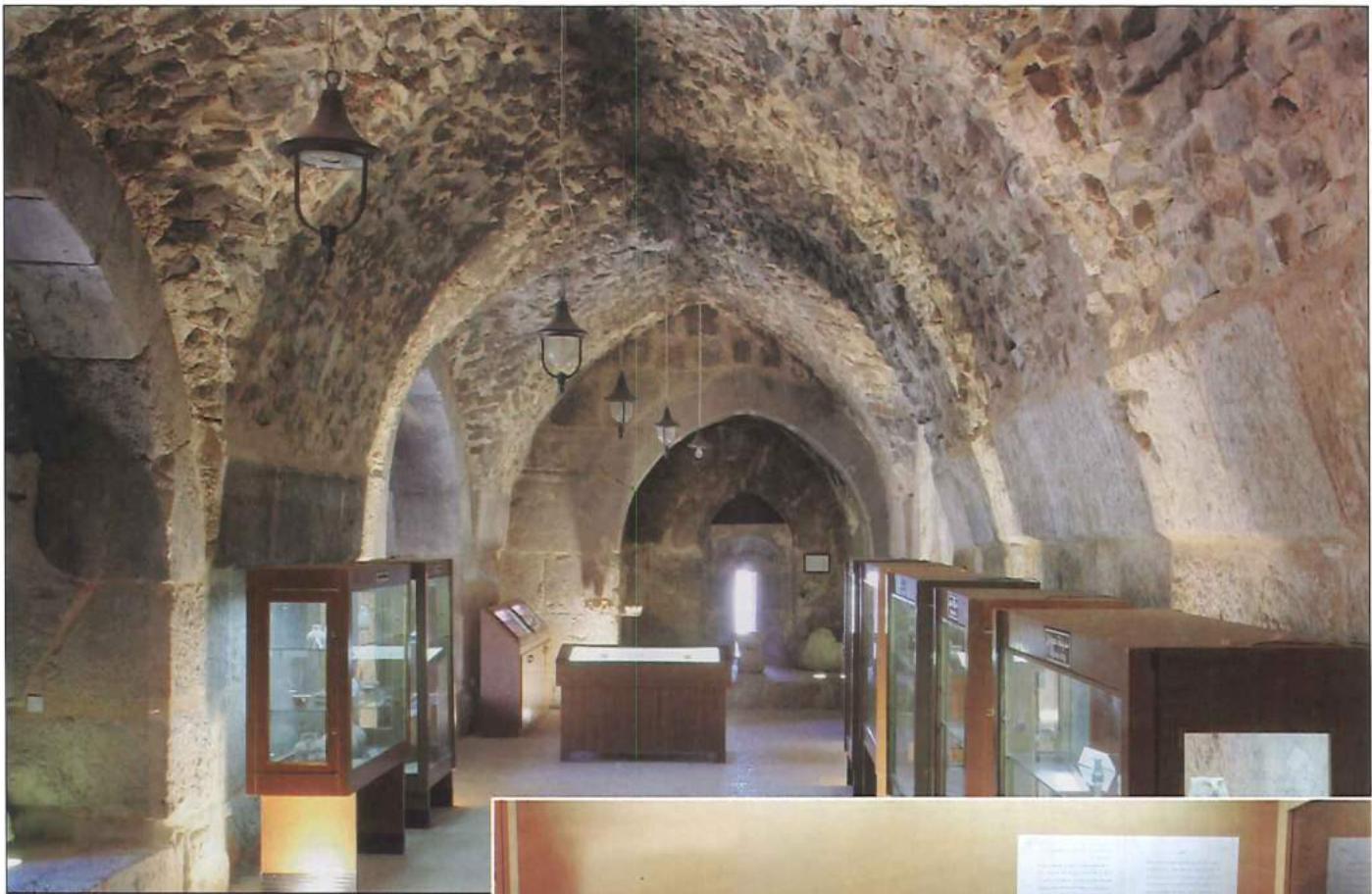
قلعة عجلون

في ١٢١٤ / ٦١١هـ قامت كودار دائرة الآثار العامة بإيجار أعمال صيانة وترميم من بينها إضافة بلاط حجري وتركيب باب خشبي للبرج الجديد تزيينه طيور حمام الزاجل أضاف الظاهر بيبرس للقلعة البرج الجنوبي الغربي وجعلها مستودعاً للمؤن والغلال وفي العصر العثماني استعملت كحامية عسكرية. أسس المتحف في هذا البرج وذلك لقربه من البوابة الرئيسية للقلعة.

٢٠٠٥/٧/١٤

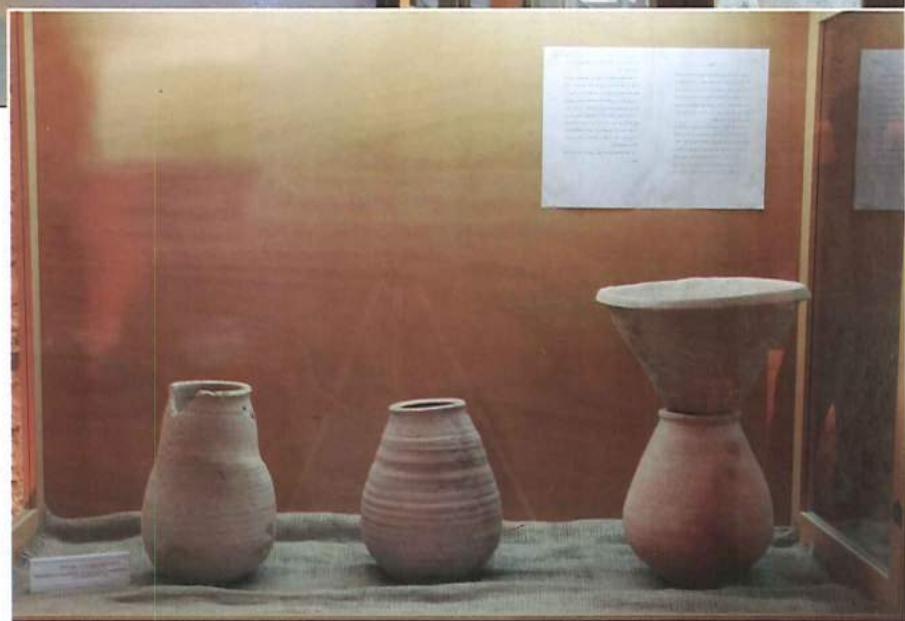
تضمنت القاعة الأولى قطعاً أثرية من مواقع في المحافظة من بينها لستب، ومهما، الهاشمية، مار الياس ومدينة

آثار



وأصبحت أملاكاً سلطانية خاصة وكان يصدر إلى أوروبا وعرف في مدن إيطالية وفرنسية وبريطانية في النصف الأول من القرن الرابع عشر الميلادي وحتى أوائل القرن التاسع عشر.

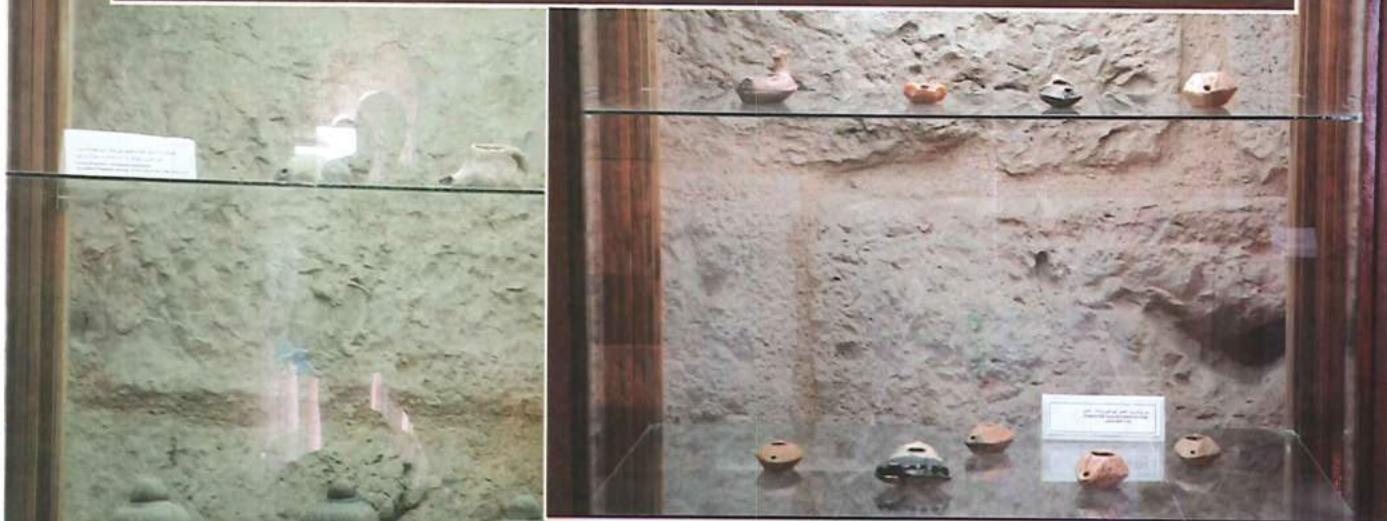
عرضت في المتحف نقوش وكتابات عربية وهناك على مدخل المتحف نقش للملك الظاهر بيبرس يسجل فيه جانباً من أعمال التجديد التي أجراها في القلعة. وفي القاعة الأولى والثانية نقشان إدحهما عشر عليه أثناء تنقيبات دائرة الآثار في المسجد الأموي في شارع القلعة في مدينة عجلون والثاني شاهد قبر من الفترة المملوكية وتستحق هذه النقوش اهتماماً خاصاً لما تعكسه من خصائص الخط العربي^(١).

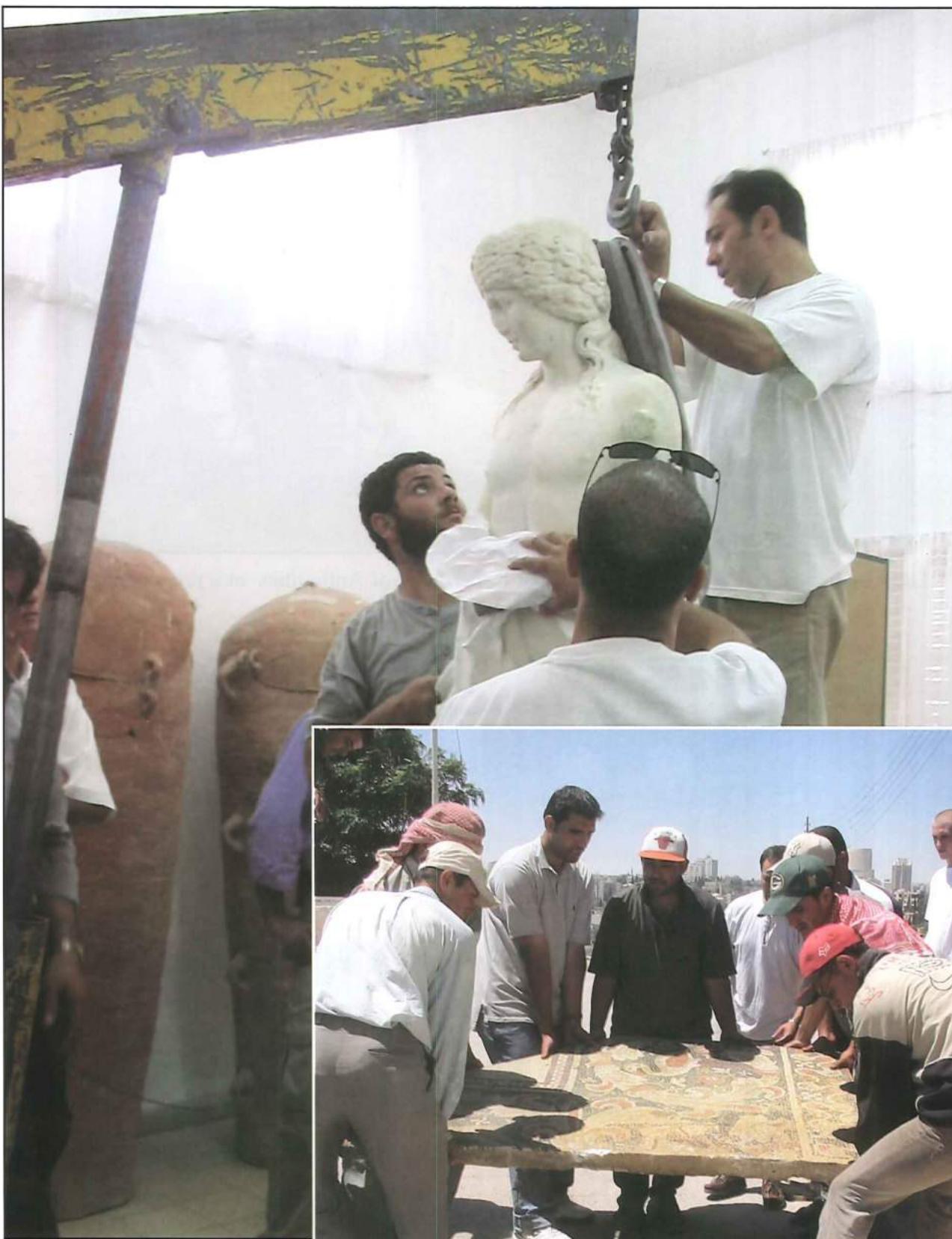


لهذه الصناعة التي ازدهرت بشكل خاص في منطقة غور الصافي حيث استأثرت صناعة السكر في الأردن باهتمام ورعاية السلاطين المماليك تمكنوا من إنتاج صنف جيد اشتهر لنقاشه وجودته حيث أقاموا العديد من معاصر السكر في جميع أنحاء الغور نقلوا زراعته وصناعته إلى أوروبا.

^(١) أوفدت أمينة متحف عجلون السيدة نسيم عبيدات إلى دورة تدريبية في مجال العرض المتحفي وترميم القطع الأثرية في متحف سينسيناتي /أمريكا لمدة شهرين في العام ٢٠٠٤ وكذلك دورة تدريبية في ترميم المعادن والزجاج في جامعة اليرموك.

من معارضات متحف عجلون: أواني فخارية وبازلتية وقنابل نارية من العصر المملوكي.





Transporting exhibits
from Amman





Dr. Al-Khraysheh, Director General of the Department of Antiquities at a press conference

Japanese newspaper covering the exhibition

sibly represent the oldest human figures in the world. The bust from Ain Ghazal was displayed in Japan for the first time. Various devices were used to make the exhibition as interesting as possible to visitors. Jordan's most famous ancient site at Petra was reproduced as a wooden model and by a large-size-photograph at the entrance. Diverse footage that NHK prepared specially for the exhibition was shown at a number of places inside the museum to show visitors the magnificence of the historical remains, natural landscapes, and the many other attractions of Jordan. One section also displayed ethnic items, including contemporary costumes and a tent of the Bedouin desert

nomads. Another special section introduced Jordan's royal family, with photographs and exhibits from the Imperial collection, to impart the spirit of the royal household to the Japanese visitors.

The exhibition provided a rare opportunity for Japanese people to obtain a profound introduction to the ancient culture of Jordan and earned widespread praise. There also was extensive media coverage of the event. NHK showed the opening ceremony and imperial visits on its news bulletins and disseminated information about the exhibition and what was happening there in many special programs. It received good coverage in newspapers and magazines.

Jordan remains an unfamiliar country to most Japanese, and probably the reverse is true as well. The exhibition provided a timely opportunity to show Japanese the very distinctiveness of Jordanian culture. Undoubtedly the exhibition will contribute to the development of friendly relations between Japan and Jordan and support further mutual understanding⁽³⁾.

Catalogue⁽⁴⁾

The Ancient History and Culture of Jordan. September 18 - November 7, 2004. Setagaya Art Museum. Organized by Setagaya Art Museum, NHK, NHK Promotions Co., Ltd., Ministry of Tourism and Antiquities/Department of Antiquities of the Hashemite Kingdom of Jordan. Tokyo: NHK, NHK Promotions Co., Ltd.

3) I wish on this occasion to express my sincere gratitude to Dr. Fawwaz Al-Khraysheh, Director General of the Department of Antiquities at the Ministry of Tourism and Antiquities; Dr. Abu Dayyeh, Director of the Department of Antiquities; Dr. Huda; Dr. Rafay'ah; Dr. Aida; Dr. Arwa; Dr. Baker of the Royal Hashemite Court; His Excellency Mr. Samir Naouri, Jordanian Ambassador to Japan; Mr. Musa Ayesh, our coordinator for the exhibition; and all concerned for their generous cooperation in mounting the exhibition.

4) For a review see the Arabic Section of this volume.

Ancient History and Culture of Jordan

Hirokazu Matsuzaki⁽¹⁾

The Exhibition “Ancient History and Culture of Jordan” opened at the Setagaya Art Museum in Tokyo on September 18 to November 7, 2004, and was held for 44 days. The exhibition attracted more than 44,000 visitors: in other words, each day of last autumn, roughly 1,000 Japanese people were able to have contact with the ancient culture of this distant country, Jordan. We also had the honor of receiving Their Imperial Highnesses Prince and Princess Akishino on October 1, and Their Imperial Highnesses Prince and Princess Mikasa on November 2.



Exhibition in Tokyo: The Opening

The Exhibition was organized by Japan Broadcasting Corporation (NHK), NHK Promotions, and Setagaya Art Museum, with the generous cooperation of the Jordanian Government and the Ministry of Tourism and Antiquities, to commemorate the 50th anniversary of the establishment of diplomatic relations between Japan and the Hashemite Kingdom of Jordan. More than 120 artifacts unearthed in Jordan were exhibited to represent the entire sweep of ancient Jordanian history and its distinctive cultural forms from the very beginnings of agriculture in around 8000 BC. All artifacts borrowed from the Hashemite Kingdom of Jordan had been returned safely by the end of November.

The utmost effort was made to give a full description of the cultures of ancient Jordan from Paleolithic times until the Umayyad Dynasty of around the 6th Century AD through the exhibition of a large number of artifacts and documents⁽²⁾. The outstanding exhibits borrowed through the kind assistance of various bodies in Jordan included the twin-headed bust of Ain Ghazal. The statues of Ain Ghazal are 8,000 years old and hence pos-

1) NHK Promotions, Co. Ltd.

2) Professor Sumio Fujii (Kanazawa University) supervised the structure and contents of the exhibition. Prof. Fujii is one of Japan's leading archaeologists and scholars of ancient Jordan, who devoted nearly a decade to Jordanian excavations and studies.

semi-popular lectures on each Saturday during the exhibition period. This program turned out to be particularly popular and well-attended by the inhabitants of Helsinki and other visitors⁽⁵⁾. The presented topics included the history of Petra and the FJHP, modern technology utilized by the FJHP, the Petra Papyri, Islamic history and culture, the Arab world, nomadic and settled life in the Near East, and the presentations of certain types of ancient artifacts.

Additionally, the exhibition resulted in three lavishly illustrated publications. A semi-popular yet comprehensive book in English⁽⁶⁾ featured the genesis, methods and results of the FJHP, as viewed in the perspective of the history of the Nabataean-through Early

Islamic Petra. This book had its shorter more popular version in Finnish/Swedish⁽⁷⁾. Finally, the fictional play “Theodoros” was reflected in an outstandingly beautiful volume⁽⁸⁾. This book received “The Award of Selected Books 2002” and many other awards, especially for the artistic planning and technical presentation. The exhibition and its publications were featured in at least 40 different reviews in Finnish newspapers, magazines and Internet websites. The organizers and participants were on many occasions interviewed by the Finnish TV and radio. Additionally, the organizers served as guides in more than 200 tours of the exhibition for special groups of interest or other visitors.

The Petra exhibition in Helsinki was certainly a great success. Through its exhibits, lectures and publications, it not only amply illustrated the contribution of the Finnish scholars to the studies in archeology and history of Petra. More importantly, this exhibition outlined and emphasized the cultural achievements of the populations of ancient Jordan and their significance in the modern world.

References

Frosen, J. and Fiema, Z. T., eds.

2002 *Petra: A City Forgotten and Rediscovered*. Helsinki: Amos Anderson Art Museum.

5) The speakers included the members of the FJHP (Prof. Jaako Frosen, Prof. Henrik Haggren, Prof. Mika Lavento, Dr. Zbigniew Fiema, Jan Vihonen, Erko Mikkola, Jeanette Lindblom, Henrik Jansson, and Katri Koistinen), Prof. Jaakko Hameen-Anttila, Marjo Lehtinen, H. Palva, K.Ohrberg, S. Kangas, and Muhammed Abdel Aziz Marahneh.

6) Frosen and Fiema 2002. See the Arabic Section for a review article.

7) E. Mikkola, *Petra: Antiikin kadonnut kaupunki/Antikens forsvunna stadt*.

8) A. Lakaniemi, S. Rumpu, J. Frosen, and P. Lindroos, *Theodoros. Henkays hilineen*.

to its monastic function, had most probably also served as a pilgrimage center dedicated to the veneration of St. Aaron, between the late 5th and the 8th century A. D, if not later.

The FJHP received much interest among scholarly and lay audience in Finland and throughout the world. This interest largely stimulated organizing an exhibition presenting the results of the project in conjunction with the exposition of the Finnish contribution in studies of the Petra Papyri, and a general presentation of Petra as a major world heritage site. The Amos Anderson Art Museum in Helsinki, under the direction of Bengt von Bonsdorff and Kai Kartio, has graciously agreed to house the exhibition⁽¹⁾. The exhibition was organized under the patronage of HRH Prince Ra'ad bin Zeid and in cooperation with the Department of Antiquities of Jordan⁽²⁾. In addition to the objects excavated by the FJHP, currently in Helsinki for further studies and conservation, the Department of Antiquities of Jordan has graciously agreed to loan some most representative objects from its collections to better illustrate the culture of ancient Petra and the FJHP excavation site⁽³⁾. Although the Byzantine period was particularly well-reflected by these artifacts, other periods, such as the Nabataean and Roman periods in Petra were also exhibited⁽⁴⁾.

The exhibition opened on February 14, 2002 in the presence of HE Minister of Tourism and Antiquities Dr. Talib Al-Rifa'i. Over 1000 persons were present at the opening ceremony. Prof. Jaakko Fr?śEn presented an opening speech which outlined the Finnish contribution to the studies on the history and archaeology of Petra. The representatives of HRH Prince Ra'ad bin Zeid, the Patron of the exhibition, HRH Prince Mired bin Ra'ad and his wife, HRH Princess Dina al-Mired visited the exhibition on May 24 through 26. The exhibition lasted between February 15 and May 26, 2002, and was visited by more than 30,000 visitors.

The exhibition was conveniently housed in three large halls of the Amos Anderson Art Museum, which also reflected the three major themes of the exhibition. The entrance hall featured outstanding color photographs of Petra, its environs and antiquities, by the well-known Finnish artist, Mr. Simo Rista. Additionally, one of the Petra papyri was exhibited there.

The largest hall housed (on two levels) the exhibition related the FJHP, its methods and achievements, in

terms of its archaeological excavations, survey, architectural studies, geoenvironmental exploration, conservation technology, paleoethnobotanical and paleozoological research, and ethnoarchaeological survey. These subjects were illustrated through the photo and descriptive panels and objects. The artifacts included samples of the stone tools, pottery, glass, metalwork, mosaics, inscriptions, architectural fragments, and stonework, either excavated by the FJHP or loaned from the Department of Antiquities. Additionally, some panels described and illustrated the history of Petra. All panels and artifact displays were designed and prepared by the team members of the Finnish Jabal Haroun Project in association with the experts from the Amos Anderson Art Museum.

The third hall featured a computerized display of a fictional story called "Theodoros" and based on the narrative of the Petra Papyri. This artistic exhibition was prepared by Mr. Ari Lakanemi, Ms. Susanna Rumpu (both from the University of Art and Design) and Ms. Pia Lindroos (University of Tampere) with the assistance of Prof. Jaakko Frosen and with the technical support of Raimo Uunila, Epa Tamminen and Pro-AV Saarikko.

In addition to the conventional exhibition of information and artifacts, it was decided to expand the scope of the presentation by the organization of a series of

1) The Exhibition Committee included persons representing the three centers. In Amman, the Committee included Dr. Fawwaz Al-Khraysheh, Director-General of Antiquities, Dr. Rabha Dabbas, Director of Cultural and Public Relations of the Department of Antiquities, Dr. Aida Naghawy, Director, Jordan Archaeological Museum, Amman, and Dr. Pierre Bikai, Director, American Center of Oriental Research. In Petra, the Committee members were: Dr. Suleiman Farajat, Director, Department of Antiquities in Petra and Mr. Muhammad Abdel Aziz Marahneh, Director, Petra Museum. In Helsinki, the Committee members included Prof. Jaakko Frosen, Director, FJHP, Dr. Zbigniew T. Fiema, Chief Archaeologist, FJHP, Prof. Bengt von Bonsdorff, Former Director, Amos Anderson Art Museum, Dr. Kai Kartio, Director, Amos Anderson Art Museum, and Dr. Kari Raivio, Rector, University of Helsinki. Among individuals who actively participated in the organization of exhibition were: Jorma Huttunen (exhibition secretary), Simo Rista (photographer), Ilkka-Antti Hyvarinen (exhibition architect), the staff members of the FJHP and the Amos Anderson Art Museum and many others.

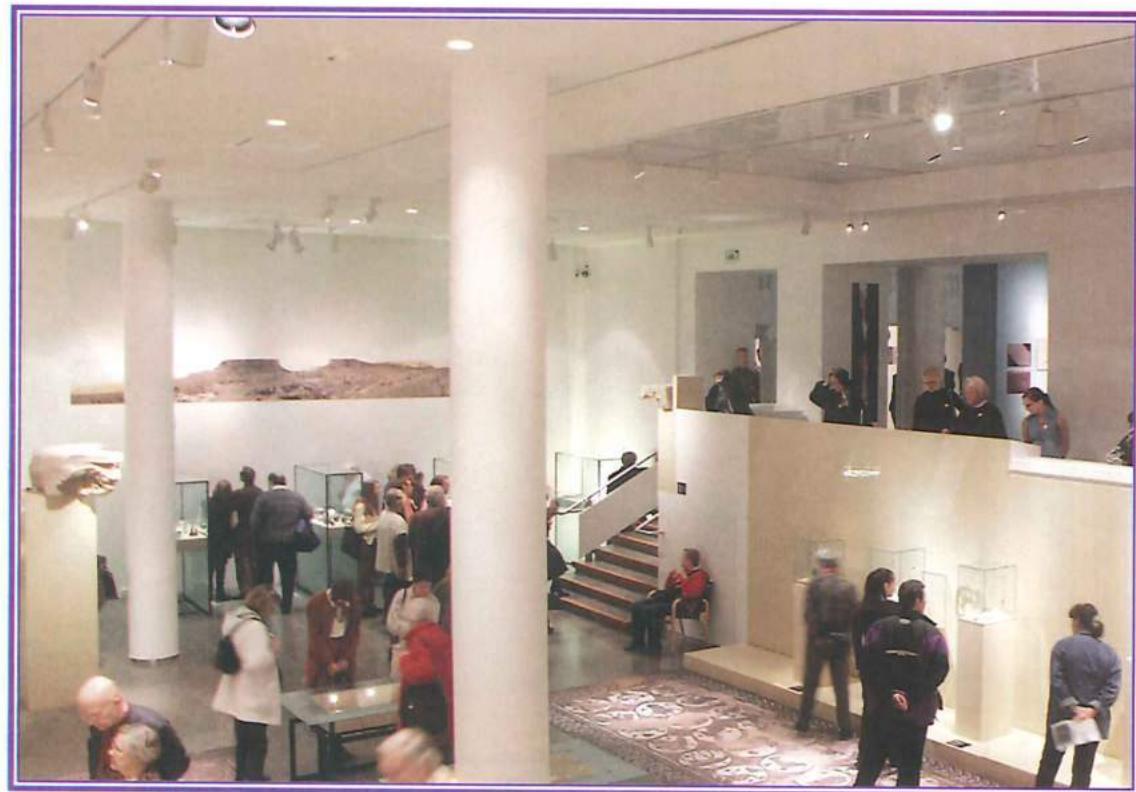
2) The main sponsors of the exhibition included Amerpap, Pro-AV Saarikko, and Helsinki University Press, and further support was received from Dialab, Epson, Leeviprint and Apus-Art Oy.

3) The shipping and forwarding of these objects were in the expert care of Amin Kawar & Sons Co., Amman, and Nurminen Prima, Helsinki.

4) Representatives of the Department of Antiquities at the Exhibition were Mr. Muhammad Abdel Aziz Marahneh (Petra) and Mrs. Alia al-Khasawneh (Irbid), who accompanied the loaned objects to Finland and remained in Helsinki during the period of the exhibition.

explorations in the area suggested the existence of a Byzantine monastery at Jabal an-Nabi Haroun (Mountain of the Prophet Aaron) about 5 km away from Petra. This place is particularly important in the social and religious history of the Near East. According to the Jewish, Christian and Muslim traditions, the

University of Helsinki and the Academy of Finland. Additionally, between 1997 and 1999, the FJHP was sponsored by E. Aaltonen Foundation. Other sponsoring institutions and individuals included the Peltonen & Kuusakoski-Peltonen Family. The continuous assistance of the Department of Antiquities in Jordan, espe-



The Exhibition

mountain is considered to be the place of burial of Moses' brother Aaron. The peak of the mountain is occupied by the 14th century Muslim shrine (*weli*) with a sarcophagus believed to contain Aaron's remains. However, it is an extensive, ruined architectural complex located at about 1270 m above sea level, on a plateau of the mountain, believed to have been a Byzantine monastery, which is the focus of the Finnish investigations carried out as the Finnish Jabal Haroun Project (FJHP). This interdisciplinary project was launched in 1997 with Prof. Jaakko Frosen as its director.

The FJHP is carried out within the framework of the Research Centre "Ancient and Medieval Greek Documents, Archives and Libraries" at the University of Helsinki, which is part of the "Centres of Excellence in Research" program of the Academy of Finland (2000-2005). The main sponsors of the FJHP are the

cially its office in Petra, is particularly instrumental in securing the success of the project.

The FJHP is designed as a multi-season and interdisciplinary investigation. The most important activity of the Project is the archaeological excavation of the site recognized as a Byzantine monastery. Furthermore, the Project investigates patterns of human adaptation in the area, the palaeoenvironmental variations, aspects of land-use, ancient agriculture and resource exploitation, through the archaeological survey of the environs of the mountain. Among the participants are the scholars and students from Finland, Sweden, USA, Italy, Jordan and Switzerland. So far, the FJHP has completed six major field seasons, which resulted in the uncovering of a Byzantine monastic complex including a large basilican church and a chapel, and some auxiliary structures and rooms. The research on the data and finds provided by the fieldwork indicates that the complex, in addition

Ptra : A City Forgotten and Rediscovered

Jaakko Frosen and Zbigniew T. Fiema



Helsinki Exhibition: HE Talib Al-Rifa'i, former Minister of Tourism and Antiquities at the Opening; to the right: Dr. Rabiha Dabbas, Ministry Advisor, and Prof. Jaakko Frosen, Director of the Finnish Jabal Haroun Project

One of the main cultural attractions in Helsinki in 2002 was an archaeological exhibition entitled "Petra: A City Forgotten and Rediscovered," held by the Amos Anderson Art Museum in Helsinki, Finland. The interest in the culture of the Near East, as well as the touristic attraction of the area, are well evidenced among the Finns. This exhibition was particularly intended to highlight the significance and cultural wealth of ancient Petra and outline the substantial involvement of the Finnish scholars in the research on the history and archaeology of Jordan.

The origins of Finnish involvement in this research can be dated back to 1993 when an archive of the 6th century Greek-Byzantine papyri was found in the Byzantine church excavated by the American Center of Oriental Research in Petra. Up to 150 papyrus scrolls or fragments, all completely carbonized, were found. Finnish papyrologists and conservators, under the direction of Prof. Jaakko Frosen, University of Helsinki, were asked to undertake the difficult task of conservation and protection of these fragile documents. Having successfully completed that task, they have been taking an active part in the decipherment and pub-

lication of these important ancient documents, together with their colleagues from the University of Michigan, USA. The first volume of the Petra Papyri publication, prepared by the Finnish team, has already appeared in 2002.

The direct involvement in these studies has additionally stirred interest among Finnish scholars and students in the Byzantine period in Jordan, especially in terms of archaeological fieldwork. Notably, one of the Petra documents mentioned "the House of our Lord the Saint High-Priest Aaron" outside the city of Petra. Scarce historical information and the results of early

The exhibition “Petra: Lost City of Stone” is accompanied by a related exhibition, “The Bedouin of Petra,” a companion book, *Petra Rediscovered: Lost City of the Nabataean Kingdom*⁽⁴⁾, and an interactive web site. “The Bedouin of Petra” is an exhibition of 49 photographs documenting the sedentary Bedouin tribes living around the archaeological site of Petra today. These photographs, taken between 1986 and 2003 by Washington photojournalist Vivian Ronay, focus on the Bedoul tribal group now based in the small, neighboring village of Um Sayhun.⁽⁵⁾

The Companion Book

Markoe, G., ed.

2003 *Petra Rediscovered: Lost City of the Nabataean Kingdom*. Cincinnati: Cincinnati Art Museum and Harry N. Abrams, Inc.

4) Cf. the Arabic Section for a review.

5) An interactive web site <http://www.amnh.org/exhibitions/petra/>, specifically developed by the American Museum of Natural History for the exhibition, features a virtual exhibition tour, interviews with curators, behind-the-scenes information and content resources. The web site will remain available after the exhibition closes, with updates as new findings about Petra become available.



The Exhibition

in 363 AD. Other highlights include the monumental 2,100-pound sandstone bust of Dushara that was removed, with the approval of the Department of Antiquities, Jordan, from above the Old Petra Museum as part of a rescue operation aimed at saving this important sculpture from further wear due to exposure to the elements.

Section 9 (Under Roman Rule) examines the influence of Rome on Petra, which came under the control of the Emperor Trajan in 106 AD and remained under Roman rule for the next three centuries. A major highlight in this section is a nearly life-size bronze statue of the Greco-Roman goddess, Artemis/Diana, the only surviving statue of its type from Petra.

Section 10 (The Great Earthquake) describes the violent earthquake that rocked Petra in 363 AD and dealt it a crushing blow from which the city never fully recovered.

Section 11 (The Byzantine Era) explores the history of Petra in the fifth and sixth centuries CE, when Petra became an important center of Christianity within the Byzantine realm. Highlights in this section include a sixth-century AD marble pulpit from the Blue Chapel and a papyrus scroll fragment that is part of an extensive will of a wealthy man named Obodianus.

Section 12 (Conclusion: Petra Today) details ongoing archaeological research and conservation projects. Featured is a short video that graphically depicts the damage caused by flash flooding and The exhibition “Petra: Lost City of Stone” is accompanied by a related exhibition, “The Bedouin of Petra”, a companion book.

The exhibition witnessed an extensive press coverage that included correspondents from as far away as Korea and Brazil. After a successful run in New York where over 280,000 visitors saw the exhibition, Petra: Lost City of Stone travels to the Cincinnati Art Museum, Calvin College (Grand Rapids, Michigan); Glenbow Museum (Calgary, Alberta); and The Canadian Museum of Civilization (Ottawa). In Cincinnati the exhibition was visited by over 62,000, in Calvin College about 12,000 after one month of its launching in April, 2005⁽³⁾.

³⁾ In Calvin College the exhibition was on display from April 4 to August 15, 2005. The Cincinnati Art Museum would like to express its appreciation toward Director General Dr. Fawwaz Al-Khraysheh of the Department of Antiquities, Mr. Samir Majali, President and CEO of Royal Jordanian, and Drs. Pierre and Patricia Bikai of the American Center for Oriental Research, Amman, and their respective staffs. This exhibition project would not have been possible without their generous support and wise counsel.

days under Byzantine rule in the 6th century AD.

In 1999, the Cincinnati Art Museum approached the American Museum of Natural History as a potential partner in the organization and production of the exhibition. The American Museum of Natural History brought to the partnership a strong tradition of presenting compelling and comprehensive exhibitions. In 2001, under the generous patronage of Her Majesty Queen Rania Al-Abdullah and with the support of His Excellency A. Biltaji, Minister of Tourism and Antiquities and Director General Dr. Fawwaz Al-Khraysheh, the two museums embarked on the development of the exhibition.

With their combined expertise, the two organizing museums united varied scholarly approaches and study of the world's art, ancient civilizations, geology, and technology to present a comprehensive and dynamic view of Petra and the Nabataeans. On October 18, 2003, Petra: Lost City of Stone opened at the American Museum of Natural History.

"Petra: Lost City of Stone" features approximately 200 exceptional objects on loan from collections in Jordan, Europe, and the United States. To most effectively convey the story of Petra and the people who built this monumental city, the exhibition was organized chronologically into 12 sections (described below) and layered with contextualizing themes. These themes highlight the critical combination of entrepreneurial and technical skill that enabled the creation of a vibrant city in a location that although inhospitable, was a pivotal center of the ancient world's major land trade routes.

Exhibition Sections

Section 1 (Introduction) offers visitors a view of the Treasury seen through the Siq that is conveyed by a re-creation of the Siq and a 10-foot high color image of the facade of the Treasury, or Khazneh, the Nabataean royal tomb that is Petra's beacon and most famous monument.

Section 2 (Petra Rediscovered) illustrates the city "rediscovery" in 1812 by the Swiss explorer, Johann Ludwig Burckhardt, an event that reawakened European knowledge of the site existence after more than 1000 years. A selection of 19th century paintings, drawings, and prints depicting the site of Petra features work by artists including David Roberts, Lady Louisa Tenison, and Frederic Church.

Section 3 (People of Petra) examines the origins of the Nabataeans, a group of Arabian nomads who began settling in Petra sometime in the third century BC and

had acquired control of the ancient incense and spice trade throughout the Arabian Peninsula by the first century BC. This section features a gravestone with a stylized male head whose style provides evidence that the Nabataeans interacted with the kingdoms of southern Arabia. Several inscribed plaques with Nabataean dedications found throughout the ancient Near East testify to the widespread cultural presence of this people.

Section 4 (Caravans and Commerce) explores how the Nabataeans built a commercial empire, as Petra evolved into a bustling hub of international commerce and culture. Objects in this section include a recently discovered column capital with elephant heads, demonstrating the growth of trade with Asia.

Section 5 (Petra: Crossroads of the Ancient World), is an eight-minute-long film created especially for the exhibition. In addition to providing a brief cultural history of the city and its far-flung trade, the film examines how the ancient tombs were cut into the rock cliff faces and highlights how the Nabataeans built an elaborate system of damming, terracing, and irrigation to manage and store water.

Section 6 (City of Stone) examines the architecture, engineering, and artistry of the Nabataeans, who created a spectacular city of elaborately carved freestanding temples, tombs and other buildings. In order to convey a sense of the actual scale and grandeur of Petra's rock-cut monuments to the visitor, a 26-foot-wide moving montage of panoramic views of the city is projected onto three six-foot-high screens.

Section 7 (Daily Life) offers visitors a glimpse into what day-to-day life was like for Petra's inhabitants. Among the pieces on view in this section is an elaborately carved Roman marble vase with panther-shaped handles. Other highlights include a Nabataean painted stucco fragment, an elaborate architectural niche frame, and a collection of finely painted Nabataean ceramics noted for their exceptional thin-walled delicacy.

Section 8 (Icons of the Gods) focuses on the religious world of the Nabataeans. Worship of the heavenly bodies was central to Nabataean religion and figures of the zodiac became popular in Nabataean architecture. Highlights in this section include the two halves of an important Nabataean statue that have been reunited for the first time in more than 1,500 years. The sculpture, a statue of Nike holds atop her head a disk with the bust of the goddess Tyche in its center, surrounded by the 12 symbols of the zodiac. Originally built into a wall in the temple of Khirbet Tannur, this statue broke when the building collapsed, probably during the earthquake

Petra: Lost City of Stone (1)



Exhibition Entrance

Ten years in the making, the exhibition *Petra: Lost City of Stone*, represents a unique cultural collaboration between two museums in the United States: the Cincinnati Art Museum and the American Museum of Natural History (New York) and the Department of Antiquities of Jordan⁽²⁾. The exhibition was first conceived by Dr. Glenn Markoe, curator of Classical, Near Eastern and African Art at the Cincinnati Art Museum, in 1994 when Her Majesty Queen Noor visited Cincinnati to celebrate the reinstallation of the museum's significant holdings of Nabataean art from Khirbet Tannur. Discussions soon began with then Director General Dr. Ghazi Bisheh of the Department of Antiquities to explore the feasibility of a major exhibition that would for the first time tell the compelling story of Petra and the ancient Nabataeans and reunite the Khirbet Tannur materials from the Cincinnati Art Museum with those from Jordan.

With the expert assistance of Drs. Pierre and Patricia Bikai of the American Center for Oriental Research, Amman, Dr Markoe developed an ambitious exhibition proposal that focused on how the current understanding of the Nabataeans has been dramatically transformed by recent archaeological investigations carried out over the past two decades. A significant goal of the exhibition was to incorporate new scholarship and archaeological discoveries in an exciting and immersive format that illustrated Petra through time - a period spanning from its emergence in the 4th century BC to its final

1) This article is based on information developed by Dr. Glenn Markoe, Curator of Classical, Near Eastern, and African Art, Cincinnati Art Museum; Steve Reichl, Department of Communications, American Museum of Natural History; and Natalie Hastings, Assistant Director of Communications, Cincinnati Art Museum. Stephen D. Bonadies (Cincinnati Art Museum, Deputy Director) provided the information on the number of visitors to the museums in Cincinnati and Grand Rapids.

2) The exhibition "Petra: Lost City of Stone" was co-produced by the Cincinnati Art Museum and the American Museum of Natural History. The exhibition and its design components were developed under the direction of David Harvey, Vice President of Exhibitions at the American Museum of Natural History in consultation with Dr. Glenn Markoe. Air transportation was generously provided by Royal Jordanian.

PETRA

AT THE NICHOLSON MUSEUM

News release supplied by Dr Jamie Lovell

From Pella to Petra: Australian Archaeologists in Jordan

IN CONJUNCTION WITH THE EIGHTH International Conference on the History and Archaeology of Jordan to be held at the University of Sydney in July, the Nicholson Museum is mounting a special exhibition to honour Australia's contribution to the excavation and study of ancient Jordan.

The Hashemite Kingdom of Jordan is home to some of the most extraordinary archaeological sites in the world. Over the decades, Australian archaeologists and international colleagues have forged a special and enduring relationship with the country, its heritage and its people.

Australian scholars first formal involvement with Jordan dates to J. Basil Hennessy's permit to excavate the Amman Temple in 1966 and Teleilat Ghassul in 1967, and was consolidated with the granting of the Tabaqat Fahl (Pella) excavation permit in 1978.

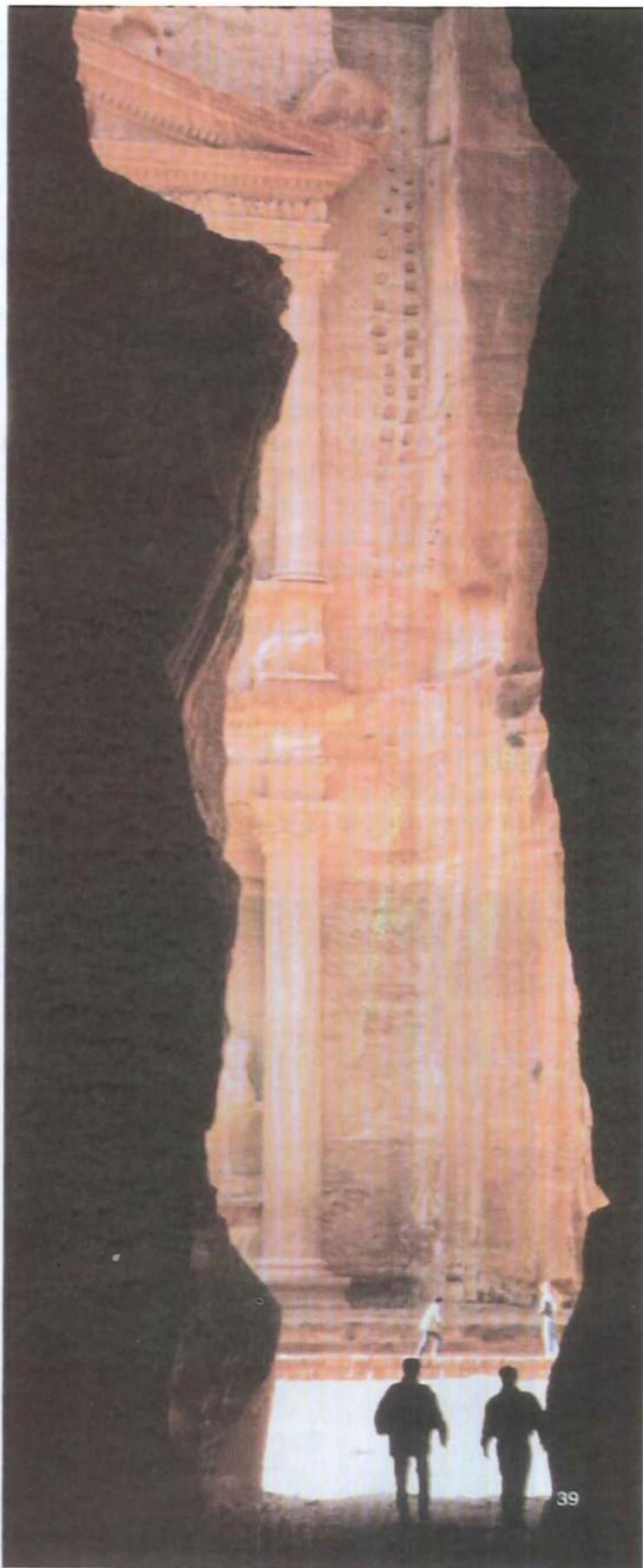
Under the leadership of J. Basil Hennessy and Anthony McNicoll (1943 – 1985) the Pella Project fostered a generation of Australian archaeologists who have since made significant contributions in archaeology, museums, government and many other disciplines. McNicoll's interest in the later Hellenistic, Roman and Byzantine periods complemented Hennessy's own focus on the Bronze Age, and together they cultivated students in all periods of Jordanian archaeology. The range of Australian research into Jordan's past spans all periods from the earliest human activity to modern times. Moreover, this research is now conducted at many other institutions around Australia.

The generous policies of the Jordanian Government have allowed sponsoring institutions to return home with some of the objects found during excavations, for further study and exhibition. Many of these objects, some never before exhibited, will be on display in the Nicholson Museum. The exhibition runs from 9 July – 21 December, 2001.

*The Museum is open from Monday–Friday, 10:30–4:30. Admission is free. Inquiries please telephone (02) 9351 2812.

Right: The entrance to the siq frames the beautiful and famous temple of El Khazneh, Petra.

Photograph supplied by Nicholson Museum



39

Announcing the Exhibition in Sydney

Amman especially for the show. Found at Pella in 1984, only the ivories remained, but their findspot allowed the construction of the wooden box, long since deteriorated, to be re-constructed. This outstanding piece had many hardened archaeologists and museum curators gasping in wonder at its quality and beauty.

The opening was a great occasion, with many friends of Jordan in attendance. Importantly, we were graced with the presence of HRH Princess Sumaya and HE Professor Marie Bashir AC, Governor of New South Wales, along with many senior officials of the Jordanian Department of Antiquities, including the Director, Dr. Fawwaz Al-Khraysheh. The exhibition was an outstanding success. Many people visited the show during the 18 months of its installation, including large numbers of ordinary Australians who knew little about the region. More than 30,000 viewed the exhibition.

While planning, creating, building and presenting the exhibition we surprised even ourselves with the scope and impact of Australian discoveries in Jordan. Given Jordan's rich heritage and its position within the 'fertile crescent' this is perhaps not surprising, but it does serve to underline the solid base laid down by Hennessy and others in those early days. That base has

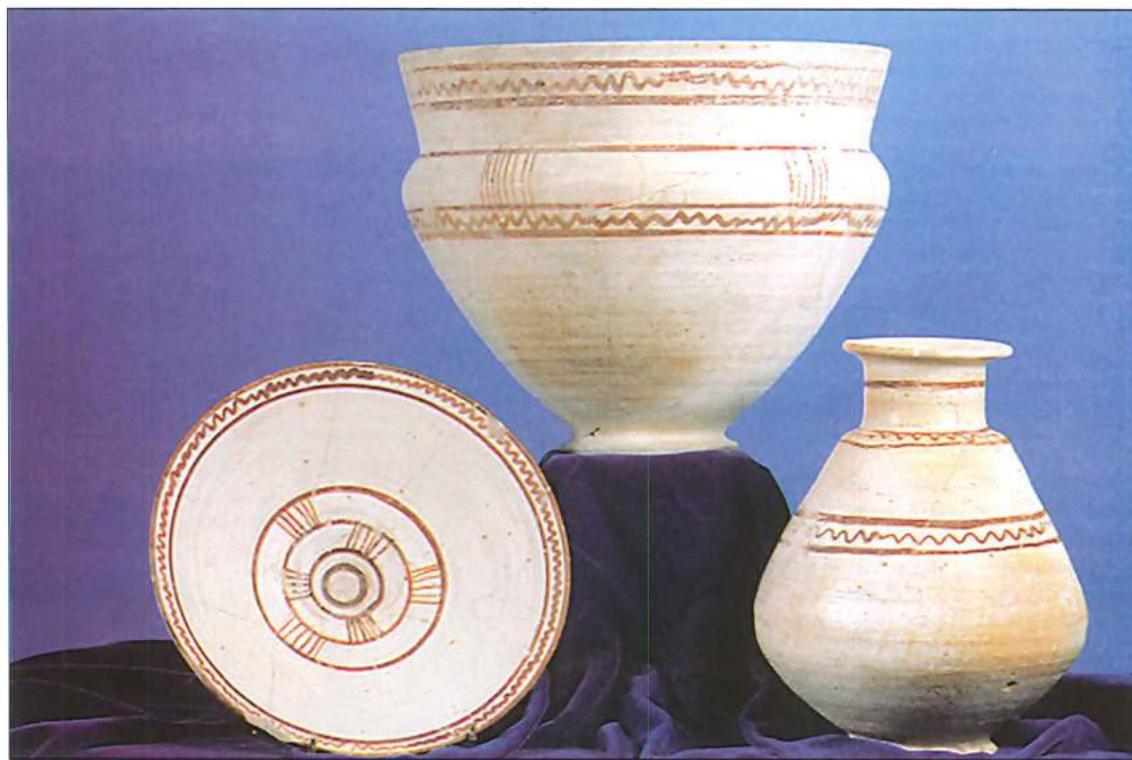
generated new research questions and new and evolving research programmes in Jordan today. The exhibition not only highlighted the important relationship between Australia and Jordan but played its part in helping strengthen those ties. Australian archaeologists look forward to another forty years of fruitful cooperation⁽⁵⁾.

References

- Amr, K., Taher, H. and Khouri, S., eds. 2004 *Studies in the History and Archaeology of Jordan VIII*. Amman:Department of Antiquities.
- Potts, D. T. and Sowada, K. N., eds. 2004 *Treasures of the Nicholson Museum*. Sydney: The Nicholson Museum.
- Walmsley, A.G., ed. 2001 *Australians Uncovering Ancient Jordan: Fifty Years of Middle Eastern Archaeology*. Sydney: The Research Institute for Humanities and Social Sciences⁽⁶⁾.

5) Photographs for this contribution were taken by Russell Workman, Nicholson Museum.

6) For a review cf. the Arabic section.



Chocolate-on-white ceramics from Tomb 62, Pella

become the Edwin Cuthbert Hall Professor of Middle Eastern Archaeology. He retired from this post in 1990.

Under the leadership of Basil Hennessy and Anthony McNicoll (1943-1985) the Pella Project fostered a generation of Australian archaeologists who have since made significant contributions in archaeology, museums, government and many other disciplines. McNicoll's interest in the later Hellenistic, Roman and Byzantine periods complemented Hennessy's own focus on the Bronze Age, and together they cultivated students in all periods of Jordanian archaeology. The range of Australian research into Jordan's past spans all periods from the earliest human activity to modern times. Moreover this research is now conducted at many other institutions around Australia⁽⁴⁾.

The Jordanian royal family, headed by King Abdullah II, take an active interest in archaeological work, and help promote scholarly research worldwide. Australian work, and that of any other international project, would be impossible without the constant support, interest and enthusiasm of the Department of Antiquities, Jordan. In particular the generous policies of the Jordanian government have allowed sponsoring institutions to return home with some of the objects found during excavations, for further study and exhibition.

The last forty years of cooperation between Australian scholars and the Jordanian community has been fulfilling at both a scholarly and personal level. Of course, all scholarship is international and strong links have also been forged with institutions in the United Kingdom, the United States, Germany, France and many other countries that maintain active research programmes in Jordan. This exhibition allowed us to highlight particular results of Australian work and the cooperation and friendship between the Department of Antiquities, other international academics and ourselves.

The University of Sydney holds a significant quantity of objects from Jordan, thanks to the generous division policies of the Jordanian Department of Antiquities over the years. The material spans the Epipalaeolithic (ca 10,000 BC) to Islamic times, with most of the objects coming from the University's own excavations from sites such as Pella, Wadi Hammeh, the "Amman Airport Temple" and Tuleilat Al-Ghassul. This was supplemented by a generous donation of coins made by HRH Prince Hassan in 1977.

This rich repertoire of material formed the basis of the exhibition's content. In addition, the National Gallery of Australia in Canberra also lent many important pieces from their collection for the show, acquired through the support of the University's work at Pella in the early 1980s. Expedition Directors, such as Dr Phillip Edwards, Dr Stephen Bourke and many other specialists contributed to the exhibition in many different ways. The exhibition focused on a number of key sites and periods, which best represented the University of Sydney's contribution to the wider understanding of Jordan's ancient history. Finds from Wadi Hammeh,



The Jordanian and Australian flags fly over the University of Sydney

Tuleilat Al-Ghassul and Pella highlighted the Epipaleolithic, Chalcolithic and Bronze Age, along with the Roman and Byzantine Periods. In addition, the coins donated by HRH Prince Hassan provided an important insight into the Islamic Period. Overall about 180 objects were on display.

Of particular interest to the public were cultic objects from the Bronze/Iron Age Fortress Temple at Pella, discovered by Dr Stephen Bourke's team in 1994-7. These included a bull-decorated incense box and a unique painted ceramic cult stand. Another much admired object was the basalt mortar and pestle from Wadi Hammeh: given that it was close to 12,000 years old, visitors marvelled at how little the design of such a functional object had changed over the millennia.

A highlight of the exhibition was the famous Ivory Box (ca 1600 BC), lent by the National Museum in

⁴⁾ See Walmsley 2001.

From Pella to Petra An Australian Perspective on Jordan⁽¹⁾

K. N. Sowada and J. L. Lovell



Her Highness Princess Sumaya opens the exhibition

When the 8th International Conference on the History and Archaeology of Jordan⁽²⁾ was held in Sydney in 2001 it provided a perfect opportunity for the Nicholson Museum to showcase Australian archaeological work in Jordan. The Nicholson is Australia's premier archaeological museum, and houses, amongst its wide-ranging collection⁽³⁾, a number of antiquities from Jordan. This select collection is very much a result of a long history of association between Australian archaeologists and Jordan's Department of Antiquities.

The first formal involvement of Australian archaeologists with Jordan dates to Basil Hennessy's permit to excavate the "Amman Airport Temple" in 1966 and Tuleilat Al-Ghassul in 1967. It was then consolidated with the granting of the Tabaqat Fahl (Pella) excavation permit in 1978. Hennessy, whose interests in western Asia began in Cyprus and Turkey, was originally educated at the University of Sydney. He completed his doctorate at Magdalen College, Oxford under Kathleen Kenyon. Hennessy was director of the British School of Archaeology in Jerusalem (now the Kenyon Institute) from 1964-70 before returning to Sydney in 1973 to

1) The exhibition "From Petra to Pella: Australian Archaeologists in Jordan" took place at the Nicholson Museum, University if Sydney, from July 9, 2001 to March 15, 2003 and at the St. George Regional Museum, Sydney, from May 6 to June 30, 2003. In mounting the exhibition, we were indebted to the support of not only the Jordanian Department of Antiquities, but also the Arab Bank, Noble Numismatics Pty Ltd in Sydney, and the Friends of the Nicholson Museum, who provided sponsorship. In particular, the support of Professor Judith Kinneir, then Deputy Vice Chancellor (Academic and International) at the University of Sydney, helped make many aspects of the exhibition possible, including financial support for bringing the Ivory Box to Australia.

2) The conference proceedings were published in the series *Studies in the History and Archaeology of Jordan*. Cf. Amr et al. 2004.

3) See Potts and Sowada 2004.

Athar

- Royal Museum of Art and History, Brussels (14/2 - 26/4/1987).
- 1988 Organization of the exhibition "The Belgian Excavation in Jordan: Lehun. Opendeurdag", in the Royal Museum of Art and History, Brussels.
- 1989 Organization of the exhibition "The Belgian Excavation in Jordan: Lehun. Opendeurdag", in the Royal Museum of Art and History, Brussels.
- 1990 Participation in an exhibition in Oudenburg, Stadhuis: "Vlaamse archeologie. Opgavingen in binnen- en buitenland: Lehun", (exhibition about the Belgian Excavations at Lehun, in Jordan).
- Participation to the exhibition "Shadow and light on the Pottery of the Near East", with special interest to Lehun (Jordan). (18-20/05/1990).
- 1995 - 1996 Organization of the exhibition "Belgian Excavations in Jordan. Geomorphologic prospecting of the Lehun region 1995", in the Royal Museum of Art and History, Brussels.
- 1997 Organization of the exhibition "Geomorphologic prospection at Lehun, during the 1997 excavations, in the M.R.A.H. (1/10-11/11/1997).
- 1997 to 2001 Organization of the exhibition "Discover Lehun and the King's Highway. The Belgian Excavations in Jordan / Ontdek Lehun en de Koningsweg. De Belgische Opgavingen in Jordanië / Découvrez Lehun et la Voie Royale. Les fouilles belges en Jordanië", in the Royal Museum of Art and History, Brussels (25/11/1997- till 31/12/2001).

In Europe

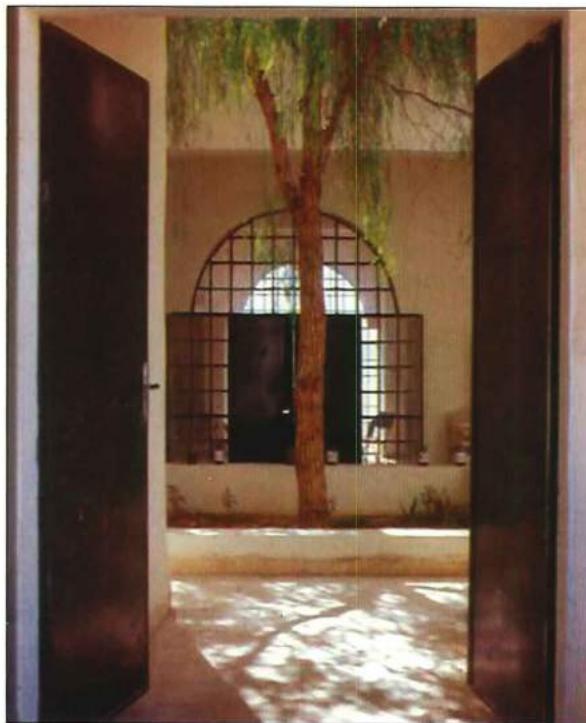
- 1985 Responsible for the traveling exhibition "Topfer, Ton und Tradition. 7000 Jahre Keramik in Jordanien", in the University of Tübingen (Germany).
- 1986 - Responsible for the traveling exhibition "Topfer, Ton und Tradition. 7000 Jahre keramik in Jordanien", in the Museum of Ettlingen (Germany).
- 1992 "Lehun. Die Belgische Ausgrabungen in Jordanien", in Kongresshaus Stadthalle, Heidelberg (Germany).

Many private and governmental schools visited the exhibition. To mention only some of them, who signed in our two guest book at the entrance of the Exhibition: the Mashrek International School, the Jowharat al-Oruba School, students of the Jordan University and Yarmuk University, Ahliya School for Girls, El-Madrassa El-Ahliya Lelban,t, different classes of the Amman Baccalaureate School, l'Ecole franÁaise d'Amman, l'Ecole Alqaser (Kerak), Princess Eman School of Madaba, l'Ecole Baptiste, l'Ecole FranÁaise de Damas, Amman Academy School, Ahlia School for Girls, C.M.S. School.

In the guest book children signed their "dig" functions: archaeologists, draftswomen, photographer, restorer, journalist, astronaut, banker, doctor or nurse, inventor, reflecting the jobs they wanted to do later.

A teacher of Jawharat Al-Oruba school wrote: "49 children (7 years old) started painting and drawings and refused to leave when asked by the teachers". Other comments are: "We are glad to have come here and learn all this. It's great that our country is full of treasures and you help us to find them. Thank you so much for delighting our students"; "The kids enjoyed visiting the place".

The population of Al-Lahun, a nice and open-minded community, is proud of their past and eager to guide the visitors or hike with them in the region. This project will surely increase employment opportunities for the villagers in the future (site guards, local guides, women handicraft). Visitors will discover the prestigious overview on Wadi Al-Mujib and the excavated remains. The exhibition presented a pioneer attempt in showing the national and cultural heritage of Jordan.



Excavation House and future Archaeological Museum

List of Exhibitions about Jordan organized by Prof. Dr. Denise Homes-Fredericq

1976 Organization of a new exhibition room “Syria, Phoenicia and Palestine (Jordan)” in the M.R.A.H. (1/6/1976).

1980 Organization of the exhibition “Wonderful Petra. A Caravan City at the Confines of the Desert/Wonderbaar Petra, het Nabatees koninkrijk aan de rand van de woestijn/Inoubliable Petra, une cité caravanière aux confins du désert”, in the Royal Museum of Art and History, Brussels. (1/3 - 1/6/1980).

1981 Participation on an exhibition in the Free University Brussels (V.U.B): “Tien jaar Kunstgeschiedenis en archeologie aan de V.U.B., Lehun (Jordan)/Ten Years History of Art and Archaeology at the Free University Brussels, Lehun (Jordan)” (19/02-3/03/1991).

1984 Organization of the exhibition “Potters and pottery. 7000 Years of Ceramic Art in Jordan/Klei, bron van

leven. 7000 jaar pottenbakkerskunst in Jordanie/Argile, source de vie. Sept millénaires de céramique en Jordanie”, in the Royal Museum of Art and History, Brussels.” (22/11/1984 - 29/1/1985).

1985 Organization of the exhibition “Potters and pottery. 7000 Years of Ceramic Art in Jordan/Klei, bron van leven. 7000 jaar pottenbakkerskunst in Jordanie/Argile, source de vie. Sept millénaires de céramique en Jordanie”, in the Gallo-Romeins Museum at Tongeren. Responsible for the traveling exhibition in Germany (at the University of Tubingen and in the Museum of Ettlingen, see below).

1987 Organization of the exhibition “Udhruh, a Caravan City and oasis in the desert of Jordan/Udhruh, een karaavanstad en oase in de Jordaanse woestijn/Udhruh, cité caravanière et oasis dans le désert de Jordanie”, in the

had to choose between local stone, wood or clay.

Under the Saite dynasty (7th - 6th centuries BC), Jordan was in contact with Egypt, as is shown by the discovery of a fragmentary New Year's bottle at the site. The children's Program stressed the parallels between modern times (post-cards and E-mail at the end of the year) and ancient Egyptian custom (offering bottles containing perfumes, ointments, or expensive oils, as New Year's gifts).

In the Nabataean Period, Al-Lahun was an agricultural, commercial and a religious centre. Caravans, coming from Petra, stopped at the site. A cast of the temple (1st century AD), where villagers, nomads and caravaneers could worship their gods, illustrated the local architecture of the country, so different to that in Petra. Leaflets to colour and questions to be solved, drew the attention of younger visitors to the international trade and the architectural techniques of their monuments.

The Byzantine period is sparsely represented by some pottery sherds. The site had been resettled in the Mamluk period (end of the 15th century AD). An agricultural complex in the north and a hamlet in the south, with a rural mosque situated on the west bank of Wadi Al-Lahun, opposite the Nabataean temple, as if this part of the site was more spiritual. The mihrab, the paved floor and the entrance on the northern wall are well preserved. Restoration works were undertaken by the Department of Antiquities to consolidate this rare example dating from the 15th century in Central Jordan. The modern restoration techniques and the importance of conservation of the ancient remains were explained to visitors.

In modern times Al-Lahun was settled again at the end of Ottoman period by Suleiman Al-Kteifan, a Saleitha of the Beni Sakher tribe, coming from South Arabia with his family. Their houses give an excellent idea of the village architecture of the 19th century. Thanks to the European Union and the kindness of Mrs Widad Kawar, one of these houses will be rebuilt as an Ethnographic museum, where the nomadic lifestyle will be presented.

Every year, the school children of the village visit the excavations with their master and are very interested in the progress of the dig. Thanks to this new museum, they will have a better understanding of the daily life of their ancestors.



The exhibition panels

Room II explains the archaeological and human background of the excavations. It is devoted to the daily life in Al-Lahun (archaeologists and villagers); the scientific aspects of the research (archaeology, biology, restoration techniques, photography, architecture, topography, geology).

Parallels of ancient and modern daily life are presented in some panels: natural basins versus modern water tanks on the roof of the dig house or flint instruments versus modern tools. Photographs of the daily life of the village during those twenty years show the impressive modernisation of this hamlet with four isolated houses when the dig started, growing into a village of more than forty dwellings, including two schools, one for boys and one for girls.

The Future of Al-Lahun

The transformation of the site, financed by the European Union, will be launched this year, involving the local population in the restoration works. Different panels shown in the exhibition illustrated the contribution of the European Union, showing the location of the work area, the renovation of the Archaeological and Folklore Museum and the Geo-Archaeo-Park. The future Museums of Al-Lahun are conceived for the blind and other handicapped people, with objects to be touched, relief maps, special boxes and tables, music, explanatory video. A children corner with a small library and workshop will be available for children and schools.



Iron Age I village and Iron Age II fortressn the back

himself with a member of the team such as the director, assistant director, archaeologist, architect, draftsman, geologist, zoologist, photographer or worker. Practical work was also done. They discovered in the sand layers fragments of walls and broken pottery. They had to do the inventory of those finds, to draw sketches of interesting objects, as if they were on a real excavation. This gave them a better understanding of the whole story of an "art object", from its discovery till its display in a Museum. The success of this method was recognised by the comments of several teachers in the guest book at the entrance of the exhibition.

Another puzzle-game offered to test the youngsters' understanding of the work done in the field. A set of photographs illustrating the different stages of the work of an archaeologist was exposed on a board. The children had to arrange these pictures in the right order in which an archaeologist operates (Fig. 4). Closed boxes ("Mystery Boxes"), with objects to be touched or smelt without being seen, gave the children the possibility to become detectives.

Four tables with coloured pencils and paper attracted the children to draw their impressions. Often, adults and children of the neighbourhood came after school to amuse themselves with this activity and made beautiful illustrations, which were exposed on large panels along the walls of the room.

Exhibition Themes

The main concept of the exhibition is to take the visitor team and Emuze Foundation guided the visitors through for a walk, discovering the different aspects of Al-Lahun through 48 panels. Room I illustrated the historical periods represented in the excavations. Room II was devoted to the environment, the archaeological tech-

niques, the village life, films and video and a specific drawing corner for the young. In both rooms the children's program was largely represented.

Room I concentrated on the cultural and historical heritage of Jordan. A cast and photographs suggested the geography and geomorphology of the region with the stunning beauty of Wadi Al-Mujib and the amazing panorama of the Kerak plateau seen from the cliffs. They give an idea of the contrast between the friendly fertile valleys and the unfriendly cliffs, the desert and the steep Al-Mujib canyon.

Several remains are of utmost interest to the history of Jordan. For the Early Bronze Age (3200-2200 BC) plans, maps and photographs show the fortified town, overlooking the impressive canyon of Wadi Al-Mujib (Arnon of the Bible). It was surrounded by an imposing 6 m thick wall. The region was surely more fertile in antiquity, as is suggested by the numerous grinding stones (for wheat and cereals), by the loom weights (for weaving wool) and the large olive presses, some of them are of more than one m wide. The inhabitants of this period were resourceful as they took advantage of two natural depressions in the precinct wall. They transformed them into water sinks to collect rainwater for their cattle and their fields by consolidating and plastering these natural basins with fine clay to avoid the infiltrations of the water. In one of the "mystery box" the children had to guess the content of a small hidden bottle by smelling it to find that it was full of olive oil (reminding them of olive presses and fertility of the country in previous times).

An Early Bronze Age I tomb (3 women and a child) contained more than 130 handmade ceramics, such as large jars with ledge handles, medium-sized jars, jugs with high vertical handles (some with stamp seal impressions), cups and miniature "thumb bowls". A "mystery box" allowed the children to feel and discover pottery fragments. They had to write their suggestions on the "questionnaire".

Late Bonze/Iron Age

The strategic location of Al-Lahun, along the ancient "King's Highway" linking Arabia with Syria, was chosen to build a fortified town with about 60 to 100 houses (1300/1200 BC). Loom weights, bread ovens, millstones, mortars, basalt pestles, storage jars demonstrate the agricultural function of Al-Lahun. The settlement was later partially reused as a fortress in the period of the Moabite King Mesha (9th Century BC). This station had not only a military but also an important economic purpose. It was used to store the crops for the king's troops. The military and economic fortress of Al-Lahun seems unique in Moab. In a third "mystery box", the children had to guess the construction material of those ancient fortresses. They

ods. The history of the site reflects the history of Jordan and more particularly of Central Jordan, known as the biblical "Land of Moab", mentioned several times in Assyrian sources, Egyptian texts and the Old Testament.

Al-Lahun can be reached from Dhiban, a small urban centre on the "Kings' Road", or from the Desert Highway (direction Dhiban) by the paved road passing near Umm Ar-Rassas. At Mesheirfeh, one can turn south in the direction of Al-Lahun.

The Exhibition

The aim of the Belgian excavations in Jordan in organizing this exhibition was to introduce the archaeological and historical diversity of a site on Wadi Al-Mujib. This has been achieved through a selection of more than two hundred fifty photographs, reconstruction drawings, plans, maps, and two casts, one of the archaeological site and another of the Nabataean temple. Two additional showcases with small objects found during the excavation, illustrate the results of the Belgian excavations in Central Jordan, and the successful cooperation between the Department of Antiquities of Jordan and the Belgian archaeologists during seventeen excavation seasons. It shows the fascinating beauty of the region. Most members of the archaeological team came to work on the dig as volunteers.

Different aspects of an archaeological excavation were illustrated, starting with the survey to locate an interesting historical site. The archaeological, topographical and architectural investigations at Al-Lahun allowed the discovery of important testimonies of daily life in antiquity.

The exhibition has first been organised in the Royal Museums of Art and History, Brussels. It was so successful that instead of two months it was exhibited for two years, from 1999-2001! It attracted many visitors, who often visited the site in Jordan after viewing the photographs and the video-film. In the meantime, Al-Lahun became a pilot project. It was chosen to illustrate the "Protection and Promotion of the Cultural Heritage in the Hashemite Kingdom of Jordan". Financed by the European Union, it was decided to transform the dig house into an archaeological Museum, an Ottoman house into a Folklore Museum and the archaeological site into a Geo-Archaeo-Park.

The Set-up

The exhibition was set in two separate rooms, having each a surface of ca 160 m². Large windows opened on one side, on one of the main streets of downtown Amman and on the other on a central patio, where the school children could gather without trouble before entering the exhibition. The rooms themselves could easily be trans-

formed into separate units by wooden panels of 1,20 by 2,40 m. Metal grids were hung on both sides of the panels. Special designed aluminium pieces, glued on the backside of the photographs, text cards and drawings, helped to fix them on the grids in a flexible way .

A multimedia corner was made possible thanks to the generosity of H. R. H. Princess Sumaya who offered a computer with a program allowing to visit the website of Al-Lahun⁽²⁾ and give more technical information about the site. Another video set, supplied by the City Hall, projected films visualising the excitement of discovering archaeological finds during the dig; they picture the interest and participation of the workers or the villagers, and give a good view of the atmosphere, dialogues and collaboration between the excavation team, the Department of Antiquities and the workers.

A map of the site and a summary of the archaeological work were available for the visitors who desired to visit the site. A special school program was conceived to explain the multiple aspects of archaeological research to children. Through a questionnaire such as "Are you a good archaeologist?", provided in Arabic and English, the children were invited to practice their sense of observation and learn about excavations and objects discovered during the work. Members of the Educational Service of the Department of Antiquities, the Belgian excavation the exhibition and were always ready to answer their questions.

Playing "Archaeology"!

The children were involved in the archaeological work by digging a "square" of sand provided by the Department of Antiquities. To understand the excavation techniques, an imaginary game was set up. Each kid had to identify



View on Wadi Al-Mujib from the dig house of Al-Lahun

2) www.lehun-excavations.be.

Al-Lahun and the King's Highway

Twenty Years of Belgian Excavations in Jordan

Denyse Homes - Fredericq



Her M. Queen Rania, H. R. H. Princess Sumaya and Denyse Homes - Fredericq,
Director of the Belgian Excavations at the inauguration of the Exhibition

The exhibition entitled "Al-Lahun and the King's Highway: Twenty Years of Belgian Excavations in Jordan" took place October 13 - 30, 2002 in the City Hall, Municipality of Greater Amman, a central and well chosen setting in the city centre. It was inaugurated by Her Majesty Queen Rania Al-Abdullah on October 13, 2002, in the presence of different personalities from the Ministry of Tourism, the Department of Antiquities, the authorities of Greater Amman, the European Union, the Belgian Embassy and many colleagues and friends of archaeology⁽¹⁾.

Al-Lahun is one of the most attractive sites of central Jordan, about 82 km south-east of Amman and 30 km from Madaba, on the border of the cliffs of Wadi Al-Mujib. The archaeological site is 66 ha large (1100 m NS by 600 m EW). The village of Al-Lahun is divided by the

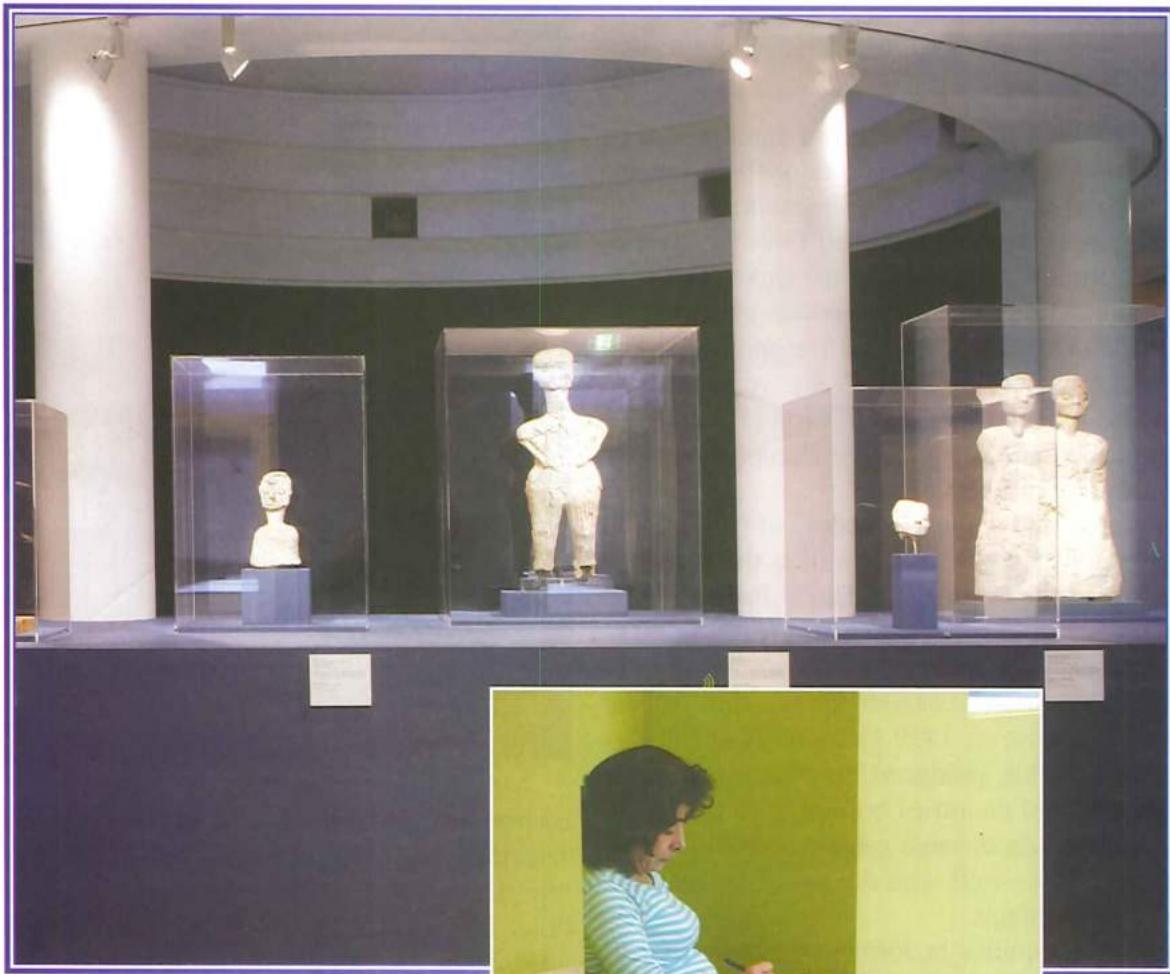
Wadi Al-Lahun, the main brook that runs from north to south. It is one of the most representative sites of Jordan through its history from the geological period to present days, with its important remains from Palaeolithic, Early and Late Bronze/Iron Age, Nabataean and Islamic peri-

⁽¹⁾ This display was organised by the Belgian Committee of Excavations in Jordan, directed by Prof. Denyse Homes-Fredericq, with the financial and logistic support of the Department of Antiquities in Jordan, the Municipality of Greater Amman, the European Union, the Jordanian Embassy in Belgium, the Belgian Embassy in Jordan, Royal Jordanian Airlines, the Jordan Tourism Board, the E-Muze Foundation, the Firm Beeckbaert, the Firm Vink, the Royal Museums of Art and History, Belgium. We want to express our warmest thanks to each of those bodies and for many persons, friends and colleagues who have contributed to the elaboration of the exhibition in various ways. A press conference was held at the Residence of the Belgian Ambassador, H.E. Marc de Schoutheete on October 9, 2002. The event was announced in the radio, the TV and the newspapers. A special TV-film was produced about Al-Lahun together on the site and in the City Hall during the exhibition period. Several evening receptions took place on the premises, allowing a friendly visit to the exhibition.

Athar

vations in Hujayrat al-Ghuzlan near the coastal city of Aqaba. These were financed to a great extent by the German Research Foundation. Thanks to the support from the German Foreign Office a small museum was set up in a late Ottoman complex in Umm Qais (Gadara). Furthermore, a German-Jordanian initiative led to the installation of a museum within the (then)

Institute of Archaeology and Anthropology (Yarmouk University, Irbid). Through the cooperative efforts of the German Society for Technical Cooperation together with the Jordan Department of Antiquities a center for conservation and restoration work was established in Petra in 1993-2002.



Warrior's rest. Sahar Al-Nsour
of the Department of Antiquities
at the Exhibition in Bonn

Archaeology: From Adventure to Study (1)

"Calling forth the past into the present and pursuing diligently all traces of ancient times".

Gustaf Dalman,
German archaeologist and ethnographer

During the first half of the nineteenth century reports and descriptions by European visitors of the ruins and antiquities east of the Jordan River began to appear. In 1806 Ulrich Jasper Seetzen travelled through Syria to northeastern Jordan by contract to Duke Ernst of Sachsen-Gotha. At that time Seetzen was able to identify two of the ancient cities of the Decapolis: Gadara (Umm Qais) and Gerasa (Jerash). Six years later in 1812 the Swiss Johann Ludwig Burckhardt (1784-1817), disguised as a Bedouin, was the first European to enter the Nabataean city of Petra.

The lithographs and wood engravings of Count Léon de Laborde (published in 1830) as well as the drawings and aquarelles of the Englishman David Roberts (who arrived in Jordan in 1839) contributed greatly to making the Nabataean city known in Europe, befitting at that time for the romantic search for the ruins of the ancient past. Likewise in 1839 Heinrich Kiepert, cartographer from Berlin, produced the first topographic map of Palestine and countries bordering to the south. His later study travels through eastern Jordan in 1870 can be followed quite well with the aid of his annotated sketch book and maps.

Research on antiquities in Jordan of today received great impetus through the foundation of the German Protestant Institute of the Ancient History of the Holy Land⁽²⁾ in 1900. The establishment was initiated by travels of the German Kaiser Wilhelm II, an enthusiast for archaeology and the Orient, in the Near East in 1898. In 1903 Gustaf Dalman was appointed as the first director of the Institute, which was then located in Jerusalem.

As early as 1886 the German engineer Gottlieb Schumacher had visited the ancient city Gadara, while surveying for the planned railroad route from Der'a (southern Syria) to Haifa. The results of his topographic investigations formed the basis for the presence of German research in the ancient city, a presence that still continues today.



10 000 Jahre Kunst und Kultur aus Jordanien Gesichter des Orients

29. April bis 21. August 2005 in Bonn

Eine Ausstellung der Kunst- und Ausstellungshalle der Bundesrepublik Deutschland, Bonn.
In Kooperation mit dem Vorderasiatisches Museum, Staatliche Museen zu Berlin.

Kunst- und Ausstellungshalle der Bundesrepublik Deutschland
Museumsstraße, 53113 Bonn - Friedrich-Ebert-Allee 4 - 0228 / 9171-200 - www.bundeskunsthalle.de

Dienstag und Mittwoch 10 - 21 Uhr - Donnerstag bis Sonntag 10 - 19 Uhr - Montag geschlossen

A drastic interruption in the history of research in eastern Jordan came with the Israeli occupation of east Jerusalem and west Jordan in 1967 during the so-called "Six-Days' War". Like many other research institutions, the German Protestant Institute founded an affiliated center in Amman, made possible by the generous contribution from the Volkswagen Foundation.

Among the excavations and research that have been conducted since 1967, many in cooperation with Jordanian colleagues, are recent investigations in the Early Bronze Age city Khirbet Az-Zeiraqun and exca

1) This is one of the exhibition themes (panels). It focuses mostly on the history of German archaeological research in Jordan. The exhibition was on display in the Art and Exhibition Hall of the Federal Republic of Germany, and was organized in cooperation with the Museum of the Ancient Near East (Vorderasiatisches Museum) in Berlin. The project was directed by Dr. Angelica Charlotte Francke. Till May 9, 2005 the exhibition was visited by more than 9500 persons with an average of 879 visitors per day.

2) Deutsches Evangelisches Institut für Altertumswissenschaft des Heiligen Landes.

Kultureller Sammelpunkt

Im Bergland und in den Steppen Jordaniens liegen die Zeugnisse von 10 000 Jahren Menschheitsgeschichte verborgen

Von WOLFGANG LEHMANN

Jordanien, ein Staat, auf dem politischen Reißbrett geschaffen. Ein Staat, auf dessen Boden so Ureigenes entstand wie vor 10 000 Jahren die ersten rödoplastischen Skulpturen, später der Kupferbergbau und -verarbeitung, der Reichtum der Nabatäer mit geschlängelten Wasserwegen, es bländigten und konservierten Kulte.

Sie müssen zum Beispiel Beweise finden in dem Bergland und in den steppenartigen Zonen im Norden Jordaniens, wo die ersten Zeugnisse der Menschen verborgen, die im Laufe von zehn Jahrtausenden dieses Land bewohnt haben, oder doch ihr Hauptort, denn die Wüste ist nicht leer. Es gibt immer wieder Hinweise auf Siedlungen an Orten, wo es Wasser gibt – wofür nicht unbedingt Quellen sprudeln

missen: An trockenen Wadis, die zur Regenzeit zu reißenden Flüssen werden, fand man spuren menschlicher Niederlassungen. Und die Menschen im Ostjordanland, eine Berg- und Wüstenregion, die der Wasserkirtschaft bedarf, haben durch zehn Jahrtausende hindurch bewiesen, dass sie mit Wasser umgehen, es bländigen und konservieren können.

Sie müssen zum Beispiel Beweise finden in dem Bergland und in den steppenartigen Zonen im Norden Jordaniens, wo die ersten Zeugnisse der Menschen verborgen, die im Laufe von zehn Jahrtausenden dieses Land bewohnt haben, oder doch ihr Hauptort, denn die Wüste ist nicht leer. Es gibt immer wieder Hinweise auf Siedlungen an Orten, wo es Wasser gibt – wofür nicht unbedingt Quellen sprudeln

in Beida, Busta, Abu Tawab und nicht zuletzt in Ain Ghazal, der größten neolithischen Siedlung im Vorderen Orient, wo die *cover girls* (vielleicht auch boys) der Ausstellung gefunden wurden. Diese ersten rödoplastischen Skulpturen der Welt lassen einen Kult vermuten und sind gleichzeitig die ersten Zeugnisse des Kalibrenschmiedens, einer zu der Zeit einzigen Technologie.

Doch schon damals ruinierten die Menschen die Natur. Sie lebten aus dem Vollen und überstrapazierten die natürlichen Ressourcen durch Überweidung, Abholzung der Wälder und intensive Ackerbau. Sie mussten ihre Siedlungen aufgeben und zogen mit ihren Herden durch die Wüste. Spuren materielle Zeugnisse wurden erst wieder nach den folgenden zweihundert Jahren gefunden, als diese Menschen wieder Hirten und ziehen mit ihren Herden wandern und weiden durch Steppe und Wüste; wie ein Teil es jetzt noch tut. Bis heute dauerst auch die mentale „Spaltung“ der jordanischen Bevölkerung in Sesshafte und Beduinische, wofür damals der Grund gelegt wurde. Das Fundumfang wurde auch gefügt für unser Denken und unser Verhalten. „Der neolithische Mensch Prototyp des modernen Menschen“, schreibt der Archäologe Peter Akerman, „wurde von einer Kultur geprägt, die Konkurrenz, aber auch die Arbeitsteilung, für den Zwang zu Neuerung.“

Einschneidende Innovationen waren die Verflutung von Kupfer und die Einführung der schnell rotierenden Töpferscheibe. In der Zeit vom 5. bis zum frühen 4. Jahrtausend (ca. 4800 – 3700) gelang es erstmals, aus Kupfererz Metall zu schmelzen. Die Werkstätten der Region um den Golf von Aqaba lieferten ihr Kupfer zu Nilelta und ermöglichten so in ganz anderer Weise dem kriegerischen Ägypten das Entstehen eines Hochstaates. Im Jahrtausend später konnte durch die neue Töpferscheibe Keramik mit völlig neuen Formen hergestellt werden.

Die Arbeitsteilung ging immer weiter, für Metall, bestimmte Keramik und auch für neu aufgekommene Basaltgefäße auch Spezialisten nötig. Auf den sich ausweitenden Fernhandel weisen Funde im portierter Metall-, Keramik- und Goldgeschäft hin. Diese wiederum lassen auf das Vorhandensein einer Elite schließen, die sich diese importierten Sachen für Prestige anschaffte.

Dann kam die Fremden. Aus dem Süden die Aegypten, die später aus dem Westjordanland die Provinz Kanaan machten

Völlig unterworfen wurden die Königreiche im Ostjordanland aber offensichtlich nicht

und ihre Führer auch nach Osten ausdrückten, aus dem Osten und Norden das Know-how der Mesopotamier und Syrer für Städtebau und gesellschaftliches Zusammenschluss. Zu Beginn der Mittel- und Spätbronzezeit (2000 – 1200 v. Chr.) entstanden westlich und östlich des Jordangrabens Städte, in denen sich viele Menschen ansiedelten. Fernhandel und Eroberer brachten fremde Kulturen mit. Mit dem 1. Jahrtausend v. Chr., welche Imperioranum wurde nach Palästina und in das Land östlich des Jordan eingeführt – neben überregionalen Kulturaustausch wurden die lokalen Traditionen bewahrt.

Völlig unterworfen wurden die Königreiche im Ostjordanland aber offensichtlich nicht. Das Land lag abseits der strategisch wichtigen Gebiete, was sich auch später als vorteilhaft erwies. Die Assyren zogen daran vorbei, die Eroberungszüge Alexander des Großen berührte das Gebiet nicht. Auf dem Kriegsschauplatz zwischen Ägypten im 8. Jahrhundert v. Chr. besiegte Assyrien Israel und vereinigte damit dessen Besitzungen. Die südlich gelege-

nen ostjordanischen Königtümer kamen mit Tributzahlungen davon – und prospektierten wirtschaftlich und kulturell vom neuen, mächtigen Nachbarn. Die Skulpturen aus dieser Zeit nehmen Formen sowohl von Assyriern als auch von Ägypten auf. Die Hellenisierung, die kulturelle Beeinflussung unter Alexanders Diadochen (nach dessen Tod 123 v. Chr.), das Land in Besitz nahmen und sich gegen seitig bekriegten, zeigte sich in den Städten der Jordanregion. Noch einmal im nachfolgenden Reich der Nabatäer war in der Blütezeit (1. Jahrhundert v. Chr. bis 1. Jahrhundert n. Chr.) der nabatäische Stil aus hellenistischen und östlichen Vorbildern entstanden.

Nach der Erweiterung der römischen Provinz Syria (64 v. Chr.) und Gründung der Provinz Arabia (106 n. Chr.) drückten sich eine Romanisierung in den Städten, die monumental ausgebaut und erweitert wurden, in der Festigung der Ostgrenze des Imperium Romanum durch Kastelle (Iimes arabicus) und durch den Bau großer Straßen aus.

Zwischen 634 und 363 n. Chr. brach die islamische Revolution aus und das Reich unter dem Anführer der Araber zerstörte. Wieder war die Region zu ablegen und wurde von kriegerischen Auseinandersetzungen und Plünderungen verschont. Der Islam breitete sich aus. In der Kunst blieb die vorislamische Traditionen des byzantinischen christlichen Orients erhalten, wie in den „Wüstenschlössern“ der frühen Kalifen-Dynastie der Umayyaden (660–750). Die Dynastie der Paläste wird noch erforscht, unter anderem vom Archäologen für Byzantinische Kunst, Krzysztof Toman. Auf dem Kreuzweg traf Ägypten im 8. Jahrhundert v. Chr. bei der Schlacht von Karabisch auf die Paläste des Ishatta-Palastes beherrschte. Das Nebenander von byzantinischen Orient und Islam in diesen Schlössern ist ein weiterer Beweis für die Frühzeit des Jordaniens.

„Göttliche Zwillinge“ zeugen von einer 10 000 Jahre alten Kultur

GÖTTLICHE ZWILLINGE B3

Die einzigen Figuren von 'Ain Ghazal zeigen von einer 10 000 Jahre alten Kultur.

KOSTBARE RARITÄT B4

Zur Sonderausstellung wird die Kopie eines aufwendig gestalteten Kohlebeckens aus frühislamischer Zeit präsentiert.

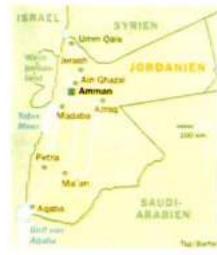
DURCH DIE WÜSTE B5

Deutsche Ingenieure halfen vor 100 Jahren maßgeblich beim Bau der Hedjazbahn, die Pilger von Damaskus nach Medina führt.

Neue Gesichter des Orients entdecken

Ägypten hat seine Pharaonen, der Irak hat Babylon und Ur, der Libanon hat die Phönizier, aber was hat Jordanien an eigener, antiker Kultur zu bieten, dieses Gebiet, das von alters her der Kreuzungspunkt der Kulturen war? Jordanien hat, das haben die neuesten archäologischen Forschungen ergeben, 10 000 Jahre alte Großstädte hervorgebracht mit eindrucksvollen Figuren mit eindrucksvollen Gesichtern, die in den nächsten Wochen in einem Platz in Berlin ausgestellt werden. „Gesichter des Orients“ heißt die große Ausstellung, die unter der Leitung des Vorderasiatischen Museums der Staatlichen Museen zu Berlin im Alten Museum entstanden ist und die auch im nächsten Jahr in der Kunst- und Ausstellungshalle der Bundesrepublik Deutschland zu sehen sein wird. „10 000 Jahre Kunst und Kultur aus Jordanien“ zeigen Gesichter des Orients, die sie zurzeit kaum jemand kennt. Der Tagesspiegel hat diese Ausstellung zum Anlass genommen, die frühen Kulturen seines jungen Landes näher zu untersuchen. Wir zeigen dabei auch, wie wertvolle Objekte wieder restauriert werden und was Jordanien unternimmt, um sich seiner eigenen Geschichte zu vergeben.

ROLF BROCKHESCHMIDT



FREITAG, 8. OKTOBER 2004 NR. 18/621

„Göttliche Zwillinge“ suchen Kontakt

Die einzigen Figuren von 'Ain Ghazal zeugen von einer 10 000 Jahre alten Kultur

Von BEATE SALIE

Wie Wesen aus einer fremden Welt blicken uns die Statuen aus 'Ain Ghazal an. Schufen sich unsere Vorfahren im heutigen Jordanien vor fast 10 000 Jahren mit den fast lebensgroßen Statuen und den doppelköpfigen Büsten vielleicht schon Götterbilder? Entdeckt wurden sie vor 20 Jahren beim Bau einer neuen Autobahntrasse von Amman Richtung Norden. Zunächst gab es nur erste Hinweise auf eine neolithische Siedlung mit einer dichten Bebauung. Hier taten sich dann schnell jordanische und amerikanische Archäologen zu einer Notgrabung zusammen und entdeckten unter den Fußböden verlassener Häuser zwei Gruben, in denen die Statuen rituell bestattet worden waren. Die beiden Deponierungen sind über Radiokohlenstoffanalysen der Fundstellen in das 7. Jahrtausend v. Chr. zu datieren, wobei die Deponierung mit den doppelköpfigen Büsten circa 300 Jahre jünger ist.

Welche Bedeutung mögen diese Figuren im Alltag der damaligen Bewohner gehabt haben? 'Ain Ghazal gehört zu den frühen Großsiedlungen dieser Region, die bis zu 3000 Einwohner



Der Herr der Altertümer

Fawwaz Khrayseh schwärmt von Deutschland

Mitten in einem modernen und ruhigen Villenviertel Ammans steht man plötzlich vor einem Ausgrabungsgelände. Das markanteste Bauwerk ist ein Wachturm aus der Zeit des Ammonitischen Königreiches aus dem ersten Jahrtausend vor Christus. Wohl nicht zufällig ist die jordanische Altertumsverwaltung in das mehrstöckige Gebäude daneben eingezogen. Der Blick aus dem Büro von Fawwaz Khrayseh, dem Leiter der Altertumsverwaltung, geht allerdings zur anderen Seite hinaus, er blickt auf die moderne Architektur Ammans. Im Inneren jedoch dreht sich alles um Altertümer, die in dem kleinen Land reichlich vorhanden sind. Ihnen gilt die Leidenschaft des 48-jährigen Jordaniers.

Dass ein Teil der herausragenden antiken Schätze seines Landes nun in Berlin und Bonn gezeigt wird, erfüllt Khrayseh mit großer Freude. Denn er selbst ist Deutschland durch seine Studienzeit in Marburg eng verbunden. „Ich habe in Kairo semitische Sprachen studiert und war dann an der Yarmouk-Universität in Jordanien, aber sehr geprägt haben mich die Jahre in Marburg“, sagt er selbst in gutem Deutsch. Von 1980 bis 1986 lernte er mit einem Daad-Stipendium Deutsch und promovierte in biblischer Archäologie. „In all den Jahren bin ich nur ein einziges Mal zurück nach Jordanien gefahren, ich habe mich in Deutschland sehr wohl gefühlt“, schwärmt er von seinen Studententagen.

Danach kehrte Khrayseh, der aus dem Dorf Mafrqa stammt und zu der mächtigen Stammesföderation der Bani Sahr gehört, deren Oberhaupt ein Cousin seines Vaters ist, an die Yarmouk-Universität als Assistentenprofessor zurück. Seit 1999 ist er Leiter der Antikenabteilung, die dem Tourismusministerium angegliedert ist.

Auch die deutsche Archäologie bringt den drahtigen schlanken Mann ins Schwärmen. Seit dem 18. Jahrhundert seien große Namen in der Region des heu-

tigen Jordanien tätig gewesen. Sie hätten „viele gute Bücher herausgebracht, die eine kleine Bibliothek füllen würden“.

Auch beim Aufbau der jordanischen Altertumswissenschaft sei Deutschland durch eine enge Kooperation sehr hilfreich gewesen. „Wir waren in den fünfziger und sechziger Jahren ein Entwicklungsland, da interessierte sich niemand für Altertümer. Hier wurden Straßen und Universitäten gebaut“, blickt Khrayseh auf die Geschichte seines Landes zurück. Ausgrabungen und Konservierung von Altertümern habe ausschließlich in den Händen von Ausländern gelegen. Erst seit den siebziger Jahren habe sich dafür langsam ein Interesse im Lande entwickelt.

Der Durchbruch sei dann die Unterzeichnung des Friedensvertrages mit Israel im Jahre 1994 gewesen. Mit der Hoffnung, nun große Touristenströme ins Land zu locken, bekam auch die Konservierung und Präsentation der Altertümer einen neuen Stellenwert. Die Ausgrabungen an der Taufstätte Jesus am Jordan-Fluss, der die Grenze zu Israel und den besetzten palästinensischen Gebieten bildet, könnten beispielweise erst nach 1994 beginnen, weil das Gelände bis dahin militärisches Sperrgebiet und vermint war.

Die Zusammenarbeit mit den Deutschen schätzt der jordanische Archäologe. „Die Deutschen machen vieles im Wasser-, Kultur- oder Landwirtschaftssektor, ohne es an die große Glocke zu hängen.“

Wenn die Deutschen nun mit den Ausstellungen in Berlin und Bonn die gesamte jordanische Archäologie groß herausbringen, sei das nur „gut“ für Jordanien.

ANDREA NÜSSE



Fawwaz
Khrayseh,
Antikenleiter in
Amman

Gesichter des Orients

German Press Coverage

Der Tagesspiegel

B4 DER TAGESSPIEGEL

JORDANIEN

NR. 18 621 · FREITAG, 8. OKTOBER

Kostbare Rarität

Zur Sonderschau wird die Kopie eines aufwendig gestalteten Kohlenbeckens aus frühislamischer Zeit gezeigt

VON RALF-B. WARTKE

Während von der mitunter aufwändigen Ausstattung der so genannten umayyadischen „Wüstenschlösser“ eindrucksvolle Beispiele der Fassadendekorationen (Qasr Mshatta) oder der mit prächtigen Fresken ausgemalten Wände („Badeschlösschen“ Qusayr Amra) erhalten blieben, sind vom umayyadischen Kunsthandwerk dagegen relativ wenige Funde überliefert. Die Funde aus al-Fudain bei Mafrqa, etwa 75 Kilometer nordöstlich von Amman gelegen, haben deshalb eine herausragende Bedeutung.

In Jahre 1987 entdeckten französische Forscher Reste eines umayyadischen Landhauses aus dem späten 7. und frühen 8. Jahrhundert nach Christus, in dem ein Hortfund von kostbarem Hausrat gemacht wurde. Zu den ehemals offenbar in Körben verpackten Objekten zählen Geräte und Gefäße aus Bronze, Stein und Glas, mehrere dekorierte Schalen sowie ein Lampenschirm aus Steatit, zwei Dosen und kleine Objekte aus Elfenbein, zwei bronzenen Medaillen in Form eines Widderkopfes und eines Elefanten und imbesondere Teile eines Räucherbeckens.

Umfang und Zusammensetzung des Sammlungsfundes belegen den hohen Lebensstandard der einstigen Bewohner der Landvilla von al-Fudain, das am Ende des umayyadischen Zeits unter Walid II. (705-744 n. Chr.) ein „umayyadisches Verwaltungszentrum“ wurde. Besitzer des mit einem beheizbaren Bad und einer Privatmoschee ausgestatteten repräsentativen Landhauses waren Mitglieder der Herrscherdynastie, darunter Prinz Sa'ad ibn Khalid, später Schergenergärtner des Kal-



CHRONIK

DER FUND
In der Nähe von Mafrqa im Norden Jordaniens hatten französische Forscher 1987 einen Landsitz aus umayyadischer Zeit ausgeschachtet, dessen Besitzern ein reicher Hausrat verfügt. Darunter auch ein Teilstück eines Kohlenbeckens.

DIE RESTAURIERUNG
Mit Hilfe des Auswärtigen Amtes wurde dieses wertvolle Objekt von Jordanien ausgeliehen und im Vorderasiatischen Museum restauriert. Es bestand Grund zu der Annahme, dass das Kohlenbecken einst quadratisch war, so dass es leicht zu rekonstruieren war.

Die KOPIE
Eine Rekonstruktion des Kohlenbeckens im Maßstab 1:1 wurde für Jordanien in

Von den
Vorfahren
lernen

10 000 Jahre
Wasserwirtschaft

Wasser ist ein kostbares Gut aus damals 75 Prozent des Landes aus Wüste oder Halbwüste und: Prozent des Landes erhalten gerade erschlichen, um Regenfeldbau zu betreiben. Gleichzeitig hat es auf der Seite Jordaniens bereits in letzten Jahrzehnten einen Übergang gegeben und man weiß, dass sich das Klima in den letzten 6000 Jahren nicht wesentlich verändert muss es Systeme des Wassermanagements gegeben haben, die groß gen und Landwirtschaft ermöglichen.

Die ersten Siedlungen wie Aï Basta und Aï Jamman liegen an der ganzzähler Wasse spendete der Nähe von Petra beispielhaft über keine Quellen. Archäologische Untersuchungen, die von der DFG finanziert wurden, haben ergeben, wahrscheinlich die zum Teil 2 Meter breite Schlucht, die zur führt, mit kleinen Dämmen versieg um das Wasser von den Bergen gen und zu speichern.

In Tell Hujayr al-Ghuzlan, ein Siedlung aus dem Jahrtausend v. Christus bei Aqaba haben Grabungen ergeben, dass

Athar

This exhibition was also accompanied by a number of associated activities. Both exhibitions complemented each other wonderfully. Furthermore, visitors could marvel at sections of the Mshatta palace facade in the Museum of Islamic Art, displayed in the south wing of Pergamon Museum. The Museum of the Ancient Near East holds a wealth of exhibits, indeed, that pertain to the Near Eastern cultures whose influences on Jordan were so marked. The exhibitions found favorable response in the press, a many-sided and positive echo (see Press Coverage below). Likewise, "Faces of the Orient" received great attention in Jordan and the Jordanian media.



Press Conference in Berlin

On February 25, 2005, the Museum of the Ancient Near East was bestowed with the Grand Cordon of the Order of Al-Istiqlal, the highest honor in Jordan, conferred in person by H. E. Akel Biltaji, personal advisor to the King, in the name of His Majesty King Abdullah II. H. E. Akel Biltaji emphasized that His Majesty was very impressed by the exhibition during his visit at the time of the opening. It was a gratifying experience, indeed, for His Majesty to see the cultural history of Jordan shown in such a comprehensive, elucidative presentation.

Catalogue

Gesichter des Orients. 10 000 Jahre Kunst und Kultur aus Jordanien. Eine Ausstellung der Kunsts- und Ausstellungshalle der Bundesrepublik Deutschland, Bonn, in Kooperation mit dem Vorderasiatischen Museum, Staatliche Museen zu Berlin - Stiftung Preussischer Kulturbesitz 8. Oktober 2004 bis 9. Januar 2005 Berlin, 8. April 2005 bis 21. August 2005 Bonn. Bonn/Berlin: Kunsts- und Ausstellungshalle der Bundesrepublik Deutschland/Vorderasiatisches Museum, Staatliche Museen zu Berlin - Stiftung Preussischer Kulturbesitz, 2005.

gions, Judaism, Christianity and Islam. The convergence of peoples of different political, ethnic, cultural and religious origins determined the image of Jordan in the past. And this still applies today, reflected last but not least in the faces of its inhabitants. The following three samples are meant to convey an impression of the themes presented in the displays.

Faces of 'Ain Ghazal

Cultural interaction through the ages is based on activities by women and men: they are the creators of history. This is strikingly manifested for the first time in the nearly ten thousand year old, life-sized plaster figures from 'Ain Ghazal. At this site a total of 33 statues made of plaster were discovered, that evidently had been intentionally buried within abandoned houses. They represent the oldest models of human figures in the world. Six of the restored figures formed the sensational opening of the exhibition in Berlin. Captivating the viewer with their realistic form and especially their expressive eyes set in fine facial features, the figures introduced us to the people of the 8th millennium BC, while providing an insight into art and religion at that time. It is not only the perfect handling of the plaster technology that is fascinating, but also the burial of life-size plaster figures in different caches as a sign of some cultic interaction during that time.

The Nabataeans: Wealth through Trade

The unique culture of the Nabataeans represented the center of the exhibition. Originally a nomadic people, the Nabataeans later settled in the area of Petra in southern Jordan, where they were intensively engaged in caravan trade and attained great wealth. The location of Petra on the 3000 km long incense route contributed immensely to cultural exchange between the Orient and the Occident: Nabataean traditions commingled with influences from the Hellenistic world.

Petra was the major royal city as well as most important trade center of the Nabataeans in Hellenistic and Roman times. The grave facades hewn out of the red sandstone still fascinate us today. Around the turn of the millennia an urban center arose in Petra, marked by Hellenistic stone architecture of monumental dimensions. Buildings that have been uncovered reveal a unique mixture of structural and decorative elements in Hellenistic-Alexandrinian and ancient Oriental style. Aside from impressive grave facades, magnificent temples and buildings were erected in Petra at the end of the 1st century BC. The figural capital with elephant protomes in the so-called Great Temple as well as the

stucco ceiling count among the extraordinary remains of the Nabataeans. Recent archaeological investigations in Petra have revealed that the city was not only a place for burial, as hitherto assumed, but a thriving, multifaceted metropolis as well.

The Legacy of the Rocks

A multitude of inscriptions as well as graffiti with scenes from the lives of the desert inhabitants found in the Jordanian desert have provided valuable information about the cultures of the Bedouins and others well into late antiquity. Besides depictions from daily life in the desert, such as scenes showing musicians, combatants and hunters, there are also petroglyphs that are engraved exclusively with script. Numerous such stones with graffiti are found north of Jordan as well as in the magnificent desert landscape of Wadi Rum, a region well-known for Lawrence of Arabia and the Arab struggle for freedom against the Ottoman Empire.

As with these themes, the exhibition themes have offered the German public a broad spectrum of Jordanian history and culture. "Faces of the Orient: 10,000 Years of Art and Culture from Jordan" has been the most comprehensive exhibition on the extraordinary art and culture of Jordan ever presented in Germany.

The exhibition "Faces of the Orient: 10,000 Years of Art and Culture from Jordan" was viewed by more than 55,000 visitors, and won much acclaim in the media. Guided tours through the displays were conducted by volunteers and staff members of the Museum of the Ancient Near East, accompanying over 500 interested persons in small groups or individually through the exhibits. With the sale of over 4000 copies, the beautifully illustrated exhibition catalogue proved to be a favored item. Furthermore, approximately 4000 persons took part in the activities offered in the program accompanying the exhibition. These included a series of lectures on archaeology and cultural history of Jordan, readings and literary forums, various concerts, discussions on specific topics and workshops. On the occasion of the opening, the German Research Foundation sponsored a two-day conference, in which scholars from Germany, Jordan, France and the United States participated. A program of activities was organized by the German Technical Cooperation⁽⁸⁾ and the German Foreign Ministry. In addition, a second, parallel exhibition, "The Baghdad and Hedjaz Railroads" was presented by the German Railroad Museum (Nürnberg) in the north wing of Pergamon Museum.

These developments also had their effects upon the roots of Western culture and, thus, symbolize the strong ties between Europe and the Orient.

The idea and concept of the exhibition emerged in the year 2000, inception by Dr. Fawwaz Al-Khrayshah, Director General of the Department of Antiquities, Ministry of Tourism and Antiquities, Amman, Dr. Hans-Dieter Bienert, at that time Director of the German Protestant Institute of Archaeology in Amman and today Program Director in Studies of Ancient Cultures and Theology at the German Research Foundation⁽³⁾ in Bonn, Prof. Dr. Beate Salje, Director of the Museum of the Ancient Near East⁽⁴⁾ in Berlin and Prof. Dr. Gunther Schauerte, Deputy Director General of the State Museums of Berlin⁽⁵⁾.

The idea was received with immediate enthusiasm from the former Minister of Tourism and Antiquities H. E. Dr. Akel Biltaji, the Jordanian ambassador H. E. Farouk Kasrawi and the German ambassador H. E. Dr. Martin Schneller. Official visits to Berlin by H. E. Dr. Akel Biltaji and the Minister of Finance H. E. Dr. Michel Marto in the spring of 2001 deepened the contact even more. Ultimately, I was responsible for presenting the project to His Majesty King Abdullah II on October 11, 2001, on the occasion of an economic conference in the German Chamber of Industry and Commerce in Berlin, and at the same time for seeking patronage for the project. This was pledged without hesitation.

In the spring of 2002, I was able to visit museums in Jordan with the generous support of the Department of Antiquities. A comprehensive exposé in the German and English languages was prepared for potential contributors. The major application was submitted to the Foundation of German Lottery in Berlin, and by the end of 2002 the Foundation reacted positively. The "Art and Exhibition Hall of the Federal Republic of Germany"⁽⁶⁾ in Bonn was named partner as well as second location of the exhibition project.

Public awareness in Germany of the significance of Jordan throughout the millennia first arose with the exhibition "The King's Highway", which was presented in Cologne in 1988. Since then archaeological research has produced manifold important, indeed, pioneer results that have changed the picture of cultural history in this region decisively. These discoveries have been shown to the public for the first time in a compre-

hensive presentation. In addition to numerous international researchers, many specialists from Germany have participated in recent studies on Jordan, including archaeologists, historians and natural scientists. Many of their results have formed a bridge to modern ecological and demographic demands of Near Eastern states by demonstrating how problems of today were met in antiquity.

The exhibition presented various aspects of the cultural history of the greater Jordanian area to the general public. Over 700 objects - comprising almost exclusively cultural treasures from the museums of the Department of Antiquities and the university museums of Jordan - documented major chapters in the history of humankind. The exhibition also marked the memorable encounter of two members of the World Cultural Heritage: the Nabataean city of Petra and the Museums' Island in Berlin.

The exhibition title, "Faces of the Orient", summarizes its central theme: man as the creator of history. It covers a time span of about 10,000 years, thereby presenting subjects of everyday life in eleven thematic complexes. It commences with the Neolithic and extends to the early Islamic period:

- Faces from 'Ain Ghazal
- The First Large Settlements
- Masters of Technologies
- The Emergence of Cities
- From City-States to Kingdoms
- The Nabataeans: Wealth through Trade
- The Cities of the Decapolis
- The Legacy of the Rocks
- Christianity in the Orient
- The Muslim Lords of the Desert
- Research History and Cultural Heritage

Since earliest times the Hashemite Kingdom of Jordan and adjoining areas have been a central turntable for innovative ideas, material goods and peoples. Located between the great civilizations of Egypt and Mesopotamia, this region developed into a mediator between different cultures, radiating momentous and far-reaching effects. Important trade routes traversed this area as well, starting with obsidian during the Neolithic period, and later with metal ores and products thereof, ivory and frankincense. One only need to recall that this area was the origin of three great world reli-

Faces of the Orient

10,000 Years of Art and Culture from Jordan

Beate Salje

The ground-breaking exhibition “Faces of the Orient: 10,000 Years of Art and Culture from Jordan” opened under the patronage of His Majesty King Abdullah II of Jordan and His Excellency the German Federal President Dr. Horst Kohler on October 7, 2004, on the Museums Island in Berlin⁽¹⁾. More than 700 exceptional objects - many on view for the first time outside of Jordan - were a momentous attraction for a great many visitors in Berlin for a period of three months.



H. E. The German Federal President Dr. Horst Kohler, His Majesty King Abdullah II,
Her Majesty Queen Rania and Mrs. Eva Kohler at the Opening

The grand opening took place in the Rotunda of the Old Museum and was followed by a walk through the exhibition with their Majesties. Afterwards, the guests attended a gala dinner in the “Bears Hall” in the “Old City House” in Berlin, at the invitation of H. E. Dr. Alia Bouran, Minister of Environment, Minister of Tourism and Antiquities, and Chairman of Jordan Tourism Board.

Modern Jordan situated at the crossroads of the oldest and greatest cultures of the world, a region which has been the scene of fundamental developments in the history of civilization and, furthermore, a region which had already achieved impressive engineering and artistic skills 10,000 years ago.



ATHAR

No 8 (2006)

Special Issue: Exhibitions and Museums

Athar No 8 (2006)

Editor-in-Chief

Dr. Fawwaz Al-Khraysheh

Editorial Board

Dr. Khaled Nashef

Dr. Rafi Harahsheh

Sahar Al-Nsour

Contents

■ Faces of the Orient: 10,000 Years of Art and Culture from Jordan	5
■ Archaeology: From Adventure to Study	11
■ Al-Lahun and the King's Highway: Twenty Years of Belgian Excavations in Jordan	13
■ From Pella to Petra: An Australian Perspective on Jordan	19
■ Petra: Lost City of Stone	23
■ Petra: A City Forgotten and Rediscovered	27
■ Ancient History and Culture of Jordan	31

in the country, thus constituting a source of national income and minimizing underemployment. Foreign archaeological activities also present an occasion to meet friends and colleagues, thus contributing to cultural diffusion and dialogue.

We, the editorial team of "Athar", are delighted, on this occasion of the Birthday of His Majesty King Abdullah II, to review the exhibitions which attracted about half a million visitors, not to mention millions who followed them in the foreign media.

In conclusion, I am delighted to express my gratitude to His Majesty King Abdullah II and Her Majesty Queen Rania and members of the Royal Family. I would also like to thank all colleagues in the Department, in Jordanian and Arab universities, and in foreign institutions and museums for their noble efforts. Last, but not least, thanks are due to the editorial board of "Athar" who worked assiduously to bring to light this issue.

We pledge to the Jordanian people the continuation of our efforts in developing what is best for our beloved country under the courageous patronage of King Abdullah II.

From the Editor



*Dr. Fawwaz Hamad Al-Khrayreh
Director General
Department of Antiquities*

The editorial team is delighted to present this special issue to His Majesty King Abdullah II on the occasion of His Birthday and in recognition of his constant efforts towards the advancement of the country and its citizens.

In the last five years the Department has organized a number of local and international exhibitions and developed professional expertise in this respect. Many factors were behind this major achievement, the most important of which was the continuous support of His Majesty, our beloved King, to our fieldwork and research activities, which motivated our staff to exert their utmost possible efforts. His Majesty, accompanied by Her Majesty Queen Rania, was kind enough to find the time to open the exhibition "Faces of the Orient"; Her Majesty also sponsored two exhibitions of the archaeological activities in Al-Lahoun and Adh-Dharieh in Amman. She also took the trouble to inaugurate, in the United States, the exhibition "Petra: Lost City of Stone". Her Royal Highness Princess Sumaya sponsored the Sydney exhibition "From Pella to Petra". His Royal Highness Prince Ra'ed was patron of the Helsinki exhibition "Petra: City Forgotten and Rediscovered".

All this confirms the keenness of the Royal Family to preserve antiquities and the national heritage, as well as to encourage those involved therein. This Royal encouragement contributed substantially to the marketing of our heritage abroad. The Royal presence in Berlin was an important factor in promoting Jordan and its antiquities in Germany and Europe. It was expected that sales of the exhibition catalogue would not exceed 2000 copies in the first year. However, it was a pleasant surprise for us and our German colleagues to hear that the first edition with its 5000 copies was sold out in the first eight months, and that visitors to the exhibition in Berlin and Bonn had doubled during this period.

Our plans would not have been achieved without the sincere efforts of those who managed the Department in the past decades and the vast field and research work of our staff and colleagues in our national universities. Colleagues and friends from international scientific and academic institutions also had a great impact on bringing the exhibitions to light.

The Department of Antiquities believes that national, regional and international exhibitions play a vital role in introducing to the public the ancient cultures of Jordan that unfolded 10,000 years ago. We also believe that such activities will help in increasing the number of tourists visiting archaeological sites

Dedication

This special issue of “Athar”
is dedicated to His Majesty
King Abdullah II on the
occasion of his Birthday.